

ثقافة الهند

Vol LI No 3 2000

المجلد ٥١ العدد ٣

٢٠٠٠



٥٩ / ٢٤
ثقافة
هند
٨١

المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

محلة علمية، ثقافية، جامعة، فصلية

ثقافة الهند

المجلد ٥١ العدد ٣

م٢



المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

لرأء نوان، نون نلها

الهند

إلى المجلس الهندي للعلاقات الثقافية منظمة حرة لوزارة الشؤون الخارجية للحكومة الهندية لنسب عام ١٩٥٥م لإنشاء وسمية للعلاقات الثقافية و التماهم المتبادل بين الهند و البلدان الأخرى و ضمن برنامج مطبوعاته ينشر المجلس بين ما ينشر عدة مجلات فهي العربية ثقافة الهند وفي الإنكليزية Indian Horizons و Africa Quarterly وفي الفرنسية Rencontre Avec L'Inde وفي الألمانية Indien in der Gegenwart و في الهندية Gagananahal و كلها يصدر لربع مرات في السنة و المراسلات المتعلقة بالاشتراك و دفع النسخ و بشؤون الطباعة و النشر توجه إلى:

The Programme Director (Pub)
Indian Council for Cultural Relations
Aard Bhavan, Indraprastha Estate
New Delhi 110002 (INDIA)

و حقوق جميع المقالات المنشورة في ثقافة الهند محفوظة فلا يجوز نشرها بدون الإذن و إلا التي يحويها المقالات هي لرا شخصية للمساهمين و الكتاب و لاتعكس سياسة المجلس بالضرورة

نيل الأسلاك للمجلات الصادرة عن المجلس كالآتي :

نسخة النسخة	الأسلاك السنوي	اشتراك ثلاثة أعوام
٢٥ روبية	١ روبية	٢٥ روبية
١ دولار	٤ دولار	١ دولار
٤ جنيهات	١٦ جنيه	٤ جنيه

نشرها وطبعها السيد هيمايشل سوم المدير العام للمجلس الهندي للعلاقات الثقافية
أرلد بول ديولهي الهند

صعدت في مطبعة سانبيرلر لمارميشنس برانديوب لميتيد

سي ؟ كانبوسامبار سانبول فاغر ديولهي ٤٩ أ

رئيس التحرير البروفيسور زبير أحمد الفاروقي

مجلة ثقافة الهند المصلية

المجلد ٥١ العدد ٣

م^٢

محتويات العدد

كلمة التحرير

د/ زبير أحمد العاروقي

— سمر راجاهيا — جنوب شرقي آسيا

٢٥ - ١

ستكاري موحو باديا

— تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر اقبال

٧ - ٣٦

سيد مظفر حسين دروي

— عابدي كما تصوره الصحف المصرية. مواقف ممتعة

٩ - ٣١

د/ حلال السعيد الحفناوي

— العلوم و التكنولوجيا في الهند من القرن العاشر

١ - ٩١

إلى الثامن عشر

د/ إيه رحمان

١١ - ١٢٨ مساهمة الاوربيين في تطوير الفكرة القبلية في الهند

رام تشندرا كوها

١٢٩ - ١٣٤ تأثير الهند في الثقافة العربية و لنابها

د/ سعيد الزبيدي

١٣٥ - ١٤٤ أهمية اللغة العربية

الاستاذ بتار احمد العاروقي

كلمة التحرير

هذا العدد مثل الأعداد السابقة للمجلة تحتوي على عدة مقالات هامة ومنها سفر رامايانا جنوب شرقي أسنا وكتبه شيكاري موخو باديا ذكر فيه الحكاية الهندية والأدبية لرامايانا - الكتاب المقدس لدى الهندوس - الذي يحوي قصة لو لسطورة رامانا الشهيرة و المقال يتصغر معلومات ممتعة و مثيرة عن شعبية هذه الأسطورة في بلدان جنوب شرقي أسنا بما فيها ماليزيا و اندونيسيا رغم أن أغلبية سكانها من المسلمين و قد ألغى عدة كتب حول هذه الأسطورة في اللغات المحلية في هذه البلدان ولا يقتصر تأثير الأسطورة في العصور الأدبية و العصرية فقط و إنما يظهر بصورة ملموسة في العصور السكانية أيضا و مما يدل على عمق تأثير هذه الأسطورة في الثقافة المحلية للمطبعة أن شعب بعض هذه الدول يعتقد أن لحدث العصاة وقعت على أرضه لا في الهند.

الشاعر الميلسوف العظيم لشبه القارة الهندية - اقبال - لم يدرس للملازمة الغربيةين لو المعكرين الإسلاميين فقط و إنما تأثر بالسك و المعكرين الهندوس على السوا - هذا ما حاول اثباته سيد مظفر حسين برني الناقد المعروف للشاعر في مقاله تحت عنوان تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر اقبال مؤكداً أن اقبال كان متأثراً لحد كبير بالمعكرين الهندوس مثل كاهيل و شنكر لتشاريه و اعترف بعمق الهندوسية في الشعور الفلسفي العميق و بأن بعض الطرق الصوفية اتخذت من الفيدات الهندية وسيلة للوصول إلى مرتبة شهود الغيب - و قد حاول الكاتب أن يبحث عن لثار الفيدات و الأبايشاد و الفيدا و بهاغوت عيتا و كذلك الديانة البوذية في شعر اقبال خاصة في سمره المارسي و بهذا الصدد نقل مجموعة كبيرة من لبياتة و بالجملة فإن الكاتب قام بكشف ميراث عديدة خافية لشخصية اقبال

في مقال آخر عنوانه عاندي كما تصوره الصحف المصرية مواقف ممتعة - قد جمع د/ جلال السعيد الحفاوي معظم ما كتبه للصحف المصرية

عن المهاتما غاندي و الأبعاد المختلفة لكفاحه من أجل استقلال الهند وحركته
الاصلاحية الاجتماعية و عائلته اليومية و ما إلى ذلك. و تدل هذه الكتابات على
مدى الاجلال و التقدير لشخصية غاندي بصعته زعيم الإنسانية جمعاء لدى
المصريين

و يحتوي العدد أيضا على مقال حول أهمية اللغة العربية كتبه الأستاذ
مثار أحمد العاروقي و أبرز فيه حواش مختلفة جديدة لأهمية لغة الصاد مؤكداً
أنه ما من لغة هندية إلا و هي متأثرة باللغة العربية في قليل أو كثير و حتى أن
ابحائه اللغة الانجليزية مستعارة من اللغة العربية

و في مجال وحيز آخر قام د/ محمد الزبيدي بتسليط الضوء على الحواش
المختلفة للتأثير الهندي في الثقافة العربية خاصة في مجالات الحساب
و الملك و النصوص و الطب و الكيمياء و العماد و الفلسفة و الأدب مما يدل على
أن الهند لم تقتبس فقط من العرب و حضارتهم و إنما أسهمت في إثراء الثقافة
العربية أيضا بعدة طرق

كما استعرض د/ ايه رحمان تطور العلوم و التكنولوجيا في الهند في
العمر ما بين القرن العاشر و القرن الثامن عشر و ذكر العوامل التي كان هذا
التطور رهنا لها مشيراً إلى اسهامات الباحثين المتوافدين من البلدان العربية
و إيران و آسيا الوسطى و الاهتمام الذي اعاره الملوك المسلمون لنشاط التأليف
و الترجمة و ما إلى ذلك

قصة البيئة و الحاجة الملحة لإصلاح الوضع البيئي يرتبط وثيقاً ارتباطاً
بالحواش الأساسية للإنسان، و لذا فإن هذه القصص من القصايا التي تشغل بال
الشعوب و الحكومات بالدرجة الرئيسية على الصعيد العالمي في الوقت
الحاضر و الهند أيضاً تزبد و عياً بهذه القضية، و في مقال تحت عنوان
مساهمة الأوربيين في تطوير العكرة البيئية في الهند حاول كاتبه رام تشندرا
كوها سرد تاريخ شاة الوعي البيئي و تطوره في الهند بمراحله المختلفة

د/ زبير أحمد الفاروقي

سعر رامايانا جنوب شرقي آسيا

بقلم ستكاري موخوباديا

(العظيمة والمجد لشمول رامانا الذي هو جسد الله هاري ومثال لجميع أنواع السلوك والنصرفات الحميدة و اكبر سليل لأسرة راغو وبحر من الرحمة والسفقة والذي قطع على نفسه عهدا بجمع السر ونصرة الحق والصدق والعمل من أجل رفاهية الناس والذي نظريه الالهة والبشر على حد سواء)

(وكذلك ليكن المجد لأول شاعر الناسك فالميكي الذي ينتمي إلى مسيرة بلراستليس والذي سرد قصة حياة رامانا وأعماله بكل نجاح والذي تحول مساعره حريه لدى مساهمته موت طائر على يد صيد - إلى بهت سعر والذي نعم سهرته المناطق الثلاثية وبضاهي سهرة الميل السماوي الأبيض وزهرة كندا)

تقديم

لم تزل قصه رامانا لو أسطورة رامانا مصدرنا ثامنا ودلنا للإلهام للمعممين والسواد الأعظم على حد سواء في بلدان اسيا الساسعة منذ العرون و حذبت عندا لكثر فاكبر من الكتاب من اللغات المختلفة التي لا عد لها ولا حصر بفضل قداستها وحكمتها الحسية التي لا مثيل لها في تاريخ أداب العالم

يمتبر رامايانا" الذي وضعه فالميكي نقدم الاعمال الأدبية للباقييه حول أسطورة رامانا، ويميد التقليد الهندي لن فالميكي عاش في زمن رامانا أي معناه

لأنه وضع رامايانا حسب التقويم الهندوسي في "تيرتا يوغا" ومع أن بعض الناس يميلون إلى قبول هذا التقليد كما هو متداول ولكن البحوث المؤخرة اثبتت أن نص رامايانا كما يوجد بين لينديا يرجع تاريخه إلى القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد على أقل تقدير

و معنى فالميكي بنفسه

ستسمر عملية سرد لسطورة رام (أي رامايانا) بين الناس ما دامت الحبال والأنهار باقية على وجه الأرض (رامايانا ٤ ١٢٢)

بحر سمند لن فالميكي لم يعصد التماخر في البيت المذكور أعلاه حول حودة تأليمه بل إنها لم يمه القلبية و أصبحت أمنية الناس حقيقة نبوية، ومع مصي سبعة و عشرين قرناً طويلاً على تأليف فالميكي لـ رامايانا لم تتقلل عظمتة وأبهره إطلاقاً بما معناه لن رامايانا سوف يتجاوز حدود الزمان والمكان و إنه سيتجاوز حدود الهند نحو العرب والشمال والشرق

قد يكون القارى متلهماً إلى معرفة المكان الذي ألف فيه فالميكي شعره الحالد و من لن يدرك قصة راماً سفرها بحر بقرا في رامايانا

بعد مرحة قليلة من وفاة ناردا ذهب الناس فالميكي إلى شاطئ نهر تماسا الذي ليس بعيد عن "جهدا في" (أي نهر الفنج)

يقع شاطئ نهر تماسا في وادي الهملايا، وهذا هو المكان الذي بدأ منه رامايانا سمره ولا يحسن علينا أن لنسخ المحتلفة لـ رامايانا في اللغات الإقليمية على سبيل المثال "رامايانا" من تأليف كامبار باللغة التاميلية، و رامايانا من تأليف كيرتيماسا باللغة البنغالية و رام تشاريترا ماس من تأليف تلسي داس باللغة الأودھية، و لندياتما رامايانا من تأليف إيلوتاكان باللغة

سمر رامايانا، جنوب شرقي آسيا

المالية والمية وغيرها من النسخ ليست مجرد مرحلة رامايانا لعالميكى بل انها تأليف و تكييفات إقليمية لأسطورة رامانا حسب الثقافات و العادات المحلية و هذا ينطبق تماما على كافة نسخ رامايانا المتداولة في جنوب آسيا حيث على موضوع رامايانا على صو الأوضاع الاجتماعية و التقاليد الثقافية و للمعتقدات الدينية السائدة في تلك البلدان

النبذة

من الممكن أن يبدأ قصة سمر رامايانا من التنت حيث وصفت التأليف العديدة حول أسطورة رامانا، و أكتشفت ستة أجزاء من مثل هذه التأليف في دوى هوانغ و يعتقد أن هذه التأليف وصفت بين السنوات ٧٨٧ - ٨٤٨ الميلادية و هذه النصوص غير مكتملة لقد كتب السيد إف ديلو دومانس عمالا مسهبا في عام ١٩٣٩م يحوى على تفاصيل ترجمه ثلاثة أجزاء غير مكتملة لرامايانا باللغة التبتية، و هي موجودة في المكتبة الهندية بلدى و الحز الآخر الذي يحتفظ لدى المكتبة الوطنية بباريس تم دراسه و ترجمه ثم ترجمته إلى اللغة العربية من قبل جنة كيه بالهر، و نشرت هذه النسخة في عام ١٩٦٣م و قام السيد حيه ديلو دى جونغ بجمع هذه الأجزاء و نشرها في شكل نص مركب في عام ١٩٧٧م في محله (Indo-Iranian Journal 19 1 2) و يتسم رامايانا باللغة التبتية بالشانه و النباين كليهما مع رامايانا لعالميكى و تقول النسخة التبتية إن سينا كانت بنت داسا عريفا (أى رافانا) و هربت بناء على مشورة نجومى و ربيت على لى العالحين كما قيل في هذه القصه إن الإله فيشيو ولد في شكل رامانا ابن الملك بلسترتها رصوخا لإرادة الآلهة لعرض العضى على "رافانا" و لى رامانا سمح لأخيه الصغير "لكسمان" بتولي الملكية كما حا فيها أن رافانا حلال لختطافه ل سينا لم يعسها بل سملها مع الكوخ الذي كانت تسكنها

ميلاد راما

تسير للسجلات التاريخية و للثقافية الموجودة إلى أن الديانت
ابراهيمية و البوذية دخلت بورما في وقت واحد و بشكل متجمع في القرن الثاني
الميلادي و ثمة اسباب عديدة تدل على وجود و سيطرة التأثير الفيشنوي من
الديانة الريمية منها ما عند من المعابد الفيشنوية و وجود مدينة باسم
فيشونورا و خلال حكم الملك اناورا في القرن الحادي عشر الميلادي بني
معبد فيشنوي في مدينة ناغان حيث صنع تمثال لـ راما من تحسيدات
فيشنو الاخرى و ما على هذا يمكننا ان نستنتج بان اسطورة راما اصبحت
معروفة جدا في بورما منذ القرن العاشر للميلادي على أقل تقدير

و اقدم وثيقه مكتوبة باللغة البورمية حول اسطورة راما هو كتاب
رامافاستو الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع عشر الميلادي، يقدم هذا
الكتاب قصة راما في ري بونى و يصور "راما تحسيدا لـ بودا و يذكر ان
راما بعد تصرع الالهة نزل من سماء توسيتا من حيث نزل جميع الالهة
البوذيين ان هذا الكتاب مقسم على سبعة كتب او فصول، ستة كتب منه يحتوي
على ما كسبه "فالميكى في كتابين بال خندا و لحوما خندا و الكتاب
السابع يحوي على باقي الاحداث تسود المشاعر المحزنة و البطولية هذا
العمل الثري و وصف فيه راما كملك بونى تمى، و تفيد نسخة بونية اخرى
لهذه القصة لـ راما و سوغريفا لهما تحب ظلال شجرة بونية، و العمل
الناى حول اسطورة راما" باللغة البورمية هو كتاب ما راما الذي يرجع
تاريخه إلى الجزء الاخير من القرن الثامن عشر، و في هذا العمل أعيدت قصة
كتاب راما فاستو بعبارات بلغة و اساليب شيقة، و يعتبر راما ناغان الذي
وصفه بونى في عام ١٧٨٤م قطعة ممتازة من الشعر، و إضافة إلى ذلك يحذر

سمر رمايلاء جنوب شرقي اسيا

بالذكر كتاب راماياني لمؤلفه نابو عام ١٧٧٥م وكتاب راماتون مايي
لمؤلفه سايا هنوي عام ١٩٤م

هنالك أنواع كثيرة من العروض التمثيلية عن رامايانا في ميانمار وفي
القرن الثامن عشر وصفت تمثيليه خاصة للبلاط الملكي بعنوان بيورات عن
طريق المرسوم الملكي ولكنها في الوقت الحاضر لم تعد تمثيليه البلاط
فحسب بل انتقلت من البلاط الى الجمهور ولا تزال تستمر كتقليد حي تعرض
من قبل جماعات و انعية عديدة اشنت خصصا لعرض تمثلية رامايانا

و كذلك توحيد لثار لسطورة راما في العر التشكيلي في ميانمار حيث
صنع تمثال راما في المعبد للعيشوي المعروف باب هلويع كيونغ في
مدينة ماغان كواحد من التجسيديات العشر لاله "قيشيو مع غونم البوذا
كللتجسيد التاسع له و في معبد ماغونداس الذي بناه الملك لياوراا (١٤٤ - ١٧٧)
صورت قصة داسرتها حاتاكا بواسطة المخار و من القرن الثامن عشر عندما تم
إحياء موضوع رامايانا في ميانمار لقد أثر بشكل كبير في الأدب و المسرح
و الموسيقى و للرقص النورمي

ماليزيا

بحر نعلم جميعا ان جميع سكان ماليزيا الان مسلمون وصل الإسلام لأول
مرة إلى ماليزيا في القرن الثالث عشر و خلال للعربيين من الزمن تمت اسلمة
البلاد بمرمتها و بالرغم من ذلك سكان ماليزيا لم يهجروا راما بل اردد
شغفهم برامايانا بشكل تدريجي و لم يهتم الكتاب المسلمون بكتابه موضوعات
تتعلق بقصة راما فحسب، بل اصبحت التمثيليات امثال و ايايغ كملت
وواييايغ سيام ورقصات السالية مع قصة راما* كاسطورة مرعوبة فيها

وصروفة جدا ما بين الماليزيين، واعتبرت وزارة الثقافة الماليزية رقصات رامايبا كبرياصج ثقافي قومي، ويمكننا ان نعتقد ان قصة رامايبا لقد جرت علمنتها في هذه البلاد لدرجة نصبح من الممكن إخال رامايبا الماليزية في المنهج المدرسي

لقد واصلت أسطورة رامايبا تحقيق شعبيتها لكثير فاكثير في ماليزيا عن طريق التقاليد الكتابية و الشفهية كليهما و فيما يتعلق بالتقليد الكتابي فهناك خمس و عشرون مخطوطة قديمة لـ رامايبا باللغة الماليزية، كلها مكتوبة بالحروف العربية، لكنها لسوء الحظ لم تحقق كلها إلى الآن، و رامايبا باللغة الماليزية عامة تدعى بـ حكاية سري رامايبا لكنه ليس هذا عنوانا لعمل معين بل إنه عنوان عام لكل كتب رامايبا باللغة الماليزية إن حكاية سري رامايبا تقدم أسطورة رامايبا الشهيرة التي وصلت إلى ماليزيا من مختلف مناطق الهند بين القرن الثالث عشر و السابع عشر و عمل مهم آخر هو حكاية سري راوا (أي رافانا) لقد أثر رامايبا لثرا كبيرا في التقاليد الأسية لماليزيا التي تظهر بوضوح في سير المولغ و هي حكاية شعرية ضخمة و لا تزال هذه القصيدة مخطوطة فربية محفوظة لدى الجامعة الماليزية

ومع ان كثيرا من المخطوطات التي أكتشفت كانت قد كسبت بعد وصول الإسلام إلى ماليزيا و احتوت على مواد تعود إلى عصر ما قبل الإسلام، لذا شهدت التفسيرات لاحما على صو للمبادئ و المعتقدات الإسلامية، و ضمن هذه التفسيرات أصبحت كثير من الحلقات الحيدة ليهما، و نسوق على تلك مثلا ممتعا بما يلي: إن الله أرسل نوح إلى رافانا، و نوح حمل رافانا الأرض و للمياه و للعالم السفلى و مملكة إنرا، و كان للعالم داسرتها الحفيد الأكبر لنوح، و كانت له زوجتان إحداهما مانوداري و الثانية بالياداري، لقد طلب رافانا من

سفر رامايانا، جنوب شرقي آسيا

الملك داسرتها لن يستلم إليه روحته الأولى هاندوناري التي بدورها اكتسبت شكلا حثاليا وسميت بـ هاندوداسي و أصبحت زوجة راهاانا* وفي قصه راهاا باللمعة الحلائية إن كل الشخصيات الرئيسية مثل راهاا وسيتا و راهاانا وفالين و هيوماا يرتبط بعضها البعض بقرابة، تظهر سيتا كإبنة راهاانا كما تظهر شخصية لكشماا و هيوماا ك شخصيات قوية و في بعض الأماكن يظهر شخصية هيوماا أعلى و أرفع من شخصيه راهاا نفسه

تايلااند.

قد لا يكون من العدل إذا اكتفينا بالقول إن اللغة للتايبية يوجد بها عدد وجيه من كتب رامايانا و أنواع كثيرة من الرقص و التمثيليات المبهمة على موضوع رامايانا بل يجب أن نقول إن الثقافة التايلاندية تنص بروح أسطورة راهاا و تاريخ البلاد يرخز بالأمجاد الخالدة لـ راهاا

ويعرف رامايانا عامة باسم راهاا كيرمي في كلا البلدين تايلاندا وكمبوديا و تكتب كلمة راهاا كيرمي بشكل مشابه في لغة كلا البلدين ولكن تحت تأثير اللهجات المحلية إن التايلانديين يسمونه راهااكير و الكمبوديين يسمونه راهااكير و قد حوّل راهااينا لعمالميكي إلى ملحمة تقليدية جميلة لتايلاند، وهذا التقليد يحمل الاسم العام راهااكير أي عظمة و مجد راهاا

ينقسم تاريخ تايلااند إلى عدة عهود و سمي كل عهد باسم عاصمة محتلة و انطلاقا من هذا تعرف إحدى العهود المبكرة بعهد سوخوتاي* لأن مدينته سوخوتاي كانت العاصمة و يمتد هذا العهد من للقرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر، و في هذا العهد أصبح أسطورة راهاا معروفة جدا في تايلااند و كل راهاا يعتبر رجلا مثاليا و ملكا مثاليا، لذلك سمي أكثر الملوك شهرة في

هذا العهد رام كانع هايغ في إحدى كتابات رام كانع هايغ بحد ذكر اسم رام عوها وفي الأخرى وصف رام كبحسيد ليله "ماراينا"

تدعى الفترة التالية من التاريخ التيلاندي بعهد ليوب هايلا لاس العاصمة كانت في مدينة ليوب هايلا (أي أجونديا) وبعد عهد ليوب هايلا من ١٢٥١م إلى ١٧٦٧م وفي هذا العهد بحد الكثير من الإشارات إلى أسطورة رام ، كما بحد ذكر رافانا ذا الرؤوس العشر وراما ولكشمان في قصيدة بعنوان كلونغ بركات كاينغ نام كبت في هذا العهد واسم الملك لهذا العهد هو لوت هونغ الملحق بـ راما بهيباسي (١٢٥١ - ١٣٦٩)، كما وصح الكتاب راماكين في هذا العهد ولكه غير مكتمل ويعطى الحلقة من إلال سوبرماكا إلى موت "كومناكرنا ولنا عهد ليوب هايلا جمعتم تمثيلية بعنوان ناغ يايبى حسية على فكرة راماكين سعبه كبيرة بين الناس

و أداة لحرى معروفة للسلسله في تايلاند هي رقصة حور في اللعه التاسبه كلمه حور تدعى العناج وفي هذا العرص يستخدم الممثلون لنواعا محتلمه من الاقنعه ولكن في هذه الأيام لا يستخدم الممثلون الذين يمثلون لنوار راما و سينا و لكشمان ليله لقنعه لستحدثت رقصة حور لنا حكم الملك راما بهيباسي لاسي بين (١٤٩١ - ١٥٢٩) وفي هذا العهد لصحت راماكين جزا من الثقافة التايلاندية، ولذلك عندما بعرت عاصمة ليوب هايلا من قتل العراة النورمين كان التايلانديون قلقين حول إبتقاد بصوص "راماكين

وبعرف الفترة اللاحقة بعهد رامساكوسين أو "راتناكوسيندرا" لو "باسكوك" الاسم القديم لبامكوك هو راتناكوسيندرا الذي هو اسم العهد ايضا لقد بدا عهد بامكوك في عام ١٧٦٧م ولايزال يستمر وتسمى السلالة

سمر راماينا، جنوب شرقي آسيا

الحاكمة التي تحكم تايلاند منذ بداية عهد بانكوك باسم سلالة شاكري فيما بالإنجليزية "فيشنو"، وكل ملك في هذه السلالة يلعب بـ راما الأول والثاني وهكذا دوليك، و اسم يعرفون بهذه الألقاب أكثر من اسمائهم الشخصية لذكر على سبيل التحفل أن اسم الملك الحالي لتايلاند هو بهومي بالا لوليا تيج ولكنه يعرف باسم راما الحادي عشر

إن مساهمة السلالة الحاكمة الحالية في تأليف راماكين وتعميم الأدوار والتقييم التي تدعو إليها لسطورة راما كبيرة جداً، لقد قام الملك بودا يوت بها مشولانوك الملقب بـ راما الأول (١٧٨٢-١٨٠٩) بتأليف راماكين شعرا و نُقِطَهر تأليفه هذا أكثر التأليف اكتمالاً بين كافة التأليف الموجودة في اللغة التائية حول لسطورة راما ويحتوي على قصة راما بأكملها كما قام الملك بودا لوتشيلانا بها لخي الملقب بـ راما الثاني (١٨٠٩-١٨٢٤) بتأليف موحز راماكين نثراً يستخدم لهذا الموحز في التمثيليات الشخصية لمتال خور و نايغ يابي و كان الملك فاجيرا بودا الملقب بـ راما السادس (١٩١٠-١٩٢٥) عالماً بارعاً يعرف عدة لغات منها اللغة السنسكريتية و المالاي و الإنجليزية و الفرنسية كما كان على العام بسط باللغة البنغالية أيضاً إنه قَلَف كتاب "راماكين" الذي يتسم بالأسلوب الرفيع و القنعة الأدبية و خير دليل على ثقافته عماليته، وجاء تأليفه هذا على عكس كتب راماكين السابقة متطابقاً مع "راماينا لغالميكي إلى حد كبير، كما وضع بحثاً مختاراً حول كتب راماينا تَذاوِلَ فيه النسخ الجديدة لـ راماينا في اللغات المختلفة منها اللغة السنسكريتية و البنغالية و التاميلية وغيرها كما ناقش فيه الكتب حول قصة "فيشنو و هنومان

لقد عرف الشعب التايلاندي نفسه بـ لسطورة راما لعدة قرون إلى درجة

لم يمكن معرفه لى راماسا وضع لولا فى الهد و بقلغة لستسكريتته واعتمدوا ان رامايى وضع اصلا فى تايلاند و "راماكيى التايلاندى يمثل قصة اصلية لـ راما كما اعتقدوا ان كافة الحوادث المنكورة فى راماكيى حدثت على ارض تايلاند و فى الواقع لى الملك راما الساس قدم لأول مرة هالميكى من خلال بحثه المرموق إلى شعبه

سميت العديد من الأماكن فى تايلاند بالأسما المستخدمة فى رامايى و يسوق على ذلك أمثلة ممتعة. لقد سبق لنا ان ذكرنا مدينة ليوت هايا (اى لجودهيا)، كما ان هناك بلدة اسمها لوب بوري (اى لافابوري) فى تايلاند، يعتقد لى راما "بعد عودته إلى لجودهيا بعد الانتصار على رافانا" أراد مكافأة هيوماى على خدماته الحليّة، ولهذا الفرص اطلق سهما و قرر بان الحكاى الذى يسمط فيه السهم ستكون عاصمة هيوماى فسقط السهم على بلدة "لوب بوري" و متيحه سقوط السهم اصحت العربّة بيضا و لازالت بهذا اللون لحد اليوم كما ان هناك هصبة مسطحة الراس تدعى تشايبات يقال ان هيوماى لما خرج إلى هذه الهضبة بحثا عن العشب الطيب المطلوب لإيقاد حياه "لكسمان" فبرل على راس هذه الهضبة و اكتسح الغابات المجاورة بذيله الطويل بحثا عن العشب المسود فاصبح راس الهضبة مسطحا بفصل نقل جثة هيوماى و كما ان هناك ثفرة كبيرة بجانب الهضبة تدعى "سارپوري" و بهذا الصدد تعيد الحكايات الشعبية ان رافانا بعد لاحتطاف "سيتا" كان يعود عربته بسرعة فائقة و لما وصل إلى هذا المكان اصطدم محور العربّة مع الهضبة و لحدث حمرة كبيرة مازالت نادية للعيون و يدعى سكان تشون بوري بان فافين ملك القرمذ خاض معركة مع ثوراني نو دوندوبي اى الجلموس العملاق و نبيحه لهذه المعركة لصحت اراضى المناطق المجاورة حمرا للون و لازالت على هذا اللون ليومنا هذا

سفر رامايانا، جنوب شرقى آسيا

وهناك عدد كبير من مثل هذه الحكايات التي نالت شعبية كبيرة بين الأوساط التاييلاندية، واطلع المثقفون التاييلانديون على اسم هالميكى وكون رامايانا هندي الأصل بعد أن نشر الملك راما للمناس بحثه المرحوق عن "رامايانا ولكن السواد الأعظم من الشعب التاييلاندي لا يزال غير مستعد للتنازل عن حقه على أسطورة رامانا، إن لثر رامايانا لا يقتصر على العنوس الآسيوية والعربية فحسب بل يمتد إلى العنوس التشكيلية ليصا مثل الرسم والنحت وفي عدد من المعابد توحيد التماثيل واللوحات المبهية على فكرة رامايانا

لقد جرى تكييف وتحويل لمسة رامايانا في تاييلاند بطرق عديدة وبها أن هذه التفسيرات كثيرة لا يمكن مناقشتها بإسهاب في هذا المجال إن الفرق الأساسى والجدير بالذكر بين "راماكين للتاييلاندي و رامايانا السيسكريتيه لالهالميكى هو التعبير في أسماء الأعلام أي أسماء الشخصيات والأمكنة ولو بقيت أسماء رامانا ونومان في صنفها الأصلية عرفت عدة شخصيات بأسماء جديدة مثلا أماليا د-كولاكنا و أنجانا د-سواها و هانثارا د-كوكي و كوسا د-مامكوت و هالميكى د-هامجراغا و هلم حر كما كيمت بعض الأسماء السيسكريتية في التلمعظ التايي مثل كلمة ساتورد ل-شاترغاما و كوسيران ل-كوسيرا" و بيهيك ل-بييهيسانا و هامو "مانجوداري"، ونكر اسم رامانا د-امناك بوتساكان و هي على الأرجح للصيغة التالية ل-داسا كائنا"، والانحراف الآخر الذي يلعت انتباهنا هو لينا في الهند نعلم أن نومان" كان عربا برهميا ولكن في إحدى كتب راماكين يوجد نكر زواج نومان" بشكل تفصيلي، وكانت له علاقات مع عدد من النساء من العالم السماوي والحي والبشري وكان له أولاد أيضا

ومن الجدير بالذكر أن راماكين التاييلاندي مهما كان مصلبه ومراجعته ومهما بلغت الانحرافات في سرد الوقائع يؤيد معظم المثل العليا

التي دعا إليها فالميكي ومنها ما يخص بالملكية وقداسة العلاقات العائلية وإخلاص الزوجة وتفانيها لزوجها ومظنية التناسخ والعمل وانتصار للحق على الباطل وغيرها من القيم الخالدة التي مشتركة بين راماينا فالميكي و راماكين للملك راما الأول.

لاوس

لقد حتمت لسطورة راما شعبية كبيرة في لاوس البلد الذي يقع في جنوب شرقي آسيا قرب تايلاند أكتشفت فيها نسختان من كتاب راماينا في اللغة اللاوية إحداهما قصيرة والثانية طويلة، وكتاهما مكتوبتان في شتر منسق تسمى الأولى منها بـ عمای دوراي والثانية بـ فرا لك فرا لام او لام ساموك" (أي راما - جاتاك)، لقد تم تحقيق وترجمة هذين النصين في الهمد من قبل البروفيسور ساحيدلاند سهاي إن كلمة فرا" في اللغة التايبية واللاوية تعني "السيد وكلمة لك تعني لكشمان و لام تعني رالم لذا يمكن ترجمة اسم النسخة التايبية بالسيد لكشمان و السيد راما وتقول النسخة التايبية لـ راما ليس تجسيدا لإله فيشنو بل البوذا، غير أن مثل هذا الكلام لا يجمع البوذيين اللاويين من إيدا لاحترامهم لـ راما

تشتمل النسخ اللاوية لكتاب راماينا" على اسحراقات عديدة مثيرة للاهتمام، لكنني يذكر الثلاث منها على سبيل المثال، الأولى لـ رافانا" هو ابن شقيق الملك داسرتها"، والثانية عندما تناول راما خلال هيلامه في الغابة بحثا عن سبتا ممر شجرة معينة فتحول إلى قرد، ثم التقى بامرأة اسمها بنعسي التي كانت قد تحولت إلى قردة (لش) نتيجة تناولها ثمر نفس الشجرة فتزوج راما معها وقد منحها من بطنها، والثالثة لـ راما قتل هالين وتزوجها أرملته وما من شك أن قصة راما أدت إلى ظهور أسلوب خاص في الرسا

سمر راميناء جنوب شرقى اسيا

و السحت يمكن ملاحظته فى لوحات المعابد و المصور المنتشرة فى أنحاء البلاد.

كمبوديا

يرجع تاريخ العلاقات الثقافية بين الهند و كمبوديا إلى القرن الثانى الميلادى وتعرف كمبوديا رامينا و هابهارتا و برانار مند قديم الرمان سجد ذكر رامينا فى عبارة منقوشة تعود للملك بهافافارمان الذى عاش فى القرن السادس الميلادى

يتجلى لنا من هذه العبارة المنموسة لى رامينا الاصلى باللغة السنسكريتية كان معروفا فى كمبوديا و كان هناك تقليد لتلاوته فى المناسبات الدينية فى القرن السادس الميلادى

لنشئت مملكة كامبوجا إثر ثورة قامت ضد مملكة كامبا التى كانت تعتمد إلى بعض لحزاء كمبوديا و هينام و لاوس الحالية و كثير من أحداث قصد راما مكتوبة على حدران معابد أنكور عاصمة كامبوجا لئذاك سمر رامينا الكمبودى بـ راما كيرى أى معناه مجد راما و هو منسق فى لغة Khmer راماكر- لو راماكير و يعتقد لى عددا لا بأس به من راماكيرات ألقت فى كمبوديا و لشهرها ألف فى القرن السادس عشر و المحظوظة التى اعتمد عليها فى تحقيق النص و نشره يرجع تاريخ كتابتها إلى القرن السابع عشر، كما تمت ترجمة النص إلى اللغة الفرنسيه من قبل المحقق و إصافه إلى ذلك اكتشفت مزيد من النسخ التى تزخر بالانحرافات و التفسيرات فى نتائج الأحداث و مع ذلك نسخ Khmer لأسطورة راما تعتمد إلى حد كبير على رامينا الخالميكى.

يمتدح لى المؤلف المجهول نسخة راماكير* الشهير كان بونيا، لانه مع المرامه بالتقليد الهندي يعترف بأن راما تجسيد لإله هيشنو" وفي الوقت نفسه يقدم راما كنوذي ويستخدم المصطلحات البوذية المعقدة في الأماكن المختلفة

يتألف الكتاب راماكير من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يسلط الضوء على ولادة راما و الشخصيات المختلفة التي توجد في "راماينا و انتصار راما على الأعداء المختلفين و الجزء الثاني يتناول أحداث في راما" واختطاف سيتا و معركة لانكا و هزيمة رافانا و عودة راما إلى لوندنيا، بينما الجزء الثالث يروي قصة إبعاد سيتا و ولادة لافا و "كوشا المعروف بـ راما لكشا و حوالا لكشا في اللغة الخميرية

مع ان راماكير مصدره رامانا لغالميكى، إلا انه تم تكيف الفكرة الرئيسيه مع العقائد الثقافية المحلية مما أدى إلى دخول عدد من الانحرافات و المبتدعات فيه، و الشخصيات الرئيسية في راماكير هي راما و رافانا و هاندوداري و سيتا و سوعريها و هيوما و يلاحظ انه كلما ترد أسماء راما و لكشما و أسما الآلهة في راماكير تبدأ بكلمة "براه" و هي كلمة مشتركة بين اللغات التائية و اللاوية و الخميرية ترادفها في اللغة السسكريتية كلمة شري التي معناها "السيد و الكلمة تنطق ها" في كل من اللغة التائية و اللاوية بينما تنطق "برياه" في اللغة الخميرية، ويرى العلماء ان كلمة براه مشتقة من كلمة هارا السسكريتية، و كذلك تبدأ أسماء كل من "سيتا" و هاندوداري و النساء النبيلات الأخريات بلقب يبع ترادفها كلمة ديفي" في اللغة السسكريتية التي معناها السيدة"

سفر رامالها جنوب شرق آسيا

يمكننا الآن مناقشة الميراث البارزة و المبتدعات التي تتركها قصة راماكير"، ومن بينها أن الإله فيشو نزل في صورة راما و صاحب الإله لكين غاميسو وكد في شكل "رافانا و كابت "سيتا" في ولادتها السابعة روجة الإله إندرا و تعرض لإهانة على يد رافانا فأرادت أن ينتقم منه ولتحقيق هذا الغرض وكتبت في صورة انثة له ولكن رافانا " عملا بمصيحة لخبه المصح فيبهيسانا وضعها في صندوق و أغلقه ثم حمله إلى مكان بعيد ودفنه في الأرض هناك، ثم لكشفها الملك "جاناكا و أخرجها من الأرض ليجبت روجه بالناسك "سوغريما و فاليين من نطفة لبيتيا و إندرا على وجه التريب فلما علم الناسك عن علاقة روجه السرية مع لبيتيا و إندرا لعن الولدين فصارا قردين وولد هينومان من بطن سواها لخت سوغريما و فاليين و اسم امه نارليتا و كان هينومان حميلا أبيض اللون

لسمر التأثير البوذي في راماكير عن إضافة جديدة في المعصية و هي أن راما التقى ليام بفيه بالنسك البونيين و الملك البوذي للغاية الذي مد إليه يد الصداقة فلستجاب له "راما بكل سرور و جعله لخاله

و على كل أن الكتاب راماكير يتبع رامالها "لعالميكي إلى حد كبير في سرد لحدث صداقة راما مع رؤساء القروء وبعثة هينومان" إلى لانكا و بنا الجسر، و قهام راما و لكسمان معز و لانكا، و انضمام فيبهيسانا إلى معسكر "راما ، و مقاتلة إندرا لبيت و كومبا كرا، و مقتل رافانا"

بعد مقتل "رافانا" و المحاكمة للبارية لـ "سيتا" رجع راما إلى لجومها و تم تنويجه كملك، انه أهدى جزا من مملكته إلى هينومان "مكافأة على خدماته الجليلة و هكذا أصبح هينومان" حاكما لجز من المملكة

و اشعل بلادته، ولكنه لم يتخلص من عاداته القرمية، فكان يخرج التمل من
سبعه و يعلها و هذا جعله موضع سخرية امام رعيته، فاضطر إلى إعادة
المملكة إلى "راما"، وعلى كل، بس له راما مدينة أخرى فيما بعد، يوجد هذا
الحادث شيء من الاختلاف في الكتاب راماكين التيلندي أيضا

في بعض النسخ المحلية للهندية لأسطورة راما قصة معادها لـ سينا
سنا على رعية امرأة رسمت صورة رافانا، ولما اطلع عليها راما بدأ يشك
في إخلاص سينا و وفائها و أمر "لكشمان" أن يتركها في غابة لقد لخص
مؤلف الكتاب راماكير على هذه القصة لونا جديدا، و يقول عندما خرج راما
مع سينا إلى الغابة في حولة استمتاعية، تسلس امرأة قريبة لـ "رافانا" متكررة
إلى الحاسية الساسية لـ سينا و طلبت منها رسم صورة رافانا على لوح
حسبي فاستجاب سينا لرغبتها و فيما بعد بذلت جهودا كبيرة لصحو الصورة
ولكنها منيت بالمشل بسبب القوة السحرية التي كان يمتلكها "رافانا"
فاضطرت إلى إخفاء الصورة تحت فراشها و اطلع عليها راما و شك في
إخلاصها و فسلب سينا في إثبات برائتها، فغضب راما و أمر "لكشمان"
بأن يأخذها إلى الغابة و يقتلها و يعود إليه بقلبها، ولكن "لكشمان" كان واثقا
برأئتها و عمتها، لذا تردد في قتلها وقتا طويلا من الزمن، ولكن عندما لاحت
و اصرت فصرع عندها بالسيف ولكن السيف بدلا من أن يقتلها، تحول إلى
أكليل من الزهور حول عنقها، ولما رأى إنرا "هذه المعجزة، ظهر في شكل
ظبي فمتله "لكشمان" و جا بقلبه الأسود إلى راما و لما رأى اللون الأسود
ليقر بأن سينا كانت قد اقترفت الخسب فعلا و ارتاح بأنه كان على حق في
معاقبته لـ سينا، وفي غضون ذلك ظهر إنرا ثانية في شكل جاموس
وقادها إلى صومعة فيجايريت و ما هو إلا فالميكي غير أننا لا نعرف لماذا

سمى هالميكى بـ "فيجايريت" في الكتاب "راماكير" وفي هذه الصومعة انجبت "سيتا" ولدا كان يشبه راما في ملامحه البدنية فسماه الناسك راما لكسا مضىما اسم "لكشمان" إلى اسم راما ، وما بقي من القصة يتوافق مع الكتاب أقرا خامدا "هالميكى ببعض التغيرات يستهان بها تماما نجد في الكتاب لتراخيدا لهالميكى لى سيتا ولدت تولمير سماهما الناسك كوسا و لافا ، بينما نجد الحادثة نفسها في الكتاب "راماكير" لى سيتا خرجت مع ولدها ذلت يوم إلى النهر لتسبح فيه و كان الناسك آنذاك مستغرقا في مراقبه عميقة و لم يلاحظ نهاب الطفل مع لاه إلى النهر فلما فرغ من المراقبة و لم يجد الطفل فخلق طعلا لحر بمصل قوته لليوعانية (أي دعائية) وسماه حوبا لكسا" ويوجد ذكر هذه الحادثة في بعض النسخ الإقليمية لـ رامايانا أيضا ولما الحولت الأخرى لمثال تصحيه اسماعيلها التي قدمها راما و قاتل جيشه مع كوسا و لافا و دخول سيتا في مطن الأرض فورد ذكرها بعد هالميكى

نشأت و تطورت أنواع كبيرة من الموسيقى و الرقص المبنية على فكرة رامايانا في كمبوديا، كما زخرفت جدران المعابد و الأبنية و العصور من الرسوم المسبوحة من لسطورة راما، و في الواقع لى اسلوبا فريدا من الفن الحر في خرج إلى حيز الوجود بعض شعبية رامايانا في البلاد.

و إن كان قد ذكر في الكتاب راماكير" لى راما تجسيد لاله هيسو و بونى، و أشيد بمجده كمبقرى و ملك مثالي و أبرزت مزاياه البشرية و سماته الإنسانية، و في نفس الوقت لم يتردد الشاعر في تسليط الضوء على الهفوات البشرية في شخصية راما و بالأخص عجلته التي تلازم فردا من أفراد طبقه "تشاري"، و مع ذلك فقد صورت شخصية كل من سيتا و راما بأنها

ممنوعة ومثالية و المميزة الفريدة التي يتسم بها للكتاب "راماكير" هي لى
السماليد الثقافية البرهمانية و البوذية كلتيهما ذكرت فيه دون لى تعارض
لوتناقض

إندونيسيا

سبيل اللى وضع أسطورة "راما" فى إندونيسيا، بلاد مجموعة من الجزر،
لحينا سواحد أثره و براهين نقوشية تكفى دلالة على وصول اللعبة السنسكريتية
و المخطوطات الهندية إلى إندونيسيا فى القرن للولحد الميلادي إبان حكم
الملك لحي كاكو ، و يريد هذه الشواهد قوة وجود الكلمات السنسكريتية بكثرة
فى اللعبة الكاوية المستخدمة فى إندونيسيا فى عصورها للوسطى و فى لغتها
الحديثة بهاشا إندونيسيا

كان الشعب الإندونيسي فى قديم الزمان على الديانة الهندية و هي
البرهمانية و البوذية و لكر فى القرن الثالث عشر للميلادي لقد اعتنق الشعب
الإندونيسي برمته الدين الإسلامى ماعدا سكان جزيرة بالى و على الرغم من
هذا التغيير العقائدي ليزال رامايا يشكل جزا لا يتجزأ من حياتهم للثقافية
و الأدبية

لا نستطيع القول بشئ من الثقة بأنه متى دخلت أسطورة راما
إندونيسيا و لكننا على يقين أن للتماثيل المبنية على فكرة "راماينا" للتي توجد
فى معبد "سيفا مدينة برامبانان فى جزيرة "جاوا يرجع تاريخها إلى
القرنين السابع و الثامن و يبدو لى اسم للمدينة "برامبانان خرج من كلمة
برام فانام اللى تعرف فى الوقت الحاضر باسم "يوغيا كارتا كانت عاصمة
جاوا فى تلك الزمان، و تخبرنا تماثيل معبد سيما لى البوذية و السايختية

سفر رامانا، جنوب سرقي آسيا

تعايشت معا بانسجام تام في تلك المرة، و كل معبد في إندونيسيا يعرف باسم عام تشاندي، ويعرف معبد سيما في مدينة برامبانان باسم "تشاندي لارا جوغرانغ" وثمة حكاية شعبية شائعة وراء هذه التسمية، يقال كانت لملك "راتوباك" بنت اسمها لارا جوغرانغ وبنا، على أمر من هذه الأميرة قام عفریت اسمه باع دود بوشنو بهذا هذا المعبد وبحث ألف تمثال في ليلة واحدة فقط.

أسطورة رامانا كما صورت في تماثيل هذا المعبد توافق تقريبا بالتقليد الهندي، تنقسم هذه للتماثيل في اثنين و ثرمين مجموعة في المجموعة الأولى لى الإله فيشيو مستلق على سرير من الأفعى ويعبده للملايكه و هو مجسد في شكل اولاد الملكات الثلاث للملك داسريها و تحتوي تماثيل هذه المجموعة على مفامرة رامانا وكشمان مع فيسوامترا الهزم العماريب و قيام رامانا بكسر قوس سيفنا في بلاط الملك جاناكا وزواج رامانا مع سيتا و مجابهته مع مارسورام، وكذلك الاستعدادات لتتويج رامانا، وفي رامانا على رعية الملكة "كيكني"، و وفاة الملك داسريها الحزين و قيام الأمير بهارتا بتنصيب نعال رامانا الخشبية، و قيام لكشمان بقطع ليف و لنس "سورنامانا" و قيام رامانا بلختطاف سيتا، و القتال بين رامانا و حاتايو، و صداقة رامانا مع سوغريفا و همومان، و بعثة لنفدا إلى لانكا، و لما الحوادث الأخرى اسدا من حرب لانكا حتى عودة رامانا إلى لجومهيا و تتويجه كملك فهي منحوتة في معبد برامانا المجاور، و القصص الموجودة في الكتاب لترامانا كلها تقريبا بما فيها نبي سيتا، و ولادة وتربية لانا و كوسا و قيام "لانا و كوسا" بتلاوة رامانا على متن الجواد، و توضحية "رامانا"، و وفاة "رامانا كفيشو و وصول لانا إلى للعرش و وزارة كوسا" إلى ما ذلك منحوتة في هذا المعبد و في هذه الفترة

التي ظهرت فيها هذه التماثيل كانت سلالة "سامجاي" للسايغتية تحكم على
شمال "جاوا" بينما سلالة "هيلندرا" البوذية كانت تحكم على الشطر الجنوبي
للجزيرة، ولذا نرى في هذه التماثيل المعبية على فكرة رامايانا لمتزاجا بين
الاساليب السايغتية والبودية

وتوجد حواش كثيرة من رامايانا منحوتة في معبد سيما بمدينة
بانانتران في جاوا الشرقية والذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر و في
ترتيب تماثيل رامايانا اختلاف بسيط بين هاتين المدينتين، فإلى القصة في
معبد بانانتران ناقصة لأنها تبدأ من وصول هوماس إلى لانكا وتنتهي بمقتل
كومباكرن توجد تماثيل رامايانا في عدة مكن في "جاوا و سيليبير
و بالي ويستمر هذا التقليد ليومنا هذا

فضلا عن هذه التماثيل، ورثت لسطورة رامايانا في الأعمال المنقوشة
و الآثار الأنبيهة، ولـ رامايانا مكان مرموق في نقوش الملك سامجاي من
القرن الثامن، ويذكر لوح نحاسي يرجع تاريخه إلى عام ٩٨٠م الموجود في
لمستردام بهولاندا أن شخصا اسمه سي جالوك تلا رامايانا بمناسبة يوم
التأسيس من خلال العرف و نوع من التمثيلية

كما ذكر من قبل أن اللغة السنسكريتية و لادباها كانت تدرس في إندونيسيا
على نطاق واسع منذ زمن موغل في القدم، و نتيجة لذلك نشأت اللغة الكاوية من
مزيج اللغة السنسكريتية ولغة جاوا القديمة، و عرف الأدب الذي تطور في
هذه اللغة من فكرة رامايانا و مهابهارتا و للقصائد الهندية الأخرى باسم
كانكاويس ، و يبلغ عدد الكاكاوينات التي كتبت حول موضوع و فكرة "رامايانا
أكثر من منه، و لجدرها فكريا هاري ساريا كانكاويس المعبية على رامايانا

سفر رامايانا جنوب شرقي اسيا

و "سوماناسانتاكا و" رامابورانا و راماياجاي و "فيراتانترا وغيرها، وتم اكتشاف النسختين من رامايانا باللغة السنسكريتية بمصوان كاريترا - رامايانا " في جزيرة بالي، قام الشاعر جاماكي بتأليف الأولى منها شعرا بهيماتقع الثنائية في النثر و على الأرجح ألقت لغرض تعلم قواعد اللغة السنسكريتية وإضافة إلى ذلك توجد عدة نسخ لـ رامايانا في اللغة المحلية الدارجة في جزيرة بالي، ونشرت ثلاثة منها باللغة المحلية مؤخرا

يعتبر رامايانا باللغة الجاوية القديمة لكثير التأليف شعبية و أكثرها ححما، تم تأليفه في الجز الأخير من القرن الحادي عشر و مشر مؤخرا بالحروف الرومانية مع الترجمة الإنجليزية من نيو دلهي.

تسكل ملاوة رامايانا في جزيرة بالي حز الكافة المتقاليد المحلية و عبادة جميع الآلهة، ويعرض الرقص التمثيلي المحبي على فكرة رامايانا بمناسبة تشييع حثمان الباليين الهندوسيين

يعزى تأليف الكتاب رامايانا - كاكايين " إلى شاعر اسمه يوغيشوارا ولكن بعض العلماء يرى انه تم يولف كاكايين بأكمله بل ألف حرابه المحتمل هذا الكتاب على ٢٦ شييدا و ٢٧٧ بيتا و جودة التأليف ليست بمستوى واحد في كل الكتاب لذلك يفترض أن يوغيشوارا ليس اسم شاعر معين بل إنه لقب لجميع الكتاب والشعرا الذين لسهموا في تأليف رامايانا

لا يعتمد الكتاب رامايانا - كاكايين بشكل مباشر على رامايانا لالميكى، ول المصدر الرئيسي لـ كاكايين هو بهاتيكايوا ، غير أن ذكر فالميكى ورد في " كاكايين كمؤلف لـ "رامايانا الأصلي في الأماشيد من الأول إلى الخامس تتوافق تماما مع " بهاتيكايوا ولكن مضمون الشيد السادس

يختلف مع بهاتيكاييا و بينما الأماشيد من السابع إلى التاسع تتوافق تماما بهاتيكاييا ولكن يوجد بعض الاختلاف في الأماشيد من العاشر إلى السادس عشر ولكن القصة المعروية في الأماشيد من السابع عشر إلى السادس والعشرين تختلف تماما

يحتوي الكتاب رامايانا - كاكايين على أنواع كثيرة من البحور والتشبيهات والاستعارات المسكريتية، يبدو أن "كاكايين" ألف لغرض تعليم بحور الشعر المسكريتية، بينما ألف الكتاب بهاتيكاييا من أجل تعليم قواعد اللغة المسكريدية

ويستهي للكتاب "رامايانا - كاكايين" بالانتصار على لانكا، وتوزيع رامانا بعد عوبته إلى أجودها ولا يشمل محتويات للكتاب "أتراخاندا" ولكنه يجب أن لا يعيب عن المال، أن الحواث التي ذكرها فالميكي في كتابه أتراخاندا كانت معروفة في إندونيسيا ويعرف هذا الجزء من أسطورة رامانا كعمل مثري مسعمل وذكرت في نهاية هذا للكتاب الفوائد والميزات التي تتحقق من قراءة رامايانا في السطور الآتية

"من يقرأ رامايانا" هذا يحد الطريق الصحيح ويذهب إلى الجنة كما ينال السعادة من الأولاد والأحفاد ويعيش على صداقة تامة مع الآلهة وفصلا عن ذلك من يقترب النوب و يقدر له أن ينال عقابها و يقرأ حتى بيت واحد منه يفمر له نوبه كلها

إن شخصيات للكتاب رامايانا الإندونيسي هي نفس الشخصيات التي توجد في رامايانا الهندي مع فرق بسيط وهو أن كومبارن تم تمجيده كجندى مخلص وتحظى تريجاتا باحترام يضاهي لاحترام سيتا نفسها

سفر رامبا، جنوب شرقى آسيا

تقريباً، بل على الأغلب تنال "تريجاتا" احتراماً كبيراً في جاوا لأن لولاهما
لحقت سبباً في أسرهما

لقد تناولنا لحد الآن لثر رامبا في فن المحت والادب الإندونيسيين
وفضلاً عن ذلك لن نثريه في الثقافة الحية مثل الموسيقى والرقص
والمسرحية واضح جداً، وتعرض التمثيلات المبينة على فكرة رامبا منذ
قديم الزمان عن طريق الدمى المتحركة المصنوعة من الخلد كما أن هناك
عدداً كبيراً من المسرحيات و التمثيلات المستوحاة من رامبا لسهراً
بياتغ كوليس و بياتغ غوليك و بياتغ تشوك تعرض مثل هذه المسرحيات كل
عشية بعد العبادة في معبد "سيفا" بمدينة برامبانان، ومع أن جميع
الممثلين و الموسيقيين مسلمون لا يقل اهتمامهم وإخلاصهم في عرض هذه
المسرحيات من إخلاص و اهتمام الممثلين لليهود، تشتهر في جزيرة بالي
أنواع مختلفة من الرقص و الموسيقى و المسرحية للمبينة على فكرة
رامبا، كلما نحين لية مناسبة يجتمع آلاف الناس لمشاهدة رقصات
ومسرحيات مستوحاة من رامبا

وفي الختام نذكر أن رامبا و شخصيته العظيمة وقصته يعد جزءاً
لايتحراً لثقافة و حضارة و تاريخ إندونيسيا

الببليوغرافيا:

١ بالهر جاغبللس كهور L'histoire de Ramu en Tihetaï. d'après des manuscrits de
Touen de Touen-houang. édition du texte et traduction annotées. Paris. Arden
maison neuve, 1963

٢ بول مارثيو بورا ميليني The Poetics of Ramakun Ilionot: Northern Ilionot.
University 1984.

- ٣ إكريم تشانداني، حكايات سري رام، جاكرتا، جامعة بناراس هندو، ١٩٨١
- ٤ بو سافوروس (ed.) Ramakerti (xvii-xviii centuries) texte Khmer publie par Saverios Pou. Paris. Ecole Française d'Extrême-Orient, 1970
- ٥ بو سافوروس (ترجمة) Ramakerti (xvii-xviii centuries) Paris: Ecole Française d'Extrême-Orient, 1977 (French Translation).
- ٦ راما الأول (ملك تايلاند) Bot Lakbon Ramakien. Bangkok: Guru Sabha (Buddha Yodha Press 1964 II Vol
- ٧ راما العلمي (ملك تايلاند) Bot Lakbon Ramakien. Bangkok: (Buddha Lore's Naphalai Krom Silpakon 1969 2 Vol
- ٨ راما السادس (فلجيرا يوتا ملك تايلاند) Ramakien Bangkok ١٩٦١
- ٩ راما السادس (فلجيرا يوتا ملك تايلاند) Bokor Haeng Ramakien Bangkok, 1913
- ١٠ سهاي سلجينا لاند (ed.) The Phra Lak Phra Lam, or The Phra Lam Sadek a Lao version of the story of Ram. ١٩٧٢
- ١١ سهاي سلجينا لاند (ed.) The Rama Jataka in Laos. a study in the phra Lak Phra Lam. Delhi B.R. Pub. Corp. 1996 ١ Vol
- ١٢ سهاي سلجينا لاند (ed. & tr.) Ramayana in Laos. a study in the Gray Dvorabhi Delhi B.R. Pub. Corp. 1976.
- ١٣ رامايانا كالكوين (ed. & tr.) Ramayana Kalkwin New Delhi, International Academy of Indian Culture, 1980, 3 Vol
- ١٤ راماكيري سنها فرب (ed.) Srimmakerti mahakavyam. a Sanskrit mahakavya of the Thal Ramakien. bangkok: Moolamali Sachdeva Foundation 1990
- ١٥ ساندري ستيا فرب، دراسات في الثقافة المسكرينية و الهندية في تايلاند، ١٩٨٢

سفر رامایا، جنوب شرقی اسیا

۱۶ سلوترهیم ویلیام، Rama-legend and Rama-reliefs in Indonesia سمع ترجمته من قبل
السید سی تی بالیوال و اربی جیر میو طبعی مرکز انڈیا غلندی المونی لسفون ۱۹۸۹

۱۷ عالمیکی، رامایا، المیمی، الملحمۃ القومیۃ للہند محقق، جی ایش بہات بروا Oriental
Institute ۱۹۶۰ ۱۹۷۵ المجلد السابع.

۱۸ عالمیکی، رامایا، المیمی، with the commentaries Tilaka, Ramayanasuromani and
Bhusana, edited by Shrinivas Katti Mudholakara. Bombay Gujarati Ptg. Press
1912 1920 7 Vol Repr With introduction in Sanskrit and verse index by
Sankar Mulhoptadhyaya. Delhi Parimal Publications 1983 8 vol

تعریف: م حبیب اللہ خان

❖❖

تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر اقبال

بقلم سيد مظفر حسين برني

حنكهم بولاية حريانة سابقاً

كان الشاعر محمد اقبال من الشخصيات الفذة الفريدة للأدب الهندي، ولم يكن شاعراً فحلاً فحسب، ولكنه من عظماء رجال الفكر كذلك قام محمد اقبال - بوصفه واحداً من رجال الفكر - بدراسة الفلسفة الغربية بتعمق كما شمر غليله العلمي بالإسعاد من المسلمين من رجال الفكر و إلى جانب ذلك فقد تأثر تأثراً بالغاً بالسلك و أهل الفكر من الهندوس يقول في مقالاته التي كتبها بعنوان مظرية عند الكريم الجيلي في التوحيد المطلق

إننا نعترف بمفوق الهندوسية في الشعور الفلسفي للعميق، إن تاريخ العرب لما بعد ظهور الإسلام، سلسلة طويلة من الانتصارات العسكرية الباهرة مما حملهم على انتهاج نهج من العيش لم يكن فيه لتحقيق الانتصارات الصامته سبباً في مجالات واسعة من الفلسفة و العلوم، إلا سهم ضئيل فلم يتمكنوا من وما كان بإمكانهم احباب شخصيات مثل كابيل (Kapil) (٢) وشكرا تساريه (٣)

عند الكريم بن ابراهيم الحيلي (المولود في ٧٦٨ من الهجرة / ٦٦ - ١٣٦٥م، والمتوفى بين ٨١١ و ٨٣ من الهجرة / ١٤٨ - ١٤١٧م) كان من أهل بغداد من نصاب الشيخ عبد القادر الجيلاني من كريته فلذا يقال له الجيلي. كان قد حصل على النسبة للروحية في الطريقة القادرية عن الشيخ شرف الدين

تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر إقبال

اسماعيل بن ابراهيم الحبرتي انه تذاك قام برحلة للهند كما لعام رها مع شيخه في اليمن وتوجد له عشرون مؤلفه (بروكلمان Cr/L ٢٥/٢) وصاع منها عدد مثله

إن معتمدات الحيلى صبيه على تعاليم المسيح الاكبر محي الدين ابن العربي و لما ما دراه بيدهما من مناقص فيرجع سببه - كما نكر الحيلى إلى اختلاف في وجهه النظر أو التأويل و العكزة الاساسيه لهذه العقيدة هي عميدة وحدة الوجود أي كل موجود مظهر لذاته الواحد الوجود التي لا تحصر ممكناتها و إن لا تنفصل أبدا عن هويتها الغير المنقسمه و منعطفه التطير إن الجيلى شبه العالم بالثلج و شبه الله من حيث جمعة مستترة دائما الذي يتكون منه هذا الثلج و سيعود الثلج ما مرة اخرى و من ثم هل في نظر الصوفي الذي قلبه متمح للبحر الموري لواجب الوجود، يكشف هذا الامر فعلا

و في هذه الإستعارة لا توحد فكره الحلول لو الواحد هو الكر و لا يكون الله العالم مثلما يتحول العا تلحا إنه وراء الإدراك في مظهرية فلا توجد استعارة لحل هذا التناقص شكل متناسق و للحيلى تأليف بعنوان الإنسان الكامل خلف على الصوفية من المغرب العربي إلى حرر حاوا شرقا تأثيرا عميقا و يحكى القول بأنه صورة مرتبة مسقة لميتافيزيمات ابن العربي و ميتافيزيقيات الصوفية كلها بوجه عام و قد بحث الحيلى في ما يسم هذا مظهرية هويته تعالى و درجات الوجدان الصوفي و تحليله في أشكال البيانات الشتى، و القوى الروحية و النفسية في الإنسان و قضيه المعاد

كان إقبال دارسا للفلسفة و كان قد درس الفلسفة الهندية دراسة مسهبة وخاصة أثناء عمله في إعداد لطوروحه لشهادة الدكتوراة بعنوان تطور الميتافيزيمات في إيران سعى له الخوص في حقائق الفلسفة الهندية

لأن هذا الموضوع لا يمكن إسيغابه دون الإلمام بالويدانت والأوباشاد و هذا ما
ينصح من دراسة أطروحته بالإجماع يقول إقبال باحثا في "ماس" (٤)

ومماثلته المثيرة للدهشة بالمفكر العظيم كابل (Kupil) الذي عرض
نظرية الصفات الثلاثة لخلق الكون وهي ستوا (أي للخير) وتماس (أي
الظلام) ورحس (أي العاطمة أو للشعور) ومنها تتكون الطبيعة عند ما يختل
اقرار المادة للجوهرية (أي براكراتي)

و يصيف فيقول (٥)

ومن الحلول المعقدة لمسئلة تعدد المظاهر و التي حلها الويدانت
بتقديم افعراض قوة هيا السرية ويوضحها ليبير (Leibniz) حقيقة من
الرمس بنظريه اكتشاف غير للمشهود

وبالاصافة الى ذلك يقول إقبال و هو يتناول بالسحب نظرية الحيلى
للعامة الالهية عن المكر البحت و لسمانه و صفاه (٦)

ولمكر الآن في ماهية هذه الصفات

إن افكاره في هذه المسئلة للشبهة هامة جدا لأن هذه هي للنقطة التي
يمرر بها هذه للنظرية عن المكر للهندوسي. اهم يتولون إن الصمة وسيلة
يعرف بها حقيقة الاشياء و بموضع آخر قالوا إن تنابى الصفات عن الحقيقة
الميتافيزيقية إنما لا يجوز إلا في حدود المظاهر، لأن كل صمة هنا تعبر
ممايرة للحقيقة التي تلك الصمة من لوازمها و هذا التباين سببه وجود الاتصال
والانعكاس في دائرة المظهر إلا أن هذا للتباين لا يجوز في دائرة غير المشهود

ومما يستحق الإعتبار هنا هو لاختلافه البين في هذه للنقطة عن مؤيدي
نظريه هيا ، إنه يعتقد بان وجود العالم المادى حقيقة و إن لم يكن هناك من

تأثیر الفلسفة و الفكر الهندی فی سہ قبال

شك في انه القشر الخارجي لوحيد الوجود و لكن حبس هذا العسر سي
لا يستهان به في حقيقته إن علة مظاهر الكون - وهذا لإقبال - كما يعول
الوحداتيون و بعض المنصوفين - ليس حتما من الاحلال و لكنه حلم نقطة

تو چشم ہستی و کفایتی کہ این جہاں خواب است
کشائی چشم کہ این خواب خواب بیداری است

(طبقت عینک و قلب این هذا العالم حده اصح - فلن هذا الحلم حلم يقظة)

إن هذا يشير - على ما يبدو - إلى التفسير الصوفي للامر المشهور عن
سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه و كثيرا ما يذكر هذا الامر و هو

الناس نيام إذا ماو انتبهو (٧)

و على نفس المساكلة فله لا يتفق بتلك البطرية عن الكون التي تعتبره
ظاهرة ليس دونهما غرض لولعب من ألعاب الخالق يعبر إقبال مخلصا
الصوفي

تری نگاہ میں ہے مہجرت کی دیا
مری نگاہ میں ہے حادثات کی دیا

(العالم في نظرك عالم للمعربات و هو في عيني عالم الحوادث)

و يقول مؤصدا التوحيد الخالص للوجود المطلق (٨)

"الالوهية معادل التوحيد الخالص و لكن تتناهي أسماؤها و صفاتها و عد
تضارب بعض الأحياء فمثلا الرحيم و المنعم كل منهما بعض للآخر

و أوضحه في ملحوظة له هامة في هذا السياق (٩)

وفيما يبدو مماثل هذا مماثلة كبيرة بنظرة مظهر برهما الخلق الشخصي أو براهماي للوحدات يكون المرحلة الثالثة لواحد للوجود أو شخص برهما ويبدو أن الجيل كذلك يعترف مشايخ للبرهما - شان دو الصعاب و آخر مع الصعاب كما يعترف به شنكر (Shankar) و بدرايانا (Badravana) (١١) في عملية الخلق عندهما، بصفه اساسية تنزل للعكر البحث الذي سمي عند كونه مطلقا است أي للوجود المطلق و است أي المادة عند كونه مشهودا و هو كونه محدوبا كذلك ولكنه برعم هذا التوحيد المطلق راجع إلى نظرية تسه نارا رامانوجا (Ramanuja) (١٢) أنه يقر بحقيقه الروح الفريسة و معنى ذلك و رغم شكر انه يلزم وجود "اسور (الله) و عباده حتى بعد الوصول إلى درجة اليقين أو العرفان الحقيقي

ممسرا نظرية الجبلى يصف إقبال ارتقا الانسان إلى الكمال بشكل تدريجي في ثلاثة لطوار، الطور الاول هو التأمل أو المراقبة الذي يقول عنه بتعبير الجبلى (١٣)

و اذا جلس لله بعد باسمائه يعنى ذلك العبد بأوار الحلاية لتحليات لسمائه

و يوضح إقبال قائلا بأن هذا التقامي لا يسمى التماسه بموت الأجساد لأن المرء لا يزال حيا و يبقى متحركا مثل المفزل كما قال كابل (Kapil) بعد أن حصل على درجة الاتصال والاتحاد سراكارتى (القوة العظيمة للكامنة) و بعد الوصول إلى نفس الدرجة هتف موحد بأبي أصبحت أنت و أصبحت أنت اما (من تو سم تو من شدى) حتى لا يفرق بيننا بعد لليوم لحد

تأثير الفلسفة و الفكر الهندي في سمر القبال

قال إقبال في خطابه عن الصوفية إن بعض الطرق الصوفية (استعشبه على سبيل المثال) اتخذت من المعتقدات الهندية وسائل أخرى للوصول الى حربه شهود العيب (١٣) لو استعارها (١٤) بتعبير آخر يقول

إنهم علموا التبع بنظرية كنداني للهندوس القائله بأن في الحسد الانساني ستة مراكز كبرى للاشراق تختلف لقواها و على الصوفي تحريكها بأشواع معينة من التاملات لكي يتسرى له البلوغ - لخر الامر - مكانه سهود العيب - (١٥)

و على هذا الساكلة فلي نظريه التعالي لاهل التصوف استعانت - وفقا لإقبال - من فلسفة ييروانا (النجاة) للبوديين و يروق بهذا المعاد ذكر قول الاستاذة شميل (١٦) و هو إن هذه النظرية قد اصلت بعد تحليل و بعدا عميق للمصادر لم يكونا بالإمكان في تلك العصر و لا يمكن الاعتراف بتأثير البوديين الا في العرون اللاحقة التي توطدت فيه الروابط بين البوديين و الطوائف المسلمة من اسيا الوسطى و سؤال ممكن طرحه هنا حول تأثير المعتقدات هو ان مرشد الشيخ بايريد البسطامي الشيخ لبو علي السدي (١٧) - و هو لول من عرض التفسير الميتافيزيقي للتعالي - لا بد ان كان قد أثر في افكاره

و الشيخ بايريد البسطامي كان وله أن يخلص مخلصا كاملا - عن صديق المحامدات المنتظمة - من جميع العبادات التي تنعده من اللد لكي يمكن له الوصول إليه إن العيا عنده و الرهد فيها و للمبادات و الخوارق و الذكر و حتى مقامات السلوك كلها، إن هي الا لحجة تحول بينه و بين الله و لحر الامر عندما يخلق أساسيته هذه اسلاخ للحيه من قسارها و يصل الى المكانه المشهودة يظهر عرفانه المتعبير بمعه في لقوال متناقضة أي الشطحيات

التي اعصبت معاصريه مثل قول سبحانه ما اعظم شأني لو "طاعتك أيأي
أحل من صاعتي أيأك وها إلى ذلك.

وسبح خلال ماملته في أجوا لا مدرك ويسبها اتهم بأنه يدعى القيام
ببجزبه الأسرا مثل الرسول عليه السلام و خلال هذا لتسير في الأحوا سرفه
الله بوحده الاناسة و النسب حلة اناسته ولكنه احتزر من البرور على اعين
الناس و هو في هذه الحال او انه على لجنحة الخلود لحتار جو التلاكيف و احمك
على لرض التزله و زار هناك سحرة الاحنة مما تبين له إن كل هذه المشاهدات
لم تكن إلا غرورا لو انه هو نفسه كان كل شيء (دائرة المعارف الاسلاميه
ج ١/ ١٣٣)

و نظريه اخرى من النظريات العامة للتصوف هي التي تقول (١٨) إن

مركزهم الاصلى و هو عرفان العلب الذي هو مركب عجيب من النفس
و الروح و هذا هو الوسيله لمعرفة العلة الخائيه للكون

يعمل اقبال ناسلوب ينعى على التفكير

كر ما يكشف عنه العلب لو مصدره الذي سمي في مصطلحات الويدانت
بالعلم العائق انما لا يبدو للعد شتا يختلف عن شخصه هو و كل ما يظهر له
عن صريق هذه الوسيله يكون حقيقه نفسه هو

و مانحه لخرى من علم (١٩) التصوف هي نظريته للنجاه يعمل المبادئ
السامية ان النجاه رهن بتحول ارادكم و لختياركم بينما تقول تعاليم الويدانت
الهندي إن السبب في جميع الآلام هو إنا نخطئ في موقعنا من الكون و من ثم
فانه بوصينا بتعبير فكرنا و معناه طمعا لى الطبيعة للبشرية الحقيقية عبارة
عن العكر وليست عن الإرادة و العمل

تأثير الفلسفة و الفكر الهندي في شعر غبال

و في نفس السياق فإن نظرية كون الحقيقة النهائية الحمال الاندي -
و التي يعترف بها ابن سينا وغيره من الصوفية - يخصصها إقبال بتأثير الهندوس
و اليونانيين يقول

إن هذه النظرية قد سأت على أيدي لوطك الزوار الهندوس الذين كانوا
يسافرون لزيارة تلك المعابد البوذية في إيران التي مارالت قائمة في ناكو حتى
تلك للحين (٢)

لقد تبين من الحقتساب السالمة الفكر إن إقبال كان قد درس الفلسفة
الهندية دراسة عميقة و جادة مما خلف أثارا عميقة الجذور على تطور نظرياته
الخاصة بعرفان النفس و العمل و الزهد تقول اناماري سميل (Anna Minu
Schimmel) في كتابها (Gabriel s Wing) (حجاج حبريل)

إن علاقته بالفلسفة الهندية و الاند الهندي الكلاسيكي كان مما لاند له
منه من حيث كونه فيلسوفا و بالأمسناد على وجه الخصوص الذي كثيرا ما
كان مراجعه كاتب فلسفة مكس مويلر (Max Mueller) الخاصه بالوينيات
محدودة إلى مكتبته الشخصية. و هي إنام شبابه عندما كان اقبال راحعا إلى
نظرية وحدة الوجود كان معجبا بالسمو الوفور للوينيات و يستطيع كل من
يعرفه، الإدراك بأنه تلمح في شعره، بعض الاحيان مقولات الاوسشادات و على
سبيل المثال مثل الصفدع في بثر عابرة (٣) إن مفهوم لتما (الروح) قد اثر في
شكل نظريته عن عرفان النفس إلى حتما، و إن عارض الفلسفات الاتصالية
بكافة أنواعها مما لا يمكن التفاضي عنه أبدا

و إلى جانب ذلك، فإن نظريه التحرر و الانحلال التي عرضت في الاوسشاد
و المعركة القاتلة بأن الروح غير راطلة و التي هي من الأركان الأساسية للمكر
الهندي - قد لثرتا في إقبال تأثيرا عظيما كما لن لرا إقبال عن الموت مباشرة

بالنظرية الهندية الخاصة بالآلتما (الروح) إنه يؤمن بأن الروح الانسانية غير فانية تقول في آياته المعنوية بـ "ماں کی یاد میں" (ہی ذکری الام)

موت تجھ پر مذاق زندگی کا نام ہے
خواب کے پردے میں بیداری کا اک پیغام ہے

(ابن الموت تجدد مذاق الحیاة و رسالہ للصحوۃ فی غلاف النوم)

موت کو سمجھے ہیں عامل اختتام زندگی
ہے یہ شام زندگی صبح دوام زندگی

(حسب العاقلون ان الموت بہاۃ لِحیاة ان اھول الحناۃ ہذا ہجر للحیاة لخالقہا)

لو الابیات التالیہ

سو اگر خود مگر و خود مگر و خود گیر خودی
یہ بھی ممکن ہے کہ تو موت سے بھی مر نہ سکے

(اذا کان عرفان النعم مراقبۃ علی النعم و مہذبۃ لہا و ناہیا - فقد لا تموت حی
بالموت)

بمہ آرزو را شائے دگر مرگ تو را می دہد چائے دگر

(ابن الاحرار لہم شاہم و حیو موتہم ینفع فیہم روحا جدیدۃ)

اسلوبک الوہدات

فی اول عہدہ بالشعر کاں اقبال قد نظم اشلوکا (لنیلتا من الوہدات)
لم یصمہا - مع الاسف - ای من دواوینہ و لکن نجدہ فی ترجمۃ حیاتہ

”رورکار فقیر“:

خوشیوں سے نہ اندیشہ نہ فیروں سے خطر ہو
احباب سے کٹکا ہو نہ اہل سے درد ہو

(لنکر نامن الاصحاب و نامن الاغیار لا مخافة من الاحباب و لاحذر من الاعدا)

روح مرے پیچے میں محبت کا شرر ہو دل خوف سے آرا ہو بھانک نظر ہو

(ولنکں شرارة الحب متقدة فی صدری قلب خال من الخوف و نظر همام حسور)

پہلو میں مرے دل ہو عے آشام محبت ہر شے ہو مرے واسطے مقام محبت

(ولیکر القلب فی ضلوعی مولعا بالحب و لیکر کل شی بالنسبة لی رساله لبحب)

و ہی ماخوذة من السلوك التالي لکنھورا ویدا

”لنکر لیس فینا خوف من الاصدقاء و لا الاعداء

لا بخلاف من الاقرباء و لا بھاب غیرھم

و لنکں لعمیں فی اللیل و فی النهار

یا لیت حمیع للھباب کانت لی صدیقہ

تأثیر الاویشنادات

کتب الاستاذة اناھاری شمل (۲۲)

و من ثم فکار من الطبیعی لفیلسوف سابت کاں ہو بمسہ فی تلك العبرة

رلححا إلى التوحید الوجودی ان یکتب عام ۱۹۷۷م فی أطروحنه للکنھورا:۵۶

و أصبح هذا التيار (ای للصوفیة) بحرا لا ساحل له إلى ان لسی إلى الموحد

الحلاج، الذي هتف بلسان الأوباشادات بهتاف "أنا الحق" ما معناه "أهم درهم اسمي" (إني أنا البرهما لو للباري)

ونفس الشيء سجل في البيت التالي من كلش راز حديد ووضع فيه المنصور والممثل المبحر لعسفة وحدة الوجود في الهند سكراسارية في صف واحد (٢٣)

وگر تر شکر و مسور کم گوئی جدا را ہم رہو جو شمس جوئی

(قلل الكلام عن المنصور وسكراسارية وحس الخالق أحب عنه عن طريق وسيله عرفان للنفس)

ومراجعته العظيمة الثورية لعرفان النفس في شعر اقبال لقد لمصحب الاسماذة اناماري سميل فمالب الذي يتخذ بعض الاحيان، شكل عرفان النفس يحيط الكل الذي تتكون منه سر للعوالم وهويات منمرده تحلق لانفسها اكوااما صغرى هذا ما يسه الساعر اقبال في الاسباب التالية من ديوانيه اسرارخودی و ربور عجم

عکس سستی ر آثار خودی ست هر چه می بینی ر اسرار خودی ست

(إن مظهر الحياة هذا من انار عرفان للنفس وكل ما تراه هو من اسرار عرفان للنفس)

ساتر تر خود عکس اظہار را تا تو بید لبت بیکار را

(إن عرفان النفس من نفسه يخلق مظهر غيره حتى يولد معركة الحياة لذة)

تأثیر الفلسفة و الفكر الهندیوں فی شعر اقبال

این جہاں مجھ سے؟ صم حافی اسرار من است
جلوے کو گرد ویدے بیدار من است

(الوجود و العدم (المنا و البقاء) بنظری الیہ و عدم نظری الیہ ای حال، و ای مکان،
کلہ من نشاطات فکری)

و اوصاف الاستاذۃ اناحاری شکیل، مرحلہٴ ہدہ الانبات من دیوانہ نال
جہریمیل و زبور عجم ہامہا تندو فی فکرہا الاساسہ عند اقبال مبارکۃ
بالاویاشادات

خودی کیا ہے؟ رات دروں حیات خودی کیا ہے؟ بیداری کا نکت

(ما عرفان للنفس، لیسر المکون للحیاء ما عرفان للنفس، معظمہ الکون)

جہاں غیر از تجلی حلیے ما نیست کہ ہے ما جلوۂ نور و صدا نیست

(ان الوجود لیس له حقیقہ لذا جرد عن مجلدانہ اذ ان مظاهر الانوار و الاصوات
بدونہا - لا سی)

این التعبیرات التالیۃ من اسرار خودی کتک حذیرۃ بالملاحظہ

”شب ز حواش روز تر بیداریش“

(اللیل من موم عرفان النفس و النهار من معظمہ)

”قطرہ خود در شرر تقسیم کرد“

(ان عرفان النفس هو الذی وزع شعلہ فی الشرارات) (۲۴)

و هذا يذكرنا بتلك التمریف التقليدي للاتما (الروح) الذی حا فی اویاشاد

كوشى ناكى و متلما يستق السرارات من البيران الملتبهة و تتأثر في جميع الجهات فعلى نفس الشاكله تخرج من عرفان النفس (لما) انعاس للحياة و فيها بدولد الاحاسيس و من هذه الاحاسيس يخلق العوالم

فلسر كلك استعاره الحبحونه التي استعملها إقبال في ديوانه نيام مشرق (رسالة السرق)

خود افروزم چرلي زله حريم

(أنا أثير سراج طريمى من نفسي)

و يتبين من هذا أن معاهم عرفان النفس في معانيه للبحثه و محردة عن سياقها لا معد بكثير عن الرؤية الهندية للآتما و التي وردت في اوباشاد بهرا دارامايكه (٢٥)

بايخنا و الكيه' إذا غربت الشمس و أفل القمر و حمبت البيران و فارقت الكلمات فاس للمر من بور^٩ إن عرفان النفس هو بوره في الواقع قال لانه - في الحميمه إذا يمعاد بك المر فعرفان النفس يتحول بورا يتحرك و يرجع بعد كماتته

و لو صحت الأستاذة سمير كم كان إقبال متأثرا برحال الفكر الهنود و كيف تعامل الرموز المختلفه للمفسره الهنديه في كتاباته

الحياه البوديه

إن الأستاذ إقبال معتبر غوتم بودا من الهداة و قد است مذك احتراسه للشخصيات الخلية من جميع الديانات. تقوم رهبانية غوتم بودا - في رأيه - على الأسس الانسانية و يعود منها بدرس موانسة البشر فهي جاويد نامه يلهمى ربه رود (القال) غوتم بودا بوادى طواسير، و نجد نكر حدث بعض فيه غوتم بودا حاربه حسناء من البلاط الملكي اسمها امياپالي.

تفسیر الفلاسفہ و المکر المہندسین فی سمر اقبال

مے دیمے د معشوق جوں چڑے نیست
نیش صاحب نظراں حور جتاں چڑے نیست

(الخمر العقیق و الحبیب السلب لاشیء و حتی حور الجنات - عند أولى الانصار
لاشیء)

ہرچہ از محکم د پانچہ شای می گردد
کوہ و صحراء و بحر کرکریں چڑے نیست

(سینمصر کل ما وراء قانعا دائما الحبل و الصحارى و البیبر و البحر و الساحل ملها
لاسی)

دانش مغربیاں، فلسفہ مشرقیاں
ہمہ ست عالم و در طواف جتاں چڑے نیست

(حکمة اهل الغرب و علسف اهل الشرق کله بیوب الاصماء و الطواف حور ا صنام د
شیء)

ہر خود اندیش و لڑیں ہدیہ ترماں مگور
کہ تو ہستی و وجود دو جہاں چڑے نیست

(فکر فی نمسک و لامر بہدہ النادیہ خانما مرتاعا لانت لب اتوحد و وجود العالمین
لاشیء)

در طریقے کہ ہوکب مژد کاویہ م
مزل د قافلہ و ریگ رواں چڑے نیست

(فی الطريق الذی شفقہ بہتاسی المنزل و الموکب و السراب کلها فیہ لاسی)

وہی مند لحر من نفس لطیف يفهم غوتم بودا للحياة و المعات و الحراء
و العقاب و حسن السيرة و طهارة الفكر بأسلوب سيق جميل۔

مگر تو غیب کہ میں وہم و گمں چڑے نیست
در جہاں بود و رستن ز جہاں چڑے است

(دع التعيب قبل هذه الاوهام و الظنون لاشي لما العيش في الدنيا و بدون التلبس بها
فانه من عزم الامو)

آں پہنچ کہ عدائے باد غنہ ہم پہنچ
تا حوائے عمل تست جہاں چڑے است

(الحسنه التي يعطيكها ربك لجنة نبيه لما اذا كلف حرا بما عملت فيها شيء ينكر)

راحت عاں طلبی؟ راحت عاں چڑے نیست
در غم ہم نفساں حرکت رواں چڑے است

(السرید حدو البال قبل حدو للعال لاسیہ لرائقہ الدموع همًا بالرفما و الخلاص من بنی
جلستک هو کل سی)

چشم مخمور و کلام غلط ادا و سرود
ہم خوب است و لے خوشتر از این چڑے است

(السمیون الحالمة الساهرة و النظرات الخرا الفتنة و الرقص و الموسیقی کلها
جميل و لکن بوجود شيء هو لجعل منها)

تثبیر العنفسة و العکر المندبر فی سر القبال

حسن رخسار دے ہست دے دیگر میت
حسن کردار و خیالات خوش چڑے ہست

(اں جمال الخدود (الجمال الخارجی) بدوم ساعة ثم یصبح بعد لحظه فی حکم کل و
اں جمال السیرة و الافکار السامیة ایما هو شیء عظیم)

وینکرنہا هذا البیت بالابیات البسیطة الرائعة لـ اصناف الی و ما معانہا
التقریبی باللفة العربیة کالتالی

اسود و مشرق کالبحل کان شعری المثلو، و لکنہ الی شیخوختی اصبح
ماصما مثل خیوط الملوخیة، و لا یکون حیث الصابق کذا

- کان صوتی حلوا شحیا مثل صوت الطیر کوئل الطائر فی العادب العنا
و لکر ہی شیخوختی - اصبح صوتی ترتعد سراتہ و لا یکون حیث الصابق کذا
- کان جسدی فی لیام زمار حمیلا کالشمس المسرقة و لا یکون حیث
الصابق کذا

و تتوب الغابیہ الحسناء حنیة بعد ما نستمع الی کلام غوم بونا و تصبح
من لتناعہ و تعلف العنا و تقول

فرمت ککش مدہ ایں دل ے قرار را
یک دو حسن زیادہ کی گیسوئے تابدار را

(لا تلح لهذا القلب المعذب فرصة للتردد و الارتیاب و زد یا حبیبی خصلاب سمرک لیہ لو
لہیں ای زد نفسک جمالا یسہوہیں)

تو تو دروہی سید ام، برق تجلی کہ مس
ہا نہ و سہر دلہ ام تجلی انتظار را

(وہ کہ فی باطن صدی رعد مجلس لثقب بہ حبس الشمس و القمر حرارة الانظار)

دوق حضور در جہاں رسم صم گری نہاد
عشق فریب می دہد جاں امیدوار را

(إلى اللہف إلى الشہود أرسى فی هذا العالم بعلید بحد الاوثان إلی الہمام یمس النعس
اتراحیه فی عروہ داحم)

تا معرف حاطرے تھمہ تیری رقم
ہا نہ مرعزہ وہ طائر مرعزہ را

(و لکی اعرف ملحق جدید ہادی لئال؟ اعد الی طائر للبستان سستانہ)

طبع بلند دلہہ بعد رپائے مس کشائی
تاہ پلاسی تو دہم حلقہ شہریار را

(العد وہبسی طبیعۃ حمامہ عالیۃ فحل من قعس الاعلال لثی برسعل فیہا لکی
احلر عن اللحلۃ الملکیۃ المخرۃ لأجل حب)

تیشہ اگر نہ سبک زد، ایں چہ مقام گفتگو ست؟
عشق بدوش می کہد ایں ہمہ کہہ سار را

(اذا سق فرہاد العاسق لؤلہاں الجبال بمعولہ فما یدعوک فیہ للعجب؟ إنما الحب هو
الذی یحمل جمیع هذه الجبال لرواسی علی کاهلہ)

تأثير الفلسفة و الفكر الهندي في شعر إقبال

غياث مسري.

يقول مؤلف قصة حياة إقبال عند المجيد سالك إن إقبال كان قد درس اللغة السنسكريتية و عطيه فيض كذلك، يصح بقوله و قصيدة من عهده الأول مأخوذة من غياثري الذي هو كلمات قنيسة للهندوس

لها البور الأزلي ' يا أيتها الشمس البيرة'

تعال! لمعبك

تعال! و اعطنا من بورك نور الحكمة

و تحدر الإشارة هنا إلى أنه عندما طبعت هذه الأبيات في مجلة محرر لأول مرة في عام ١٩٣٢م صحبتها ملحوظة تعميم من إقبال و فيما يلي نصها (٢٧)

إنه من الواقع أن ترجمة دقائق الكلمات السنسكريتية إلى لغتنا الحاضرة ليس بأمر ميسر و يجب هنا الإيضاح بأنه ليس لكلمة سويتور مقابل يناسبها في اللغة الأردية. و بشكل عام تترجم هذه الكلمة بـ افتاب أي الشمس و لكن المراد بها هنا، هو تلك الشمس التي تسرق نور السموات و التي هي مصدر استنارة لشمسها هذه كذلك و الأهم السابقة القيمة و أهل التصوف المسلمين، كذلك وصفوا وجود الله بالبور و قد ورد في السريال العزيز "الله نور السموات و الأرض إن غياثري الذي هو نموذج منقطع النظير من الكلمات و الأصول، غس جدا بالإيقاع و الحلاوة، و ترجمتها من باب شبه المستحيلات، و نظرا لهذه العقبات و الصعوبات فإني ترجمتها تسند إلى تفسيرها المكتوب في لوبانشاد سوريه نارلنما" إن لبياتي جميلة غير أنها

لا یحور علیہا اطلاق عایتی

اے آلب! روح روان جہاں ہے تو
شیر لامد دفتر کوں و مکاں ہے تو

(یا شمس! لب الروح الساریة فی العالم لب الجامعة لما یسخت من لمور هذا الکون)

باعث ہے تو وجود و عدم کی نمود کا
ہے سر تحرے دم سے جس ہست و بود کا

(لب السبب لمظهر هذا الوجود و العدم و یک یقوم هذا البستان من البقا و المعنا
باطرا)

قائم یہ عمروں کا تماشا تجھی سے ہے
ہر شی میں زندگی کا قاضہ تجھی سے ہے

(و یک لب یوم هذا للعب للعنصر الربعة و حیاة کل شیء بحیثک لب)

ہر شئی کو حیری جلوہ گری سے شہد ہے
تیرا ہے سوز و ساز سرپا حیات ہے

(و دولم کل شیء بدولک لب و هذا للطرب و الشح فیک هو الحیاة کلہ)

و آلب جس سے زمانے میں نور ہے
دل ہے، غم ہے، روح رواں ہے شعور ہے

(الشمس لبی یتور بها الوجود کلہ ایما ہی القلب و المعز و المعرفة و الروح الساریة
و الشعور)

تأثیر فلسفہ و فکر الہندیوں فی سحر الجہل

لے آئیں ہم کو صانع شعور دے
چشمِ خود کو اپنی تجلی سے نور دے

(یا شمس! جوہی لنا بنور الوعي، و بوری أبصار العکر بتحلیاتک)

ہے محفل وجود کا سلاں طراز تو
ہزدان ساکنانِ قییب و فرار تو

(لنت التي تدیریں الأمور فی هذا الحفل للموجودات و لت رب سکان کل واد و جہل)

حیرا کمال ہستی ہر جامد میں
حیری نمود سلسلہ کوہسار میں

(کمالک بادی فی وجود کل سیء و مظهرک ہیں فی جمیع سلسلہ الحماں)

ہر چیز کی حیات کا پروردگار تو
دائیدگان نور کا ہے تاجدار تو

(لنت رب حیاة کل سیء و لت حنکة التاج، لجميع خلایق الانوار)

نے ابتدا کوئی، نہ کوئی انتہا تری
آرلو قیود بول و آفر، صیاہ تری

(لا بدایة لك و لا نهاية، و بورك برئ من قيود الزلیة و الانسید)

فلسفہ عمل، لبھاغوات غیتا:

کائنات اقبال متاثر آتائیں کبیرا بفلسفہ العمل التي يقدمها بهاغوات غیتا
عرفان النفس (لتما) ليس له فنا و العمل للعمل و بصرف النظر عن الموات
و العقاب من لسمی أهداف الحیاة، و من تعالیمہ الاساسیہ لہ علی المر ل

یہ عمل یوں الحفل بہا يعود بہ هذا العمل من ثوب لو عقاب و إن التعمای التام
فی العمل (ای ترک الشهوات) یعنی للروح و يصلها بالروح الانسية ای الوجود
المطلق فی کلمات التقديم لقصيدته "سرور خودی" سلط إقبال الضوء علی
العامل الحقيقي لتعالیم غیتا حیث یقول:

إن سرى کرشما جی، سینکر دنما بكل لجلال و اعجاب، لأن هذا فرحل
العظیم استقد التراث الفلسفی لبلاده و أمتہ بأسلوب رشیق، و ثبت أن ترک
العمل ليس معناه أن لا نعمل عملاً علی الإطلاق، لأن العمل (کرما) شيء
تقصیه للطبیعة و إنه ینمى فی الحیاة روحاً جدیدة، بل أن ترک العمل معناه -
فی الواقع - أن نعمل أنفسنا عن نتائج الأعمال (۲۸)

و يبدو أن تاثیر بهاغولت غیتا من مكونات جوهر فلسفة العمل التي قدمها
إقبال و إن كان مصدرها الاصل هو التعالیم الإسلامیة و فیما یلی بعض من
لنیاته المعروفه فی رسالته للعمل

عمل سے زندگی بنتی ہے، حق بھی جہم بھی
یہ ماک اپنی نظرت میں۔ توری ہے۔ نہ ندری ہے

أمر العمل بما الحیاة و الجنة و جهنم كذلك و إلا فلی سلیل الأرض هذا بطبعه لا
یوریا و لا ناریا

اپنی دنیا آپ بھا کر اگر زموں میں ہے
سر آدم ہے، خمیر کن نکس ہے زندگی

(إخلق نیاك من نفسك لذا كنت من الاحیاء، فلی الحیاة سر لکم و سبب وجود انکوں)

تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر اقبال

يقيمون عملهم، عمل عظيم، محبت قلم عالم
جہاد زندگی میں ہیں یہ مردوں کی شمشیریں

(اليمين للصديق و العمل للوئيب المتواصل و الحب فاتيح للعالم هذه هي سلاح الابطال
في معركة هذه الحياة)

حس کا عمل ہے بے عرض اس کی جزا کچھ اور ہے
حور و خیام سے گدرا، پاؤں و جام سے گدرا

(من كان عمله خالصاً، دون رغبة في شيء فإن له جزا لخر فجاءوا ليها المخاطب
الحور العين و الخيل و وندع الخمر و الكاس)

کامت سے کر عالم رنگ و بو پر
ہنس اور بھی آشیاں اور بھی ہیں

(لا تقنع بعالم الاولان و العننى لان هناك بسلسلتي لخرى و ماوى غيرها كذلك)

تو شاہین ہے، پرواز ہے کام میرا
ترے سامنے آسماں اور بھی ہیں

(لنت شاهين، و مهمتك هي الطيران، و لمامك سموات و اجوا لخرى كذلك)

ہر اک مقام سے آگے گرر گیا مے تو
کمال کس کو میسر ہوا ہے بے تک و دو؟

(جاز الهائل كل لطواره ! و من الذي يحصل له الكمال دون سمر و جهد)

رنگ ہے رنگ ہے نظریہ جہاں رنگ و سبز
جوشِ کردار سے کھل جاتے ہیں نظریہ کے رنگ

(مضمر عالم للجدد و فلسفی من الأسرار المعنوية و لكن بقوة العمل و الأخلاق تتكشف
لأسرار العنبر)

طرت کو غرور کے رو پر کر
تغیر مقام رنگ و بو کر

(عرض الطبيعة على محك الحكمة و سخر عالم الألوان و الخدع)

یہ گہری محشر کی ہے تو عرصہ محشر میں ہے
پیش کر قائل، عمل کوئی اگر دفتر میں ہے

(هاهي ذي الساعة قد قلبت و أبت في فترة النور فهدم يا غافل إن كان عندك من
عمل عملته)

وشواحترا

و نجد فكر الفلسفة و الفكر الهنديين في تلك الآيات من منظومه جاويد
نامہ التي يجري فيها حوار بين وشواحترا (صديق العالم)، و الشيخ الرومي
و قد جا في هذا الحوار وصف للمجاهدين الإلهية و العنسية للإسلام
و الهندوسية يوجه صديق العالم (وشواحترا) إلى زبدة دود (إقبال)، من أجل
الاطلاع على مبلغه العلمي الأسطة القتلية؛

تثخیر الفلسفة و المعكر الهندیس فی سحر اقبال

گفت مرگ عقل؟ کلتم ترکی فکر
گفت مرگ قلب؟ کلتم ترکی ذکر

(سألني عن موت العقل فقلت إنه بركة المعكر، وقال ما هو موت القلب؟ فأنجبت إنه
بركة الذكر)

گفت تن؟ کلتم کہ زلو تو گرو دلو
گفت چلن؟ کلتم کہ ریز لا الہ

(سأل عن الجسد فقلت له حفلة من غبار الطريق قال و الروح؟ فاحسب انه سر
لا اله)

گفت آدم؟ کلتم از اسرار دوست
گفت عالم؟ کلتم از خود رو بروست

(قال ما هو البشر؟ قلت إنه من أسرارہ تعالى، قال و الدنيا ؟ فاحسب إنها لأمارة
و براها عیلة)

گفت این علم و خبر؟ کلتم کہ پوست
گفت حق چیست؟ کلتم روئے دوست

(قال و هذه الحرف و العلوم ؟ قلت له مجرد العشور ثم سألني ما هي للحجۃ؟
فأنجبت رؤية الحبيب)

کہتے دین عامیوں؟ کہتے شیعہ
کہتے دین عارفوں؟ کہتے کہ دین

(سأل عن دين الجماهير فقلت الاستماع ، ثم قال وما هو دين العارفين؟ فاجبت
الشهود)

از کلام لدت جانوں فرود
کتر حالے دلشیں پر من کشود

(زاده کلامی فرحا و حبیرا ، فکشف لی عن حکمہ الرائعة)

و أفهم العارف الهندي وسولمترا إقبال تسع مكات فلسفية لخرى و هي
كالتالي

ذات حق را نیست این عالم محاب
عوط را حائل نہ گردد عقل آب

(ليس هذا للعالم بحجاب يحجب الله تعالى، فلي علب البحر لا يحول بين الفؤاد و
غوصه)

ذہول اندر عالمے دیگر خوش اسے
تا شاپہ دیگرے آید ہرست

(الميلاد في العالم الآخر شيء حسن جميل، ليحصل لك شهاب جديد)

تأثیر الفلسفة و الفكر الهندیسی فی شعر اقبال

حق در لے مرگہ میں زندگی است
بندہ چوں بمرد نمی داند کہ چیست

(اں حقیقتہ ما بعد الموت ہی عین الحیاة، و ایں العبد اذا یموت، لا یعلم من الخبار هذا العالم شیدا)

گرچہ مارغاں ے پاں و پریم
از جدا در علم مرگ افزوں تریم

(و محس۔ و ایں کنا ظیور لا جناح لها ولا ریش و لکنا ندی بالموت من الله)

وقت؟ شیرینی بدہر آئیند
رحمت مائے قہر آئیند

(لا تسئل عن الزمن، فإنه حلوی ممنوعة بالسقم و رحمة علما مشوبہ بمغضبہ)

عالی از قہرش۔ میں قہر دوست
رحمت ہو ایں کہ گوئی در گشت

(لا تظن حکمانا یخطو من غضبه لا البوادى ولا الحاضرة، لا العمران ولا الخرائب،
مر بسلام فإنما هو من رحمته)

کافری مرگ است لے روش نہاد
کے مزد یا مردہ غازی را جہاد

(الکفر موت یا صاحب المریحة الوقادة و من یاتیق بالمجاهد الغازی القتال مع
للموت)

مرد موس زنده و با خود جنگ
 بے خود اقلد بھو ہر آہو جنگ

(ابن الرجل المؤمن حي و مشتبهك مع نفسه، و إنه ينقض على نفسه انعطاض الأسد
 المتفك على الغزال)

کامر عباد دل لاشو صم
 بے ز دھرمے کہ غلت اندر حرم

(و منی بسجد لعام معتال بحصور القلب خير من عابد يعبد الله في الحرم و هو عنه
 غافل)

چشم کور ست این کہ عید ناصوب
 بچ کہ شب را بے عید آفتاب

(عميا حما العين التي ترى من وجه غير حق، فلي الشمس لا يرى الليل ليذا)

صحت گل دلہ را سازد درخت
 آدمی را صحت گل حیرت

(ابن صحبة التراب جعلت من البوابة شجرة فا ظل ظليل و لكن الانسان لا تجنيه صحبة
 التراب معا)

دلہ لا گل می پیرد بچ تاب
 تا کند صید شمع آفتاب

(البوابة تعبس من التراب الخيرة و الاعتزاز بالذات حتى تصبح تعبرس اشعة الشمس)

تأثیر الفلسفة و الفكر الهندی فی سمر اقبال

من ۔ گل گلتم کو اے سید چاک
چوں نگیری رنگ و بو لا پاؤ و خاک

(قلب الزهر قل لی یا مخروق الجیب' یا مجنون' کیف تأخذ هذه الالوان و الشذى من
الرياح و الاثرية)

گفت گل اے ہوشمند رفتہ ہوش
چوں پیاسے گیری تیر برق نموش

(فاجاب الزهر قلنلا، یا حکیم ابلہ! اننی استقیہما من الکون مثلما تتلص بالرسائل عن
طریق کھریاء عجباء)

جان ۔ تیر مارا زہد ایں و آن
زہد تیر پیدا و زہد ما نہاں

(ان الحياة فی لجساننا باجتذاب هذا و ذلك، لما اجتذابکم فهو بادی منظور و لما
اجتذابنا فهو مخفی مستور)

بھارتاری ہاری

اں اقبال من المعجبين اعجابا شديدا بالشاعر السامسکريتى المعروف
بھارتاری ہاری یروی اں بھارتاری ہاری کاں ملکا لمنظمة "اجین منقسماً فی
اللو و اللعب و رخارف الدنيا و لكنه عاف منبہا لخر الامر و تمرغ للریاسة
و الذکر و الفلسفة و الشعر يقول مکس مولیر (Max Mueller)

"اں عہدہ یرجع اِلی القرن السابع للمیلاد غیر انہ امر مختلف فیہ
و بجانب کونہ شاعرا و فیلسوفا، کاں بھارتاری ہاری من علما القواعد المحویة

السانسکریتیہ و کان من اتباع عقیدہ وحدۃ الوجود۔ و علی نقیض غیرہ من اتباع التوہدات، ما کان یعتقد باکتشاف الحق بوسیلۃ الحجۃ العقلیۃ و کان من رای ان البحث عن الحق عن طریق الدلیل، مثله مثل الذی یفتقد صالته فی الظلام الخائف ان الحق - عنده - لا یمکن إدراکہ الا بالحب و هذا ما یتطابق مع فکر اقبال کذلک۔

و یری مکس مولیر ان ناحیۃ ہامۃ من نولہی شعر بہارتاری ہاری، ہی لہ کذلک یری العمل منمحصلا عما یترتب علیہ من نتائج و هذا من للتعالیم الاساسیۃ لـ "بہاغولت غیتا" فی جاوید نامہ یقدم للشیخ الرومی فی الجنتۃ لقبال ایں بہارتاری ہاری۔

حویلیں را در قصور و در خیام
نہ من دعوت سود تمام

(الحور فی قصور الجنان و خیامہا، کان بکائن دعوت للاحترق التام)

آن کے لہ غیمہ سر ہر دوں کشید
وہں دگر لا عروہ رنجہ نمود و دید

(فہدہ لطلعت براسہا من خیمۃ، و تلک لقبلت بوجہہا و نشرفت من شبکہ غرقۃ)

ہر دل را در بہشت چاہوں
دلوم لا درد و غم آن حاکموں

(ہا عطیہ کل قلب یسکر فی جنتہ الخلف، شیتا من مہوم هذا المحظروف التزلہی ای ہذہ الدنیا)

تأثير الفلسفة و الفكر الهندي في شعر اقبال

زیر لب خندے ہوئے پاک ذو
گفت ہے چلو گر ہندی بنو

(فلتسم الشیخ القس (الشیخ الرومی، و قال مرحی لہا الصلح لہندی)

آں نوا پرواز ہندی را گر
شیخ از قیل و قال او علم

(انظر إلى هذا الہاتف للہندی الذی، بظرفہ منہ يتحول القندی لقس)

کھ آرائے کہ نامش برتری است
فخرتو تو چوں صاحب آوری است

(ہن هذا الحکیم یعال لہ بہارتی ملری وھیمہ تحت التماثل)

از چمن جہ فوجہ نورس - چہ
نہر تو سوتے مالو را کشید

(إنہ لم یجن من الحقیقة سوی البراعہ و غلغولہ هو الذی جلبہ إلہنا)

پادشاہے بانوائے ابرجد
ہم پہ فکر اندر مستم ہو بلند

(ملك ذو صوب نبیل ا و مکلفته رھیمة حتی فی العمر)

نقش خود ہے بدو لا فکر شرف
یک جہاں معنی نہیں اندر دو حرف

(إنه ينظم شعره بفكر بديع، ويكس في كلمتين منه عالم من المعاني)

کارگاہ زندگی را محرم است
او هم است و شعر او جام هم است

(إنه صاحب السر لمضمار هذه الحياة، إنه لملك جمشید و شعره كأس جمشید)

ماہ تقسیم ہر برحاستیم
یلا ہوائے صحت آراستیم

(قمنا اجلاً لعمه ثم لخدنا بطرف الاحاديث بيننا)

و ہما یسأل رندہ دود (اقبال) بہار تائی ہاری عن سر استلہام شعرہ

اے کہ کتنی کتہ ہائے دل تو
شرق لا گتہ تو دلتے رہ

(يا صاحب الفکات الرابعہ 'بعض کلک' اصبح الشرق عارفا بالاسرار)

شعر را سور تر کھا آید گوئے
از خودی پا تر خدا آید گوئے

(قل لی من لہی فی الشعر للضحی؟ قل لی من عرفی النفس یاتی لو من اللہ؟)

تأثیر الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر إقبال

و یوضح له بہارتاری ہاری مجیبا علی سوالہ

کس مدائے در جہاں شاعر کہا ست
پردۂ ہو از ہم و دیہ نو است

(لا یدری لحد این یوجد الشاعر فی هذا العالم، این صوبہ یکوں لہ حجابا یخفی وراءہ)

آں ولے گرے کہ دہرد در کتھر
لڑی پردوں ہم نمی گیرد قرار

(العلب المحترق الدافیہ الذي یحملہ فی حوائجہ لا یهدأ و لا یعر لہ قرار حتی ین یمنی الخالق)

حالی مارا لدت ادر حقیر ست
شعر را سوز از مقام آرزوست

(این لہمنا تملذ بالتطیح الی مزید من المعرفہ، و بانی الشجن فی السمر من حالۃ التمنی و الخلی)

لے کہ تو تاک سخن ست مدام
گر ترا آید بھر ایہ مقام

(یا لہ من دایما یکوں سکرلنا بخر السمر اذا تصنی لک بلوغ هذه المرتبة)

یا دو بیچے در جہانِ سنگ و مٹھ
ی توں برون دل از حور بہشت

(فہرستیں من شعرك في هذا العالم من الحجر و الحصى، تستطيع العمور بولد حور
الجنان)

و یتبیین من الابیات المنكورة اعلاه كم كانت حكاية بهار تاي هاری رطیعة
عند اقبال و كم كان حبا به و معترفا و يقول اقبال مسترعايا بظن بهار تاي
هاری الى المواطنين الهند المواصلين من اجل حریتهم لشدة البصال

ہمیں را دیہ ام در چچ و تاب
سرخ، وقت اسف کوئی ہے قاب

(إني قد رأيت الهند منخرين غضبانين وقد حان الوقت لتبين لهم لسرار الحق بدون
محملية)

و یجیب علیہ بہار تار ی ہما یلی

اے غافل! نگ مای ز سنگ اندوز مٹھ
برتری جسد کہ دور است دوم و دکتھ

(هذه الالهة الحقيرة لما من الحجر لو من اللين إنه بهار تاي هاری الذي هو بعيد عن
الببع و الكنيسة)

تتغير الفلسفة و الفكر الهندوس في شعر اقبال

ہمہ پہ لوقی عمل ننگ د جہانے زبرد
زنگانی ہم کردہ چہ زیاد چہ رشتہ

(السجود من رغبة صالحة لا طعم فيه ولا جدوى و ما الخير؟ ما الشر؟ الحياة كلها
العمل)

قاش گیم ہر عرسے کہ نماند ہم کس
لے خوش آن بندہ کہ بر لوح دل لورا ہوش

(اكشف لك عن شيء لا يدره احد و يا حبذا من يكتبه على لوحه قلبي)

ایں جہانے کہ تو بچی ہر ہنس نیست
چہ ہر کس دم آن رشتہ کہ بر دہک تو رشتہ

(ایں هذا العالم الذي يراه ليس من لئلا الباري هذا المعزل لك لب و لك ما يفزل به)

تجی آئینہ مکافاتہ عمل ہمہ گزرد
زنگہ خیزد د عمل بدیع و اعرف و بہشت

(الخضع لتسوية مكافاة العمل لأن الثار و الاعراف و الجنة كلها بالعمل)

و هذه الأبيات - في رأى الأستاذة شمیل (S Chumarel) - برحمة لنبیه
للمعظوم رقم ۳۳۶۷ من طبعة بوتلغ، و المنظوم كالتالي

- إنا معبد الآلهة و لكنها كذلك خاضعة لأمر القادر المطلق (ای البرهما)

- فما لنا لا نعبد هذا القادر المطلق ذاته

- ولكنه أيضا لا يعطى للمرء إلا ما قرر له من نصيب القدر المقسوم

- و القدر بالأعمال

- ان فما لنا و لهذه الالهة المتنوعة بل ما لنا و لربها القادر المطلق

- العمل الذي حتى القادر المطلق لا يتدخل في جرائه، إنما لحى ذلك

(العمل)

لقد كان اقبال متأثرا ببهارى تارى هارى لمرجة امه اتخذ ميتا من لبياته

شعارا لديوانه التامى بالأردية واسمه "مال جبريل"

بہل کی پی سے کت سکتا ہے میرے کا ہر

مرد بہل پر کلام برم و تارک ہے اثر

(ان وریقہ الزہرہ لقرنیۃ لتقطع قلب للعاس المتحجر و لكن الجاهل لا یؤثر علیہ

الكلام اللین للسیط بشیہ)

و البیت ماخوذة من الاشلوک التالی لیتى سنك (۲۹) بهار تارى

(ان للذي يريد هداية ضال إلى سواء السبيل بكلامه اللين البسيط

فمحاولته هذه لمحاولة باطلّة و مثله كمثل الذي يحاول ربط فيل هائج مخيوط

رقیعة من سيقان زهيرة اللوطوس ، لو كالذي يحاول قطع الحاس بظرف

وريمات زهرة رقیقة لو الذي يحاول تصيير حياه البحر العالحة عذبة من

عسل

بیمہ بنظم قصه راملیتا

و سنحلىر مما سبق ان اقبال كان له إلمام تام بالفلسفة و الاساطیر

تأثیر الماسنہ و المکر الہندیس فی سمر اقبال

و المعتقدات الدینیة الہندیة و یقال إیہ کان من المیوہیں بالشعر الہندی الاسطوری تنویہا عظیمًا و کان قد لراد المیام - فی وقت من الأوقات - بنظم قصۃ راماینا بالشعر الأردی لقد کتب فی رسالۃ وحہا إلی مہاراجا ہرکس ہرشاد ان الشاعر مسیحی، کان قد نقل هذه الاسطورة إلی اللغة الفارسیہ فی عصر الامبراطور جہانگیر و طلب إقبال من مہاراجا استکشاف نسحہ مسیحی فی مکتبہ و لکن - من سو الحظ - لم یحک العثور علی هذا الکتاب فلم تتمدد هذه الخطة كذلك

لحرارة المساک و العظماء الہنود

إسہ یلزم لإیحاد روح من الوحدة القومیة و ایمانہا أن یمبادل لماع مختلف الدیانات الاحترام للقادة و الأساطیر العینیة للدیانات الأخری و بهذا الخصوص استہج اقبال مہاجا حیدرا فقد ألف للمنظومات و القصائد عن المساک و العادہ الدینیین للہنود ففی لہباتہ عن رام تشاندرا جی، یشید اقبال بشجاعہ و ہنویہ و عمہ و حبانہ العمیق تجاه للبشریة:

نہرے ہے شریب حقیقت سے ہام ہند
سب قتل ہیں طہ مغرب کے رام ہند

(ان کاس الہند مفہم یکاد یمیز بخمر الحقیقہ - و کل الماسنہ من اہل العرب
معتوبوں بالہند)

یہ ہندوں کی فکر فک رس کا ہے اثر
رفعت میں آسلی سے بھی لونچا ہے ہام ہند

لو ہذا من تأثیر المکر الرفیع السامی عند الہنود - و فاقب الہند حتی السما فی
رفعتہا)

اس دلیں میں ہر دہائی ہوتے ہیں ملک سرشت
عظیم حق کے دم سے ہے عالم میں ہم ہر

(و قد عاش في هذه البلاد آلاف من كانت طلائعهم مثل الملائكة - و بهم يدوم هبت
الهند في الافاق)

ہے رام کے وجود پر ہندوستان کو ہر
اہل نظر سمجھتے ہیں اس کو نام ہر

(إن الهند لتعمر بوجود رام - و يعتبره أهل الألبصار إلهاماً للهند)

انہی اس چراغِ دولت کا ہے یہی
روشن تر از سر ہے ملک میں تمام ہر

(و من معجزات هذا السراج الهادي أن تصل للهند في العالم لشد إشراقاً من الصبح)

نمود کا دہی تھا عظمت میں فرد تھا
پاکیزگی میں جتنی محبت میں فرد تھا

(كل له للمدح المطلق في الحرب - و كان فرداً في شجاعته و عفته و وطنانه)

و من الجدير بالملاحظة أن هذه الأبيات تنتمي إلى الطور الثالث من
تاريخه الشعري مما يقال عنه عامة إنه العهد الإسلامي من شعره و على هذا
العرار قال لبياتاً جذابة عن غور و بلبان - أشار فيها إلى عقيدته بالتوحيد
و في نفس الأبيات أعرب عن إعجابه و تقديره تجاه غوثم بودا و عن لطفه بأن

تأثیر الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر الغبال

لخوانه المواطنين قد اعملوا تعاليم غوثم بوندا كما لہدی فیہا عدم اربیلحہ ہاں
ظروف المنبوذین فی هذه البلاد لتستحق الترحم و تدبر عواطف الباطل
البشري و التكافؤ تجاههم

قوم نے پیغم گوتم کی ذرا پردہ نہ کی
قدر پہچانی نہ اپنے گوہر یک دہ کی

(لم تبال الأمة ليس مبالاة برسالة غوثم - ولم تقدر هذه الدررة اليتيمة حق قدرها)

آہ بد قسمت ہے آدھ حق سے ہے حرم
غافل اپنے بچل کی شیریں سے ہوتا ہے فخر

(وا اسفاه' ظل الاشعيا في غملة من منا الحق - وحتى تشعر الشجرة بحلاوة تمره؟)

آظہ اس نے کیا جو زندگی کا ملا تھا
ہر کو لیکن غیبی قلند ہے ہر تھا

(إنه كشف عما يكمن في الحياة من سر - ولكن الہند إنما كلب تتبحر بعلمسہا
للوممية)

صبح حق سے جو نور ہو یہ وہ محفل نہ تھی
ہر شے رحمت ہوئی لیکن زمین محفل نہ تھی

(لم يدر لهذا الحمل ان يتزين بجمع الحق - عطلت الأمطار ولكنها تركتها صلدا)

آہ شور کے لیے ہمدستیں ہم حادہ ہے
رد اسانی سے اس ہستی کا دل پیگند ہے

(وا اسعاه إلی الہند بالنسبۃ للحبیبین بیب للأحزان - و قلب هذا العمران یخلو من
المعاطف بالنسب)

برہمن سرشت ہے اب تک سے پردہ میں
شیخ کو تم حل رہی ہے عقلِ اظہار میں

(ار البرہمن لا یرال بعد سکرنا بشراب الانانیۃ - و شمع عویم یضی حمل الاحلب)

بگدہ پھر بند مدد کے مگر روش ہوا
نورِ ابراہیم سے آاز کا گھر روشن ہوا

(و لکن اسعد معبد الاوثان مرۃ ثانیۃ بعد رحلی طال - و استلار بیب لذر بدور لبراہیم من
حسد)

پھر انھی آخر مددِ توحید کی بجاپ سے
ہند کو اک مردِ کامل سے چکلا جواب سے

(و لرفع بناء التوحید من بجاپ مرۃ آخری - و قام فتی فایمظ الہند من سہلتها)

و رعیم ہندو کی بارر لخر تاثر بہ اقبال، ہو "سوامی رام تیرتہ" لکھی ہو
من معاصرہ لحد و لد سوامی رام تیرتہ فی ۲۴/اکتوبر ۱۸۷۳م بقریۃ حردا والی،
من محافظۃ عوحرانوالہ (الہ فی پاکستان) و اجتار امتحان الماحستیر فی
الریاضیات فی عام ۱۸۹۵م و اشتعل لفرۃ غیر طویلۃ ثم عاف دنیاہ و صار ناسکا

تثیر الفلسفة و الفكر الہندی فی شعر اقبال

و هو شاب و فی ۱۹۱۶م، یوم عید دیوالی، عندما کان یستحم فی نہر جنجا و افاء
الاجل و ثلاثة و ثلاثون رہیما ہی کل عمره و انطلاقا من انطباعاتہ بهذا
الحادث، قال عنہ اقبال منظومہ للجمال للآتی:

ہم بھل دیا ہے ہے اے قطرہ ہے تب تو
پہلے گھر قہہ تا اب گھر غلاب تو

(انہجیت فی البحر یا لیہا للقطرة الخطارة المصطر بہ کذب درہ فاصبح الاز درہ
یتیمہ)

آہ کوا کس ادا سے تو نے رات رنگ دیو
میں ابھی تک ہوں سیر پہاڑ رنگ دیو

(یا لہف نفسی! ہای اسلوب جمال الفیض سر للون و للشذی و ہا لنا حاربت بعد اسیرا
لتمییز للون و الشذی)

سب کے حوا رنگی کا خورش محشر تا
یہ شرمہ بھ کے آتش حلیہ آذر تا

(انتمی ضجیع الحیاة فلصبح انتعاضة السور و خمنت الحرارة و لکنہا لصبح لہیب
لذر)

نئی ہستی ایک کرشمہ ہے دل آگہ کا
لا کے دیا میں نہیں سوتی ہے لالہ کا

(اں نمی الوجود من صنائع القلب التعارف، و فی بحر لا یکمن در الا اللہ)

ہم تیرا سے عقلی مسی اہم ہے
ہم کی جس دم تیرے سہا سہا عام ہے

(انہ لیکن علی العین العمیا حمیمۃ الذلیۃ و این الذلیق ما لں یہذا القلوب
و الاضطراب فیہ حتی یصیر لجیبا خاما)

[طراؤہ علی الہند

لثمنی إقبال علی الہند فی شعرہ کلما سنجب لہ العرصۃ فمثلا ما یحلم
بمستقبل ماہر للمسلمین یقول

طاؤمن کو پھر درگاہ حق سے ہونے والا ہے
فکوہ ترکلہ ایں ہندوہ نلق ارباب

(ہند لوشک لں یعطی المؤمن من عند اللہ وقلل التراک و فکر الہود و بیان العرب)
و کتک انہ لم ینس الحسان الہندیات حتی عنما کاں فی اوروپا

میں سے لے اقبال یورپ میں لے ڈھوڑا عین
ہت ہر ہندوستان کی ماہ سیراں میں تھی

(وعینا بحث یا اقبال - فی اوروپا عما کاں لحسان الہند من ہاں خاص)

یمول و ہو یوصی ابنہ جاوید

افارہ شہر گرہن لڑک کے اسی
سفل ہند سے جتا د ہام پدا کر

(لا تمکن بالخماز التجلیہ بل من طین الہند، صغ لنمسک الکولس و القولیر)

تأثير الفلسفة و الفكر الهندي في شعر اقبال

و يقول بحكاى لخر (٣) اربع في العالم قلما وقع لحد في شرك سحرهم
فتسلى له التخلص منه - و هم محى الدين اس عربي (٣١)، و شكرا بشاريه
(٣٢)، و بيدل (٣٣)، و هيفيل

و في ٢٩ - ١٩٢٨م عند ما لى الأستاذ اقبال ست محاضرات في موضوع
الشكل الجديد للالهيات الإسلامية في حيدر اباد و مدراس و ميسور فلم يوضح
فيها فلسفته فحسب و لكنه ليضا وضع الإسلام على محك العلوم العصرية
الحديثة و يعتبر اقبال فصلين من كتاب المفكر الانجليزى المعروف بريديلى
في نظرية عرفان النفس و المعنوي بـ "المظهر و الواقع (Reality &
Appearance) اينشادات العصر الحاضر من ناحية و تم تأليعهما في اثبات
الامرل جيو لتما، (عرفان النفس)، شيء غير واقعي أو ليس له وجود على
الاطلاق

تعريب د/ فليطان بك نوري

مراجع:

(١) Thoughts and Reflections of Iqbal Syed Abdul wahid p.4-5

(٢) كابل (Kapil) باسمه عارف عاش في القديم المصور كل مؤسس مدرسة سلكهيا (Sankhya) الفكر
لا توجد الا لية مؤلفاته

(٣) شكرا تشاريه (Shankar Acharya) (٧٨٨ - ٨٢٠م) من اكبر دعاة اثنييتا وريديتا (Advaita
Vedanta) و تأليفه الهير بتسير كبرهما

(٤) و (٥) The Development of Metaphysic in Persia. p. 14-15

(٦) تطور الميتافيزيقيات في ايران من ١٢٩٠ - ١٣٠٠

(٧) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: عبد الفتاح ابو غنم ص ١٢٢ (١٣٦١م)

ثقافة الهند

(٨) تطور الميتافيزيقيات في إيران من ١٢٥

(٩) بدرينا (Badrinayana) يرجع عصره إلى ما بين ٢- ٥ ماقبل الميلاد مؤلف برهما سوترا (Brahmasutra) و (يُسمى به Vedantasutra أو Sbrankasutra كظنك) و هو أول تأليف في الفلسفة الهندوسية ألف بمسيره السهر شنكر لشاريه و يعتبر في الرواية أن بدرينا و مؤلف مهابهارتا وياس (Vcyas) ملخص واحد

(١٠) احمد راماننج (Ramanuja) (١١- ١١٣٧) فلسفة لنديتا واده (Advaita vada) لشكر لتخليه (Shankra Charva) وتلميذه الشهير هو هري بهاسيه (Sribhaskhya)

(١١) تطور الميتافيزيقيات في إيران من ١٢٨

(١٢) نفس المرجع من ٨٢

(١٣) حجت ويهر (Webster) عن ليسين (Lecsen) ما يلي

في بداية القرن الواحد عشر نقل البيروني كتاب بالتلطفي إلى العربية و على ما يبدو كتاب مسلميهة سورا كشاف و إن لا يتطابق ما علننا من محتويات الكتابين من مقولها المسكونية الاصوله (ميدوستاني ادب كن تاريخ من ٣٣٩)

(١٤) تطور الميتافيزيقيات في إيران من ٨٢

(١٥) Gabriel & Wing p 367

(١٦) كل مرشد الشيخ ابن يزيد في النصوص الشيخ ابو علي السدي صوفيا لم يكن يعرف العربية و كان ابو يزيد قد علمه من سور القرن الكريم ما يلزم تلاوها في الصلوة و قد عرف الشيخ ابنزيد بدوره بالوحدة السرية فليس من المستحيل أن ابنزيد قد تأثر عن طريقه بالمتكثر الهندية H.Ritter بالثورة معارف إسلامية ج اول من ١٢٩ ١٣٢

(١٧) تطور الميتافيزيقيات في إيران من ٩٢

(١٨) المرجع السابق من ٨٢/٨٩

(١٩) يكتب (Geiger) عن انتشار اليونانية فيقول

تأثير الفلسفة و الفكر الهندي في شعر إقبال

نظم إقبال في المنصور اللاحقة بعد الإسكندر كلنت البوذية قد شاعت و القوي في سرقس لبران و كنس اتباعها منتشرين إلى طبرستان و خاصة من المتكذ انه كان يوجد في بلختر كثير من السلف البوذ و نام هذا الوصف الذي بدأ في القرن الأول للميلاد إلى القرن السلف من تميلاد حيث منع ظهور الإسلام انتشار البوذية في كابل و بلختر و قروايف الرئيسية بشكلها التي بوصف الهيا الديني، لابد أن يحدثها بنفس العصر (ج ٢ ص ١٧)

(٢) انظروا الشعر التالي من ديوانه جلويده ناهه

(في حلوقمك الحل حلوة حلونه فلي مني نيمس في الوحل نصوص مثل الطفوع)

(٣) Gabrial's Wing Anna Marie Shinnocel p 349

(٢٢) كان منصور الحلاج (٨٥٧ - ٩٢٢م) صوفيا متفانيا في الله الذي هدف مختلف لنا تحقق فصب

The Twenty eight Upanishads. Edited by Swami Dwarkadas shastri Prarya (٢٣)
Paraka Lahan Varanasi 1965 (p 336) (flume's edition)

Brahmaramovaka I panusha The Twenty eight Upanishads. p 214 (٢٤)
الفصل الرابع
الهاب الثالث السطر تسلسل

(٢٥) بال جبرير ص ١١٥ ١١٢

Iqbal and religions other than Islam Tara Charan Rastogi (٢٦)

Multi Disciplinary Approach to Iqbal Asghar Ali Engineer (٢٧)

Veru No 67 The Epigrams Attributed to Bhartrihari Edited by D D Kosambi (٢٨)
p. 10 Bhaktiva Vidya Bhawan Bombay 1948

Si و يوجد منظوما رقم ٢٢٢٧ في كتاب Indische Spruche Otto Buhling صبعة ثانية St
(Petersburg)

(٢) مرزا عبد القادر بیدل، سيد لطيف شير ص ٧ ٨

(٢٩) هو صفي الدين ابن العربي (١١٦٥ - ١٢٢٤ من الهجرة) من جلة الصوفية الكرام و عمالقة الفكر

الإسلامي ولد في تكليس وله أكثر من عاتة مؤلفة منها فصوص الحكم و الفتوحات المكية
الذي يعتبر من أهم الكتب في الفلسفة و الصوف الإسلاميين. كان مؤمنا ومبلغا لفكرة وحدة
الوجود

(٢٢) هو ميرزا عبد القادر بيمل (الماتوفي ١٢٧٢م) شاعر هندي معروف في اللغة الفارسية، ولخصره الفلسفي
أثر كبير في شعر غالب و في شعر إقبال كذلك إلى حد ما

(٢٣) وذكر عنه إقبال أن النظام الفكري لبيديش شعر أسطوري في التتر

"Stry Thoughts of Iqbal in S. A. Vahid's "Thoughts& Reflections of Iqbal"



غاندي كما تصوره الصحف المصرية مواقف ممتعة

بقلم د. جلال السعيد الحفناوي
كلية الآداب جامعة القاهرة - مصر

تعد شخصية غاندي من الشخصيات الثرية والتي كان لها بليغ الأثر في تشكيل الشخصية الهندية بعلامتها المميزة و الوصول بها إلى مصاف العالمية فلا تكاد تذكر الهند إلا ويذكر غاندي، فهو الزعيم و السياسي المحنك الذي رلزل بمفرله أركان الامبراطورية البريطانية لقوى الامبراطوريات لنداك و هو المهندس و الصوفي و رجل الدين و المصلح الاجتماعي، لهذا صارت شخصيته مادة سمة تناولتها الصحف في جميع أنحاء العالم، و قد تناولت الصحف المصرية حياته و فلسفته و عاداته و تقاليده و كفاحه في تحرير الهند و صياحه و رصدت كل تحركاته و اشاراته و أقواله الماثورة و منذ اغتياله و حتى الآن لا تزال الصحف و المجلات في كل مكان تنشر أخبارا عنه و عن ذكراه العطرة

و في هذا البحث الصغير سوف أركز باختصار على مواقف ممتعة من حياة غاندي كما تصورها الصحف المصرية فلتسنا بصدد عمل مسح شامل لما كتب عن غاندي لأن هذا الأمر يحتاج إلى فريق عمل متكامل يخرج بمحادثات ضخمة و ربما أكثر في هذا الموضوع في الصحف المصرية فحسب بأميك عن لخبار غاندي في الصحف العربية و الأجنبية

و هذا البحث كما قلنا مجرد محاولة متواضعة قد تؤدي إلى عمل موسوعي ضخيم وحسنه لنبي نكرت بها و سوف نتبع لخبار غاندي تاريخيا منذ ميلاده وحتى اغتياله و قد استمتعت بها

١- جا في جريدة الاهرام تحت عنوان المقاومة السلمية بتاريخ يناير ١٩٤٥م ما يلي

يعد غاندي نبي سياسة المقاومة السلمية التي تقوم على عدم العنف و سمر (سلتياجراها) و هي صد للقوة و العنف اللذين يسودان العالم و كان غاندي يقول عن هذه المقاومة السلمية انها ليست سلاحا في يد الافراد فحسب بل اداة استطاع بها تسوية العلاقات الدولية و كان الصوم أهم مظهر من مظاهر تلك للمقاومة السلمية و قد كتب شاعر الهند الاكبر راسدرياث طاغور يصف هذه الطريقة بقوله (عندما اس المهاتما غاندي و فتح طريق للحرية امام الهند لم تكن في حوله قوة ما و لا وسيلة من وسائل الاحبار و لذلك كان للتأثير الذي صدر عنه و ليد نمسه الجبارة فكان لقرب إلى تأثير الموسمي الخالدة و الجمال الابدي و كان معانها الى اعماق النفوس الأخرى سريعا و حاسما لأنه كان منبعثا من عمقية تلك النبي الخالق) و كتب دوت كاهنل المراسل الخاص لرويتتر (إن للمهاتما غاندي ذلك الهندوكي المحور الحكيم الذي كان يكتفي بمحذر حول وسطه كان اعظم قوة انسانية في اسيا و كان صيامه يبعث الذعر في ملايين اليهود اكثر مما يبعثه وابل من التنازل الخفية. و لا عجب فقد وضع صيامه حدا للصطرابات و التلاقل و استجالت بمصله انعام الحق إلى اهانيج للحب و لمكن تعادي الارذات و الكوارب)

٢- و تحت عنوان جهاد غاندي نكرت جريدة لخبار اليوم بتاريخ ٧ فبراير ١٩٤٦م ما يلي

غاندي كما نصوره الصحف المصرية: مواقف معينة

كان لغاندي مبدأ في الحياة يؤمن به و كانت له طريقة خاصة في الكفاح يهتجر بها و يشرها بين اتباعه و مريديه و لم يحد عنها إطلاقا مدى حياته و هذه الطريقة تتلخص في المقاومة السلبية و العصيان المدني و كان لمضى سلاح سياسي يستخدمه غاندي بصفة شخصية هو الصيام فكان يستخدمه للتصا على المصاعبات التي تقع بين للهندوس و المسلمين

عاد غاندي في سنة ١٩١٤م إلى الهند و هناك أصبح قائدا للوطنيين و بعد مضي عشر سنوات أصبح زعيما لحزب المؤتمر الوطني الهندي وابتدع العصاا المدني كسلاح سياسي، و بعد أن حضر مؤتمر العائدة المستديرة في لندن سنة ١٩٣١م ألقى القبض عليه و أودع للسجن فأعلن صيامه الأول حتى الموت

٢ - و تقول مجلة الثقافة في عندما للصادر بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٤٧م

"من المعروف عن صيام غاندي أنه حينما لفرك أن السلاح الذي في يد خصومه هو العنف و القوة و البطش قابل ذلك بالعمو و التسامح و لم يطل إقامة غاندي في جنوب افريقيا فعاد إلى وطنه و وضع برنامجا ساهلا للإصلاح الاجتماعي الذي أخذ على نفسه قيادة حركته و كانت أهم الأدوات الاحتجاجية انتشار الخمر بين اليهود و تعشى الزنا و زواج الأطفال و المقر و الشقاق الديني و نظام المذبوحين و لم يكن يكتفي غاندي في محاربة هذه الرذائل بالمقالات و الخطب و الأحاديث لأنه كان لا يؤمن في التعليم إلا بالقنوة و بالمران ففي معالجة المعر مثلا دعا إلى "المفرل" و طالب لاتباعه بأن يجعلوا شعارهم في الحياة "المفرل - المعزل" و اتخذ هو لنفسه مفزلا لم يفارق يده و في محاربة الخمر كان من وسائله أن يدعو لنصاره إلى لجاناات فيملأون لرجاءها و يستقروا في مقاعدها لا يريمون حتى اذا لقلل الشاربون لا يجدون مكانا يجلسون فيه فيبصرفون

أما تعيش للزنا فكان من أهم أسبابه نظام زواج الاطفال، إذ يزوج الفتى وهو من العاشرة إلى صبيه لم تبلغ مثل سنه فإذا حدث أن مات عنها بعد عام أو عامين ترملت و قضى عليها أن تعيش بقية حياتها و هي لرملة، فإن التقاليد في الهند تقضى بأن الزوجة لفتي يموت عنها زوجها لا يحوز لها أن تتخذ من بعده بعلا غيره و هكذا يمثل المحتجم بالملايين من هؤلاء الأرامل اللاتي لا يعرفن الطريق إلى الرجل إلا عن طريق الزنا و لذلك جعل غاندي دعوته إلى انصاره من الشبان ألا يتزوجوا إلا من هؤلاء المتيات الأرامل

٤ - و في خبر عن حياة غاندي و عاداته تقول صحيفة الأهرام في عندها الصادر بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٤٨م:

ولد غاندي في ٢ أكتوبر ١٨٦٩م و اسمه الكامل موهانداس كرم شاند غاندي و نطلق عليه اسم المهاتما و معناها الروح الكبير و كان غاندي لب الحركة الوطنية في الهند و له إلى جانب منادته السياسية فلسفة خاصة قوامها التصوف و كان محبوبا من ملايين اليهود سواء منهم الهندوكيين أو المسلمين.

و لعل أبلغ ما وصف به هو ذلك القول الذي ورد على لسان صديقه جواهر لال نهرو رئيس ويرا الهند في الوقت الحاضر إذ قال في ١٥ أغسطس ١٩٤٧م يوم استقلال الهند: في هذا اليوم نتجه أنعمنا لول ما نتجه إلى نافع الحرية و ابن وطننا الذي رفع علينا مشعل الحرية ليبيد الظلام الذي يغمرنا و ستقتر الأجيال القادمة كما يقتر نحن ابن الهند و سحتفظ بذكراه عزيزة في قلوبنا، إنه رائح في إخلاصه رائح في قوته رائح في شجاعته رائح في تواضعه

كان غاندي يستيقظ عند الفجر في كل يوم و يذهب لينام حوالي العاشرة مساء و يتكون غذاؤه من مواد قليلة قلما تحول عنها فكان يعيش على عصير

غاندي كما يصوره فصحف المصريه موقف مسند

البرتقال و الفواكه و الخضر و على لبن الماعز و كان لا يأكل السمك و اللحوم و الطيور و يصوم عن الكلام في كل يوم اثنين من الاسبوع و إن كان هذا الصيام لا يمنع عن استقبال زواره و كان يخاطبهم بالإشارة

٥ - لقد كان صيام غاندي من الموضوعات التي لسهبت الصحف المصريه في وصفها و تتبعها بشكل يومي فقد جا في الاهرام بتاريخ ١٤ يناير ١٩٤٨م هذا الخبر

بدأ اليوم المهاتما غاندي الرعم الروحي للملايين من سكان شبه القاره الهندية صيامه الخامس عشر لأجل غير مسمى بالصلاه من أجل وحدة المسلمين و الهندوس في دولتي الهند الكبيرين الباكستان و الهند و قد بدأ المهاتما غاندي صيامه في حضور عدد كبير من المسلمين و الهندوس و السنج و قد تابع برنامحه اليومي - و كانت الوحده الأخيرة التي تناولها غاندي تتألف من لبن الماعز و الحصروات المسلوقة و عصير الفواكه - و اجتمع به السردار باتل نائب رئيس الوزراء

و في عدد الاهرام الصادر بتاريخ ١٨ يناير ١٩٤٨م و تحت عنوان غاندي على فراش الموت الشروط السبعة للعدول عن صيامه حا حا يلي

كان اليوم خامس ليام صيام غاندي من أجل السلام بين الهندوس و المسلمين و قال أطباؤه انه على الرعم من تزايد ضعفه فانه ما زال يحتفظ بمرجه و معنويته الجيدة و يعمل البشرة الطيبة

إن المهاتما الذي هو بعاية الصعف يسهر مثقل في رأسه و تنتابه الام في الكليتين و إن واجبنا يقضى بأن نطلب من جميع الهيئات ان تعمل وسعها لكر تصل إلى انهاء هذا الصيام الذي أصبح في غاية الخطر

وقد ألقى مولانا أبو الكلام آزاد وزير المعارف في حكومة الهند ببيان في حشد من المصلين المسلمين من أجل السلام قال فيه إن غاندي يشترط سبعة شروط لكس بقلع عن صومعه الذي لا نهاية له، أن تعود مساحد المسلمين في نلهي البالغ عددها ١١٧ جامعا - و استخدمها الهندو كمعابد لهم - إلى مساجد دور أن يبحر الحكومة في هذا الأمر و أن يسمح للمسلمين بأن يسافروا في المصطاف دور أن يتعرضوا لخطر على حياتهم و ممتلكاتهم و أن لا يقطع المسلمون اقتصاديا و صرح أراد للحسد المجتمع بأن غاندي في حالة خطرة و أن أطبا د لا يضمنون حياته صامنا أكثر من ٢٦ ساعة و عاد الأيرل هوبتباس حاكم عام الهند من ولاية بيكاير و قد جلس اليوم مع الكونتيسة هوسباتي بجانب اسرير اندي يرقد قيد غاندي الذي قال الواقع أنني على فراش الموت

و قد حثب غاندي إلى الرعاء الذين اجتمعوا حول فراشه بصوت ضعيف ولكنه واضح لصعفه السديد من لناعة حديث بالرائيو و قال الأطبا إن وفاة غاندي كانت أمرا مؤكدا لو أنه استمر في صيامه هذا و مما يذكر أن غاندي صام حتى الآن ١٥ مرة في ٢٥ سنة

و يحذر بالذكر أن الهند انقسمت خلال صيام غاندي الأخير إلى جماعات متصارعة و أخرى تناصبه العدا و قد انتشر بنا عدول غاندي عن صيامه سرعه في نلهي الحديدة و كان من اثر ذلك أن قامت جماعات صفيره بمظاهرات سلمية في الشوارع و كانوا يصيحون "لقد حنى أعداء السلام بالهريمة و كتب النصر لانجيل السلم و انتهى الصيام

و تقول حريدة لخبار اليوم في ١٩ يناير ١٩٤٨م تحت عنوان غاندي يكف عن الصوم بعد موافقه زعماء الهندستان على شروطه

غاندي كما تصوره الصحف المصرية، موقف معتد

عدل المهاتما غاندي اليوم عن العصر في الصيام بعد أن ظهر معتدا
عن تناول الطعام خمسة أيام بالرغم من بلوغه سن التاسعة و السبعين و لد
بمخذا قراره هذا الا عندما وعده الرعا الهنوكيون و السيخ و المسيحيون في
الهندستان تنفيذ برنامجهم السلمي للهندستان و الباكستان و كانت عرفة غاندي
الصغيرة في قصر بيرلاهانس عاصمة بالورا و الاطيا و مراسلي وكالات
الامبا و مندوبي الصحف و الاصقا عندما شرب كوبا من عصير الليمون
المحلي بالسكر لانها صيامه الذي استغرق ١٢١ ساعة

و كان مندوبو الهنوكيين و السيخ و المسلمين و من بينهم حواهر لال بهرو
رئيس ويرا الهندستان قد اجتمعوا صباح اليوم بعد أن أعلن الدكتور روي
طبيب غاندي أن زعيم الهند الروحي الذي لسند به الضعف لن يعيش الا بصح
ساعات أخرى ان هو استمر في الصيام و لم يلبث المحضمون ان وافقوا على
الشروط التي اشترطها غاندي لانها صيامه كما اتفقوا على وضع حد للمعان
الداير بين الهندستان و الباكستان و قد وعده بسعيد برنامج و اسعد
اقتسامه ضعيف على سفته و استعان بالدكتور شوسيل دايير لحد اصابه على
الجلوس في فراشه ثم شرب عصير الليمون الذي همد اليه مولانا ابو الكلام لراد
وزير المعارف المسلم في حكومة الهندستان

في ١٩ يناير ١٩٤٨م حا في صحيفة للمصري تحب عنوان غاندي بهي
صومه بشراب عصير البرتقال بعد الزام للهند باحترام حقوق المسلمين

"انهي المهاتما غاندي اليوم صومه الذي بدأه يوم الثلاثاء الماضي و دام
خمس ايام و ساعة و لربعين دقيقة و ذلك بان ارتشف قليلا من عصير البرتقال
في كوب قدمه له مولانا ابو الكلام لراد وزير المعارف في الهند و صرح غاندي في

خطاب بالميكروفون وجهه من سريره إلى جمهور كبير ارحم في حديقة داره فقال إسمي ارهد يد الخالق في معجزة الوحدة بين الهندوس و المسلمين و قد اصاف غاندي لعضا ان هذه الوحدة ستخدم جميع العالم و ان على فريق من المسلمين ان يدخلوا عن صبق افقهم و يملوا الكتب الدينية من هندوكية و سنكية وغيرها ليما وجدت

و تحدث الأستاذ حسن خلال بالتفصيل عن صيام غاندي تحت عنوان غاندي و صيامه في مجلة الثقافة العدد (٤٥٧) فيقول "لما أدرك غاندي بحكم عمره عن المقاومة العنيفة أن السلبية هي سلاحه الوحيد الذي يستطيع به أن يحارب في سبيل تحقيق لمبادئ قومه أنشأ في جنوب افريقيا مؤسستين لتربيه لباعه و انصاره على اعدائهم ليكوبوا جنودا عاملين في حسن هذه المقاومة السلبية و كانت وسيلة هي تربية جنوده هي تقوية نفوسهم و تعويدهم على النصر و الحرمان و احتمال الألم لأن كل مهمتهم فيما بعد سينحصر في تحمل العذاب الذي قد يترتب بهم القوة العاشمة في سبيل اخضاعهم و حملهم على ما يريد و من أجل ذلك بدأ غاندي بنفسه فاعتزل الحماماه و نذر نفسه للفقر و العرى و العذاب و اتخذ من الصيام عدة له و منها ما جعل يصوم كلما شعر بأنه اخطأ في حق نفسه لو في حق غيره ليكفر عن خطيئاتهم بصيامه ثم جعل يصوم لخيراء لاحتج على ما تفعله به و برجاله قوى الشر

و قد أنشأ غاندي في جنوب افريقيا مؤسستين كانت احدهما على مقربة من مدينة فونيكس و لذلك سميت مزرعة فونيكس و قد أنشأ فيها غاندي مدرسة ودارا للعلاج و الاستشفاء و الأخرى على مقربة من جوهانسبرج و سماها غاندي مزرعة بولستوى اعترافا منه بمصل هذا الفيلسوف عليه و على تكوين عملياته و كانت فيها هي الأخرى مدرسة كان يقوم بها غاندي نفسه بتعليم تلاميذها بالاشتراك مع صديقه اللاماني "كالناباخ

غاندي كما تصوره الصحف المصرية موقفاً معتدلاً

٦ - كما كان خمر اعتيال غاندي قد لاقى تفضيلاً صحفياً واسعة من جانب الصحف المصرية و يذكر هنا ما جاء في الأهرام بتاريخ ١١/ يناير ١٩٤٨م لأنه أكثر مشوقاً و تمصلاً فقد جاء الخبر في الصفحة الأولى تحت عنوان "تسييع حناره المهاتما غاندي لمس" أحراق جثته عند النهر المقدس بحله بنفاداس يسجل للدار و يصل

في الساعة الرابعة و الحقيقة الخامسة و الأربعين من مساء أمس (بالتوقيت المحلي) لمس للمهااتما غاندي رسول السلام و المحبة في العمر العشرين و رعيم الهند الروحي حتفه فقد اطلعت عليه و هو في طريقه إلى ساحة الصلاة في بيرلا أربع رصاصات أصابته في صدره فسمط على الأرض مصرجاً بدمائه و نقل حثماًه إلى داره على أكتاف تلاميذه و حواريه

ولقب مهاتما الذي أصعاه السعب الهندي على رعيمه الروحي و أبي وطنه موهنداس كرم تشاند غاندي يبطوي في لمظه ولحدة على السبب الذي جعل من هذا الرجل الذي أسهر بالخل و التهييب و الحيا أقوى شخصيه في بلاده مدة تربو على ثلاثة أجيال أما معنى هذا اللقب فالروح العظيم و قد نعى المصيح في راديو عموم الهند بقوله يؤسفنا لشدة الأسف أن نعلن اليكم المهاتما غاندي

أما قاتل غاندي فهو رجل هندوكي منطرف في السادسة و الثلاثين من عمره يدعى ماثورام فنناياك جودسي و قد أفضى في أيدا التحميق معه بتصريح قال فيه "إنه لا يقر للسياسة التي يدعو إليها غاندي و يتبعها السبب حوار كل بهرو"

وما أن وقع هذا الحادث المؤلم حتى لخطر به تليمونيا حوار كل بهرو رئيس الوزراء و الوزراء جميعاً و كذلك للورد مونتباتس الحاكم العام و قد حجب

تماعده الهند

بهررو إلى الشعب في الاذاعه فقال إني علحر عن البحث إليكم ذلك أن انا الوطن قد طواه الموت و اسهر

ثم قال ينعين علينا بعد هذه الكارثة الفاحشة التي جلب بنا أن يتحد و بحس حلافتنا و بكرس انفسنا للحق و للعرض الذي عاش من اجله و مات من احله مواطننا العظيم

و قد اجمع دوائر الباكستان عندما اتبع هذا البنا المؤلم على اندا اسمها و الاعراب عن عميق المها فقد قال السيد محمد علي جناح رئيس حكومه باكستان صغعي بنا هذا الاعبنا الوحس الذي تعرض له المهاتما غاندي فادى إلى موته و قال السيد محمد يوسف رعيم الحرب الاشتراكي الباكستاني إن ملايين المسلمين في الهند قد فعدوا الرجل الذي كان محمهم و قد كان غاندي لوفى صديق للباكستان و قال السيد ناظم الدين رئيس ويرا باكستان السرقية اثر وصوله بالطائرة من فكا إلى كراتسي إن التاريخ سيسجل هذا الاعتال كحريمه من افطع الحرائم الانسانية

و قد احتشد اليوم مئات الالاف من الهنديكيين و المسلمين و البونيين و السخ و المسيحيين عند راج غاب على صغتي بهر حومنا* المقنس حيث احرق جثته غاندي و كانت امارات الحرر العالع و الالم العميق تندو على وحوهم جميعا

و قد وصعد الحبة على كومة من خسب الصندل في منتصف الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم بينما كانت اسراب من طائرات السلاح الجوي اسهدي تحلق فوق المكان و بمطر الحبة بالرهور و الرياحين و تقدم بهرو إلى الحبة قبل اشعال النار فيها و ركع على ركبتيه و لم قنمي غاندي و كان

غلندي كما يصوره الصحف المصرية مواقف ممعد

بمخاداس مجل غاندي واقعا على معربة من للبعش عندما استعلت النار من
اعواد الصندل و ما ان مضاعفت السبة اللهب حتى لخذ يطذي النار كل بضعة
دقائق يعود من الخشب و بعد قليل وضعت على النار عدة ارطال من النحور
وريب للكافور وجوز الهند و ما هي الا دقائق حتى تصاعد عمود من الدخان
حجب الجمة التي بدلت النار تخفيها عن الانظار ثم اندار بمخاداس وحده
شهر الشمس وكابد قد مدام تحيل الى العروب و طفق يرتل صلوات من
الميدا وكانت الجماهير التي رح بها الالم و الاسى تصيح هي عصون تلك
قائلة غاندي غاندي و قد احترقت الحثة بعد عشرين دقيقة و اسهب الحدره
في الساعة الخامسة و النصف

و قد بحرك مركب الحنارة بعد ان حملت كريمه غاندي الكبرى حبالا
لبيها الى عرمة معطاة بالازاهير بعد ان لعب حسده بقماس من العرن الهندي
و كشعب وجهه

و ما ان تحرك الموكب حتى هدف للناس البصر لغاندي وكانت طاعاب
الورود و الزهور تتساقط على الموكب طوال الطريق و تملا الحو عطرا و عبدا
هذا و قد وصف المذيع في راديو عموم الهند الجمارة بقوله "لعد عص الحكار
للذي احترقت به حثة الراحل العظيم بجماهير من السر صمم كن منهم على ان
يلقى نظرة اخيرة على زعيم الهند الروحي

و كانت اعلام جميع الدول في نلهي الجديدة منكسه حدادا على الراحل
العظيم و قد اشترك في موكب الجمارة حشود من للسيح و الراحوتانا و المراثا
و فصائل من حرس الحاكم العام و وحدات من السلاح الحوي و الاسطول الهندي
و كان في مقدمة المشيعيين جميع رجال السلك السياسي و كان اللورد مونداتر

قد وضع على براعه شارة حداد سودا يسير مع كريمانه بين جموع الشعب و كبار الرعما من لمبال جواهر لال نهرو و سردار باقل نائب رئيس الوزراء و سردار بالانيف سميح وزير الدفاع السيخي و غيرهم من الوزراء و كبار رجال الحكومة و قد تنبا كبار رجال الحكومة البريطانية بان اغتيال غاندي سيؤدي الى اراقه الدما في الهند و الباكستان على نحو لم تعرفه هاتان الدولتان من قبل و قال مصدر بريطاني كبير على اتصال وثيق بدولتي الهندستان و الباكستان ان مصرع غاندي قد يذهب بكل ما حصلت عليه الهند من خير

و قد بسبب اضطرابات دامية في بومباي أمس بعد اذاعة بنا اغتيال المهاتما غاندي بصع نقاق و أذيع بنا اغتياله في بومباي بعد وقوعه بحمس عشرة نهمه فجمعت الجماهير في جميع أنحاء المدينة و اندفع رجال البوليس و الجيش إلى المناطق المضربة و النماهير الثائرة تهاجم دور التجمعات المضطربة و أذيع أن البوليس للم القصر على غيرهم

و دعيت قوات الجيش و البوليس إلى بومباي و بونا على ان اعتدا الجماهير على دور و مباحر اعضاء جمعية (ماهسها) و هي الجمعية الهندوسية المضطربة التي كان يسمى اليها في وقت ما (ناثورام فناياك حونس) المنهم باغتيال غاندي و هاجمت الجماهير المكتب المركزي لجمعية اتحاد الهند (التي تناوى فكرة الباكستان و هي هيئة هندوسية) و لخرحت اثاب المكتب إلى الطريق و اسعلت فيه العيران و انتقلت قوات الجوركا أخيرا إلى منطمة حيرحوام لتعاون البوليس في لقا المنض على الذين يخرجون من دورهم مخالفين الاوامر بمنع التجول

و قام البوليس المحصوص بتمتيش مختلف مكاتب للهيئة العسكرية الهندوسية في بومباي الكبرى و اعتقل رعاء الهيئة و في بونا اعتقل للبوليس

غلندي كما تصويره الصحف المصرية، مواقف مبدعة

سنة اشخاص لهم اتصال بنشاط (المهاسنها) وقام البوليس بتعميس منزل
خونسر كار كل منهم ينتفى الخير و الحرية و السلطان لسعبه و لكن ما لبعد
ما افترقبت بينهم و بين غاندي العتل و للوسائل رفض ما يبه الغرب و التزم
روحانية الشرق لمن و بشر بتعاليم اهمسا التي تدعو إلى اجتناب العنف

لحاطب به جماعة من شباب الشيوعيين في كراشي سنة ١٩٣٦م و حاولوا
ان يوقعوا به الاذى فقال لهم في ايمان و ابرسام قتهموسني اني خبت الهند لن
لشكو اذا اعتديتم علي ليس من حولي حراس فالثله وحده هو الذي يرعاني
معص للناس يحسبونني مشعوذا محبونا لاني احب اعدائي و لكن هذا هو نبي
و ايعاني ليس لي من سلاح أشهره في وحوهم غير الحب

كان الحد سر عظمة غاندي، حب الله و حب الكون الذي استدعه و حب
كل الكائنات لم يعارس العنف في حياته قط و لم يظله الشك و لا الحقد و لا
الشهوات انظر إلى تصويره البارع للوطنية اني اذ لحدم الهند لا تبتغي اذا
لية لمة اخرى

كان غاندي مؤمنا باليسرية جمعاء، كان يؤمن ان الله الذي صبحه للحياه
لم يستودعه اياها فحسب بل استودعه ان يصون كل حياه، ان يكون في الارض
عامل سلام و محبة و اخا فلما واجه الظلم لم يرفع سيفاً و لكن ألص عصا من
اغصان السلام فوقف الظالمون مبهوتين لحسوا ان هذا الرجل الهزيل الصنيل
قهر بقلبه الرقيق جبروتهم لحسوا انهم ينظرون إليه و قد ضلوا سوا السبيل فهو
لا يلعبهم و لكن يصلي من اجلهم تسامح به العظمة إلى اعلى عليين فحملهم
كالمجنبيين في الهيكل لو كالتائبين عند قدمي الالهة

لقد ذهب مثلر صحبة للذار التي اوقدها اما موسوليني فعتله شعبه و ترك
كل منهما أمته حاثية عند لقنام المتصرين لما غاندي فمد مرك أمته و قد

بلغت في مراتب الحرية و الكرامة درجات و تروج اسمها باسمه و ترك للعالم ثروة روحية كذب لها الخلود مما لجدرنا أن نحس هاماتنا جميعا أمام حثمان هذا الهيكل البشري الضعيف الذي هر أيمانته قوائم امراطورية و اهوى إليه في مفردله قلوب الملايين من مختلف الأجاس و الأديان

٨- و تحت عنوان الحب هو الأقوى كتب الأستاذ سعيد سبيل يوميات الأخبار في صحيفة الأخبار بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٦٢م يذكر منها هنا مجموعة من "أقوال غاندي"

- إن وسائل السعي ورا الحقيقة بسيطة بقدر ما هي معقدة فهي تبدو مستحيلة في نظر المتعاليين هيسرة بالنسبة للطفل الصغير ذلك لأن على الباحث عن الحقيقة أن يكون أكثر تواصلا من تراب الأرض

- ليهلك مذات متلى و ليق الحقيقة وعلو و ليرنا بأعسا عن أن يزل و لو قيد شعرة عن مستوى الحق حينما يحكم على البشر الذين يجور عليهم الخطا و الذين هم إلى هنا

- إن البعد عن استخدام العنف هو السبب الأول من دستور عقيدتي و لقد صانفتي في حياتي العامة مناسبات عديدة كنت أستطيع أن أظمر فيها لعنسي بالنار و لكنني لثرت إلا أفعل ذلك و نصحت أصدقائي أن يحذوا حذوي ذلك لأنني كرسيت حياتي للدعوة إلى عقيدة البعد عن استخدام العنف فلقد درست هذه العقيدة في تعاليم الاساطين الذين قاموا يعلمون هذا العالم من أمثال رراشب و مهابيرو المسيح و محمد و نانك و كثير غيرهم

- إن عدم العنف الذي أنادي به لا يبيح لنا أن نولى فرارا أمام الخطر ناركين من يعرفون علينا بغير حماية فلو أنني خيرت بين استخدام العنف و بين

غاندي كما يصوره الصحف المصرية مواقف معقدة

فرار الجبناء لأحترت العنف و إني لست بمستطيع أن أدعو الجبناء إلى البعد عن استخدام العنف أكثر من أدعو الأعمى إلى الاستمتاع بالمناظر الجميلة فإن تنزيه النفس عن استخدام العنف هو أعلى مراتب الشجاعة

- أن إيماني بالهندوكية لا يتسم بصعوبة الطائفية و إنما يشمل حير ما لاحظت به من فضائل الإسلام و المسيحية و البوذية و المحوسية أن الحق هو عميقتي و البعد عن العنف وسيلتي ولقد كفرت بشريعة السيف إلى غير رحمة إني لكن للمسلمين من الحب ما أكنه للهندوس

- إنه لكذب و افراء على الله أن يقول إنه عز وجل قد عزل فريقا من حلمه و منهم بأنهم هندوس

- إن المرأة في رأيي هي التضحية محسنة و لكنها مع الأسف لا تترك لها من سمات حائلة على الرجل

١- و تحب عنوان في كلمين كتيب الأستاذ موسى صري في جريدة الأخبار بتاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٦٥م ما يلي

"كان أكل اللحم في نظر أفراد أسرته سينا سيئا سمعا محقوتا تنهى عنه تعاليم الديانة الهندوكية و تعاليدها و لكن صديقا له كان يعريه على الهجوم خلسة على قطع من لحم الماعز كان صديقه يؤكد له أن متاعب الهند و مشكلاتها مستحيلة لذا أقبل الهندوس على أكل اللحم و كان يثير حوافره ببعض لبيات من الشعر تعول

انظر إلى الانجليزي النجار الذي يحكم الهندي القمي فلانه أكل لحم، كان طوله خمس أذرع و لذلك قرر العتي غاندي و كان في الرابعة عشرة من عمره أن

ماكل لحم المعاز من ورا أسرتة و شار عليه ضميره و بدأت بعسه تشمير
و لاحقته الاحلام المزعجة فقرر أن يعترف بخطاياها و أمسك بورقه و قلم
و سجل اعترافا كاملا بكل ذنوبه و قنمه إلى والديه و أقسم ألا يعود إلى السرقة
و لصح هذا الشاب السحيل رعيما يهز الامبراطوريات بكلمه الصديق و دعوة
الحق نابغه من نفس صافية ظاهرة

١١ - و قد تناولت الصحف المصرية جميع حواش حياة غاندي و فلسفته
و قلما نجد صحيحه مصريه لم تذكر بعضا من فلسفته لو أقوالا ماثورة عنه
و فيما يلي جانب من هذه الأقوال الماثورة

- حارب عدوك بالسلاح الذي يهواه لا بالسلاح الذي تحببناه أنت (الاهرام ١١ نوفمبر ١٩٧٤م)

- ليس في حياة الافراد و لا في حياة الشعوب خطأ لا يمكن اصلاحه فالرجوع إلى
لتصواب يحو جميع الأخطاء (الاهرام ٤ ديسمبر ١٩٧٤م)

- الوطني و الانسانية واحد في نظري لنا وطني لأنني إنسان (الاهرام ١ ديسمبر ١٩٧٤م)

- الحب لكبر قوة في العلم و مح ذلك فهو أكثرها نواصعا (الاهرام ٣ ديسمبر ١٩٧٤م)

إنني لست إلا ظالمحا ضعيفا دائم الخلق دائم السعي (الاهرام ١٥ يناير ١٩٧٥م)

- إن الجنس البشري واحد لأن جميع افراده يخصصون لقلوب الخلق (الاهرام ١٩ يناير ١٩٧٥م)

- إن عدم العنف في رأيي هو لكبر قوة ايجابية في الدنيا (الاهرام ٢ يناير ١٩٧٥م)

- إننا نستطيع أن نمهر العالم لجمع عن طريق الحب و الحق (الاهرام ٨ مارس ١٩٧٥م)

- لعل حكمة أن يعرف الحق و لخر للحكمة ألا يعرف الخوف (الاهرام ٢ أكتوبر ١٩٧٦م)

- ما دامت روح الحب تهيمني إلى غايي فسوف يجري كل شيء على ما يرام (الاهرام ١٣ ديسمبر ١٩٧٦م)

غاندي كما يصوره الصحف المصرية، مواقف مصممة

وجاءت هذه الأقوال الماثورة عن غاندي في الأهرام المسائي بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٩٣م قال غاندي أياكم و هذه الخطايا

١- الشهادة بلا مبادئ

٢- القدوة بلا عمل

٣- السرور في عبث الضمير

٤- المعرفة بلا اخلاق

٥- التجارة بدون اداب للمهنة

٦- العلم بلا إنسانية

٧- العبادة بغير مضمحية

ثم قال

- لا تصق من يمدح كل الناس و لا تسمع لصيحة من لا يعمل بها

- صديقك من صديقك عند المحنة و فرح لسرورك عند امير لحها

- المرأة التي لا تعرف للغيرة ربما تولد غدا

- ما اضر لوطك الذين لا يملكون اي قدر من الصبر

- لا يظفي مصباح العقل غير عواطف النفس

١٢- و بمناسبة العيد المئوي لميلاد غاندي جاء في الأهرام بحث عنون

ملاح صغير بتاريخ ٤ اكتوبر ١٩٦٨م ما يلي:

طريق السوك و العذاك الذي حسى عليه غاندي رعيما للهدد هناديا

بالصمت ضمير الانسانية في كل مكان لتحرير وطنه من عبويته مستعمر حا

ثقافة الهند

يعرق بين السير لونا وجنسا وصفا اجتماعيا صارخا فمضى على ما كان
و بشر بما هو قادم محلم به تحت أفق الحب و السلام الهب كتاب العالم
المتحضر و على رأسهم في عالمنا العربي أحمد شوقي الذي كتب قصيدته التي
غنتها سيدة العنا أم كلثوم لنا الحمل الذي أقامته مصر مشاركة في
الاحتفالات العالمية بنهايه قرن و ميلاد قرن على ميلاده ولعل نفس المناسبه
هي التي ألهمت الشاعر عمر عسل ليؤلف قصيدة من ١٤ بيتا اسمها إلى
الإنسان الحائر و مطلعها

ليها للحاضر في درب الحياة	ليها القادر من ظلم الطفولة
أنها العارق في بحر الظنون	ما الذي يسبك عن طوق الحياة
ذاك (غاندي) لم يرل في لرصا	كوكنا للبور فامسى في هداه
امه الحب الذي من ســــوره	عاش سعب الهند مر فروع الحياه

و عن العيد القومي لميلاد غاندي كتب الأخبار بتاريخ ٨ أكتوبر ١٩٦٨م هذا

الخبر

حضر ٨ مدعو لولى احتفالات القاهرة التي ستستمر على مدى ستة
بمرور حانة عام على مولد غاندي و الذي أقيم في قاعة ألف ليلة و ليلة في فندق
هيلتون القاهرة بدعوة من محمود يوسف رئيس جمعية الصداقة العربية الهندية
و كان بين الحاضرين أم كلثوم و الشيخ المنني مندوب الهند في مؤتمر علما
المسلمين و د. كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية السابق في الهند و كان
من المتحدثين في الحمل وزير الثقافة د. ثروت عكاشة و قد تحدث عن كفاح
غاندي و عبد الخالق حسونه أمين للجامعة العربية تحدث عنه كداعية سلام كما

غاندي كما يصوره الصحف المصرية، مؤلف مصغه

لذبح في الحمل بصوت لم كل يوم تسجيل لها لقصدتة أمير الشعراء أحمد شوقي
عن غاندي التي تقول

بني مصر ارفعوا الغبارا	و حيوا بطل الهندي
و ادوا ولحنا و انقصوا	حقوق العالم الفرد
بس مثل كومبوشيرو	س أو من ذلك المعهد
قريب القول و الغميل	من المنتظر المهدي
شبيهه الرسل بالذود	عن الحق، و في الرهد
لقد علم بالحقوق	و بالصبر و بالقصد
و حيا الانفس المرصير	فداواها من الحمهد
دعا الهندوس و الاسلام	للامنة و السود
سحر من قوى الروح	حوى السيعين في غمهد

و في ١٥ نوفمبر ١٩٦٨م حيا في جريدة الامرام تنويه عن كتاب غاندي في
سبيل الحق لوقصة حياتي على هذا النحو

للكتاب معلم الرعيم الهندي المهاتما غاندي الذي يحمل العالم على مدى
ليام هذه السنة مرور مائة سنة على مولده و يروي فيه تاريخ حياته في ٧٢
فصلا متحدثا عن رواحه و هو في الثالثة عشرة من عمره و دراسه للحقوق في
انجلترا و جهاده في جنوب افريقيا عندما راح إليها ليعمل محاميا و لولس
تحريره مع التمييز العنصري ثم الكماح لتحرير الهند بخير عبق و في خلال

فصول الكتاب (٣٦٤ صفحة) يشد غاندي للقارئ معه في كل تفاصيل حياته
ومقابلاته وكماحه الكتاب ترجمه محمد سامي عاشور و أصدرته مكتبة
الثقافة الشعبية بدار المعارف



العلوم و التكنولوجيا في الهند من القرن العاشر إلى الثامن عشر

بقلم د. ايه رحمان

قد شهد القرنان - التاسع و العاشر ازدهارا كاملا للبهمة العربية و كان
الادب الهندي و الاغريقي يعبران مصران مصران مروجان للمعرفة الربسية في
مجالات العلوم و الفلسفة و الادب هذا الناحيون من البلدان العربية و ايران
و اسيا الوسطى سواهدون إلى الهند و مكتوب عن العلوم الهندية و الفلسفة
و الحياة و الاعراف الاجتماعية و من بين الكتب البارزة لذلك العصر كتاب
الهند لصاحبه البيروني و الذي تناول كافة جوانب الحياة و المعرفة و الساحد
الاجتماعية للهند و من الغريب انه بينما كان الناحيون من هذه المناصو
يحاولون الحصول على بروة المعرفة الهندية و استيعابها في عاليندهم
الباحثين اليهود لم يكونوا على وعي بما كان هناك من تطورات خارج الهند
فبدلت هناك عزلة كاهله للباحثين اليهود حتى القرن العاشر مما جعل البيروني
يقول انه إذا لمنا ان نقول لبعض الناحثين في الهند ان هناك باحثين بارزين في
خراسان لما صدقوا ذلك أبدا

و كانت هذه الظاهرة على عكس العبرة السابعة التي كان للباحثون اليهود
فيها على معرفة مباشرة عن التطورات خارج الهند و يصبح هذا من ملاحظات
فارها مير الذي اعترف بمساهمة لا بأس بها قنمها للباحثون الإغريق
و الحجير بالذكر على سبيل المثال هو التطورات التي شهدتها الهند قبل وصول

الباحثين المهاجرين و في مجال الرياضيات احرز تقدم ملموس قبل محيي
 الباحثين المهاجرين من ايران و غرب اسيا و اسيا الوسطى فبعد سريدهارا
 ساريا (٩٩١م) و سرياتي (٥٩ - ٣٩ م) و بهاسكارا شاريا الثاني (١١٥م) من علما
 الرب صواب و الملكيات العارزين لذلك العصر و قام الاخيرا ماكساف طريقة
 حل معادلات تربيعية - و تناول غايتاتيكا لصاحبه سرياتي مسائل التبدلية
 و البواقي و منزلة البطرية و التناسب و قد ترجم كتاب اليلافاتي الذي لعه
 بهاسكارا الثاني خلال عهد الامبراطور المعولي لكن لما كتبه الاخر بيجا
 عابدا فقد تمت ترجمته في عهد الامبراطور شاهجهان من قبل عطا الله
 رشدي و بعد كتب الرياضيات و الملكيات لهذا العصر بياما تمسيرا واصحا
 عي الا السجريته الخاصة بالرياضيات و الملكيات و في علم الجبر قدم
 بهاكارا النظرية الحديثة لتعلمد العلاجات و استخدام الكلعات لاجل الإشارة إلى
 الكميات الغير المعروفة و تتضمن أعماله اصول الحساب للمعاصل و التكامل

و قدم اختراع عدد كبير من الالاب الملكية و استخدم بهاكارا الثاني
 الالاب العديدة و في مجال الطب كان يسود هناك نظامان رئيسيان اولهما طب
 الاعشاب المحلية (الايرهيدا) و ثانيهما (سدها) و في طب الاعشاب قدم كل
 من تسار و سومسروب اسهاما بارزا و كانت سامهيتا تعتبر بصورة معترفا
 بها استخدمت مع العلاجات التي كانت فيما بعد

اما نظام سدها الذي نال قبولا واسعا في الجنوب فاستمد كثيرا من
 الممارسات الخيمنايه و السحرية و مقابل طب الاعشاب المحلية الذي
 استخدم الادوية الاعشابية ركز نظام سدها على منع تاكل حثة للبشر عن طريق
 استخدام الادوية المعدنية

كما شهد القرن العاشر بداية توافد الباحثين من البلدان العربية و إيران و آسيا الوسطى جماعات و أفولجا إلى الهند بعد الغارات و الدمار الذي حصل على أيدي جنكيز خان فمعظمهم حاموا كالأحيين و البعض منهم الآخر جا بعة للحصول على الاعتراف و الكرامة التي كانت تمنح لهم من قبل الملوك في الهند جا معظم الباحثين للعرب إلى جنوب الهند بينما وصل الباحثون من إيران و آسيا الوسطى إلى شمال الهند و عندما ينظر إلى إسهامات هؤلاء الباحثين فنجد ثلاثة اتجاهات واضحة المعالم

لولا كان هناك نشاط الترجمة للكاتب على نطاق واسع عن العلوم المختلفة خاصة في الرياضيات و علم الملك و الطب و علم البحور من اللغة السنسكريتية إلى العربية و الفارسية و ثانيا كانت تبذل الجهود لبني المعرفة الهندية أو مرجحها بمعرفة الباحثين المهاجرين و ثالثا تطوير نظم جديدة كمنه للعمارة السانتين السانتين و كان الإنتاج العلمي في اللغة السنسكريتية في شكل منظوم نظرا إلى التقليد الشعبي لعمل المعرفة و في الوقت الذي جا فيه الباحثون المهاجرون إلى الهند فان تكنولوجيا الورق كانت قد تميرت بمسوى رفيع من التطور و كان الورق يستخدم لسر المعرفة و تميز انتاج تلك الفترة بميزات خاصة يمكن أن نلخصها فيما يلي

- ١ - استخدام اللغة الفير المعقدة و السليمة (١١) التعريف بالمصطلحات المستخدمة (١١١) طرح الأسئلة و تقديم حلولها (١٧) تقديم النماذج للطلبة/ للقراء لحلها (٧) عرض المنطق الأرسطراطي المعتمد على الفلسفة الاعرفعة (٧١) تقديم الهدف الثلاثي للمعرفة - الحاجات الحسية و الراضية و المتطلبات و الحاجات اليومية للحياة و هي اصفا المعرفية على المعرفة (٧١١) الإستشهاد بأعمال المتخصصين و الإعتراف بأعمال الأسلاف و مناقشة

وجهه الآراء المختلفة ومعظم الآراء في تأييد نظرية وضحا (viii) توسيع أساس المعرفة لمعالجة المجالات الجديدة مثل (أ) الجغرافيا (ب) الجيولوجيا (ج) علم الحواهر و المجالات المتعلقة (د) المعرفة التمهيلية عن الحيوانات و العبابات (هـ) المعزيا و خاصة البصريات و الثقل النوعي للخاص و المعبطيسية و مفهوم الحركة و الزمر و آلة لقياس الزمر (ix) جمع الفهارس و فحص الحداويل و تطوير الآلات لهذه الأعراس (x) ترجمة البصوص السيسكريديه و التعرف عليها و تبني معظم الميزات للتقليد السيسكريته. (xi) دراسة الآراء الدينية التي تعترض أحيانا سبيل الآراء العلمية الخاصة

و قد لعب الحاحات النسبة للباحثين المسلمين المهاجرين إلى إسهامات حسنة في المحاللات الجديدة مثل الزكاة و الصدقة و في الرياضيات و في الجغرافيا من أجل تحديد جهة القبلة و تحديد التقويم القمري و مواعيد المهرجانات و توزيع المواعيد لتقدير أوقات الصلاة في المصول المختلفة

و قد أسرت الاحجافات الدينية في محال الترجمة في لوائل الفترة الساميه على سبيل المثال عندما كان كتاب مرايات سمهيتا و قعه فاراهاميرا يترجم بأمر السلطان فيروز شاه بعلق فقد حذف بعض الأبواب منه ضا بأنها لا تطابق مبادئ الإسلام

و قد عالجت معظم الكتب حول الرياضيات قصايا خاصة بالإيرادات و منه الموارد المصرفية و توزيع الأملاك و توحد فيها بعض التطورات الجبرية لصا و تعطى سلسلة الكتب المتوفرة في الرياضيات فكرة عن نوعية المسائل المطلوبة معالجتها مثل الأبرار و المقاييس الهندية و كذلك تلك التي حامت من الخارج و جدول الصرب بما فيها كسر الضرب و الحداويل عن الأملاك و وحدات

العلوم و التكنولوجيا في الهند

المساحة و السعد لما فيما يتعلق بمجال الزراعة فلها تداولت موضوعات الزراعة و حيا الاراضي و مساحة الاراضي و اقترحت بطرق و صا الحسانا و تقدير الضرائب و العرامات و الرواتب و المصا الدراسية و المعوصا و المكافاة و في بعض الحالات قد تمنت طريقة لحصائية لسا

و من التطورات المبيرة و الممتعة لثلك العصر اصلاا العمله على ايدي تويرمل و سيرازي في عهد الامبراطور اكبر فقد كسف شيرازي و حيد الانخماص في ثقل العملة سبب تداولها عبر فترة من الزمن و اقترح باعاده سكا

و رعم ان كتاب "ليلافاي" لصاحبه بهاسكارا سبق ان ترجمه في عهد اكبر فل كتاب خلعة الحساب للرياضيات الذي لعه بها الدين لمولى كن حر ا للمعمرات الدراسية في المدارس غير انه كان هناك عور المعامل في محال علم الهندسة و يعود سبب ذلك إلى الاختلاف في طرق معالجه الموضوع و كان علم الهندسه الهندي معابل التقليد الاعريقي الذي نباه الباحثون العرب مبيا على الاستدلال حيث كمن لصله في الطموس و التاملات الكورموعراهم و بضم كتاب من المقرر الدراسي حول الرياضيات تحت عنوان "ستور الباب في علم الحساب و ألفه الحاج عهد الحامد في القرن الرابع عشر تعليقا ممعا في للمقدمة حا فيه انه بينما كانت هناك تناقضا و براعات في الابد و العلوم الحديثه فان الاثنا لا يختلفان في نقطة واحدة و هي ان الرياضيات هي مادة لا يوجد فيها اي نزاع أو اختلاف في الراء

كان هناك عدد كبير من الكتب حول علم الملك و النجوم و كان في بلاط معظم الملوك المسلمين محمون من المسلمين و الهندوس معا لاطلاعهم على

المواعيد و الاوقات السعيدة و هي علم النجوم كان قدوين الريح يعتبر عملية مهمة و ذلك على تلك الخطوط التي وضعها اولوغ بيغ و في عهد الامبراطور اكبر قد تمت ترجمته ريج اولوغ بيغ الى اللغة السنسكريتية و يعتبر تاراساري لصاحبه كيماالا راما سيرى مال ترجمه لريج اولوغ بيغ و الريح الاحمر الذي تم اعداده كان ريج محمد شاهي الذي اعدده حاي سبيغ و قد ألف كتاب ساسماوات عندما اعتلى اكبر الى عرش الحكم و يتناول هذا الكتاب كلا من علم النجوم و الفلك و يجمع بين التعاليد الإسلامية و الهندية و كذلك يوفر معلومات عن تأثير النجوم في مزاج الاطفال و اختيار المواعيد للزواج و ما النبوت و الررع

و مع ان الاطار النظري لهذا الكتاب هو بطلنموسي و لكن الجهود قد بذلت لجمع المفاهيم و المصطلحات الهندية و إضافة الى ذلك إنه يقدم تعريف المصطلحات المستحكمة في اللغات العربية و الفارسية و السنسكريتية . و سير عمل مهم قام به ملا محمد الحوسبوري (١٦٥١ - ١٥٨٥م) و يرجع تاريخه الى القرن السابع عشر و ملاحظات متلاحمة لمرزا حير الله مهندس لحد رميل حاي سبيغ الى ان مدارات الكواكب هي بنصاوية الشكل و بالإضافة الى اعداد الريح قام حاي سبيغ بتطوير بعض الادوات العاسوبية الرئيسية مثل الاسطرلاب و وضعه مهندس سوري الذي كان مبحما لدى الامبراطور فيروزشاه تطلق في القرن الرابع عشر في كتابه ياترا راجا الذي يعد من أعماله البارزة حول الاسطرلاب

و محال الطب هو الآخر الذي ترجم فيه عدد كبير من النصوص إلى اللغة العربية و الفارسية و شهد الطب اليوناني معبرا بارزا من لصله العربي و طور له اسلوبا جديدا في الهند يتبنى ممارسات طبية هندية و ان عددا من الادوية التي

العلوم و التكنولوجيا في الهند

كان يستخدمها الأطباء اليونان خارج الهند استخدم في طب الاعصاب المحلية مثل الافسيوس و المعقاقير الأخرى و عدة من الأدوية الأخرى من اسيا الوسطى و إيران و الصين و أصبحت تلك الأدوية التي كانت حراً من نظام الطب اليوناني راحة في الهند

و في أوائل القرن الرابع عشر خلال عهد محمد بن تعلق بم اعداد كتاب يتضمن ٤٦ بابا قد خصصت الفصول الإحدى و الأربعين الأولى منه بوجه كامل للطب المحتص بالحرق الرقيق و الذهب و الفضة و النحاس و ما إلى ذلك و خلال عهد سكندر لوبى قام بوهو بن خواص حان بإعداد كتاب حول الطب و أهم ما يتميز به هذا الكتاب هو توفير معلومات عن الاعصاب و قد ذكر ب اسماءها باللغات السيسكريتية و العربية و الفارسية و اللغات الهندية الأخرى

و من بين التطورات الهامة لهذا العصر كتابة الموسوعات و اسعوت الموسوعة التي كتبت في عهد الامبراطور همايوى (٥٦ - ١٥٢) عددا من المواد من امثال علم الملك و الفيزيا و الحماها و الحيولوجيا و الصرب بالرمل و المعمذيات و علم السبات و الحيوانات و علم ترويض الصعور و الطب و الحراحة و الرياضيات و في الحماها بين الكتاب موقع الهند و الصين فالأولى محاطة بالبحر في الشرق و الجنوب و العرب بينما الثانية الواقعة بشمال الهند تحيط بها الحدال الهندية كما نصف الأنهار و الطقس و المناطق المختلفة، و يتضمن المعلومات عن المعادن المختلفة و الأماكن التي توجد و تستخدم فيها أما الأبواب الخاصة بعلم الحيوانات فتصف الحيوانات على اختلاف أنواعها بما فيها تلك التي لا توجد في الهند مثل الزرافة و البعامة و المعسل الخاص بالطب يتميز بالشمولية حيث يعطى علم وظائف الاعضاء و الأنواع المختلفة للأمراض و علاجها

و كان هناك اهتمام كبير لدى جميع الملوك بالصيد فكانوا يعمدون مسئولاً
 خاصاً يسمى بـ أمير الصيد و كانت وظيفته عبارة عن تنظيم بعثات الصيد
 و كان الاهتمام الخاص منصبا على نكار و تدريب الصقور و توجد هناك كتب
 مخصصة حول ترويض الصقور كما كانت عليه القنص على النمر و تدريبها
 لغرض الصيد من العادات المألوفة من ذلك القرن

كانت الزراعة بعثة عامة أساسية لدى المجتمع و لذا تركت العناية
 الخاصة على تنمية تسهيلات الري عن طريق إنشاء القنوات و خزانات المياه
 و كتب النحوي الخاصة عن الحياة النائية و لنوع أخرى من الزرع و طرق زرع
 الخضروات و الأعشاب و الأعمار المختلفة و السماد اللزم استخدامه و طرق
 إمادة الحشرات المؤذية و خزن الحشرات و الأثمار و الظروف الجوية المناسبة
 للمحاصيل المختلفة

و قد انخرط معظم العمليات التنموية في مجال المنتجات و الحرفة
 و المحاكاة الأخرى التي يمكن تلخيصها في أربع فئات أولاً التكنولوجيا البيانية
 وثانياً التكنولوجيا النائية و ثالثاً التكنولوجيا المعدنية و أخيراً تكنولوجيا
 المواد و المنتجات المستخدمة في الحياة اليومية و في مجال التكنولوجيا
 البيانية قد بذل الجهود لصنع ما يمكن للملك أن يخلعوه تنكراً لذلك العصر
 و في البداية كانت العملية معصورة على فعل الآثار التنكارية مثل للعمود
 الحديدي في مجمع قطب بدهي و الأعمدة الحجرية في كوتلة و قام شيرازي
 على كونه عالماً للأصول السريعة بتطوير ما كينة لتنظيف ماسورة البندقية
 و مصنع للعبات و حمام منتقل في عهد الإمبراطور أكبر و يوجد ذكره في
 لنين اكري

العلوم و التكنولوجيا في الهند

و منفتح ملك ميدان بعلمة غولكنده يندلق بلسان حال من مهاراب هذا العصر في مجال عمل المعادن و السبك و يمكن للمر أن يلاحظ هذه المهارات التي تتحلى في عدة تماثيل بوذا و مهافيرا و الالهة و الالهات الأخرى و في مجال لهذا كانت الجهود موحده محو ترك بعض الأشياء البادرة للجيل القادم و بإمكان المر أن يسهدا في مباراة قطب لو القلعات في دولت آباد و غولكنده و تغلق لباد و اهمى مزيد من الالتقاء على تكنولوجيا البناء مما ظهرت نتائجها في قلعة فتح مور سيكرى باعرة و القلعة الحمراء بنلهي و من بين التطورات المثيرة لذلك العصر هو الدقة في البناء للدخلى للقصور مثل الديوان العام و الديوان الخاص في القلعة الحمراء و قد تم سييد المعابد في هذا العصر باستخدام الأحجار و المرمر بأنواع مختلفة و لا يظهر المساحد و الصرائح التي شيدت على أيدي الملوك مجرد الدقة في استخدام مواد البناء و إنما تظهر درجة رفيعة من المهارة الحرفية و شعورا رقيقاً للجمال و تميز علم المعادن بمستوى رفيع من التطور يمثّل في المربعات المدرعة و الأسلحة و أنواع أخرى من الماكينات لوقاية الجسم و ينكر لنين اكبرى عنداً كبيراً من الأسلحة التي كانت تستخدم لئذاك و كذلك قد تحقق النمو و التقدم في صناعة الصواريخ خلال هذا العصر و استخدمه تهبو سلطان في الحرب التي خاضها ضد البريطانيين

بالإضافة إلى ذلك بلغت تكنولوجيا سك العملات و صنع الحلبي و الحواهر إلى ذروة الكمال و كان للملوك احتكار للمعادن و كان صهر المعادن يتم قرب مواقعها في الأفران من أنواع مختلفة من حيث الطول و القياس و يمكن أن نلاحظ بعض النماذج منها في قلعة امبر في حاي بور

و قام الملوك بإشاد المصانع للأسلحة و الحلبي و كانت العملات تصنع بالمواد المستعملة في الحياة اليومية و اتاحوا فرص العمل لآلاف من

ثقافة الهند

لصحاب الحرفه ذوى الكفاءة العالية و المهارة المميزة من الهند و خارجها و كان هؤلاء الحرفيون يقيمون في الأحياء المختلفة و هكذا أصبحت هذه الأحياء في دلهي مخصصة لأصحاب الحرف من الصير و خرسان و حمشق و بغداد و إيران و مما يقاس به مدى تقديرهم لدى الملوك أنهم تلقوا دعوات من البلاط الملكي للانضمام إلى الأسرة الملكية و قد تطورت تكنولوجيا المنتجات بدرجة كبيرة و صنعت الملابس النقية بخيوط الذهب و الفضة و كذلك قد حقق النمو في تكنولوجيا الحرير مما تمثل في حياكة الملابس الخاصة للملوك و النبلاء و السبيلات و هناك اختراع ملحوس في الملابس و خاصة في ملابس سورجها التي حاولت دمج الطراز الهندي و الإيراني معا و قام السلطان ريس العامين لكاشمير بتطوير فن صناعة السجاد و قد استُثمت المراكز في الجنوب و كذلك في شمال الهند لصنع السجاد ذات تصاميم عديدة و استخدم العحاس و المواد الأخرى لصنع الأوعية الخزفية للاستخدام اليومي و تم ترويج عمل الصقل بالمصير لظلي الأوعية الخزفية و الجدير بالذكر أن نفس الآلات قد استعملت لإنتاج المواد المستخدمة في الحياة اليومية لشخص عادي و النبلاء على السواء و كل ذلك يدل على دقة الصناعة و إتقانها

و ازدهرت تكنولوجيا الورق خلال هذا العصر فأقيمت المراكز في المناطق المختلفة للهند لإنتاج أنواع عديدة من الورق و قد تميز نوع خاص من الورق بمستوى رفيع من التطور لكتابة المخطوطات و هكذا و عند ختام القرن الثامن عشر وضع أساس حديد للتقدم الحضاري و لكن هذه العملية توقفت بسبب استعمار شبه القارة

تعريب د. فرحانة صديقي



مساهمة الأوربيين في تطوير الفكرة البيئية في الهند

بقلم رام تشندرا كوها

يرجع تاريخ نشأة الوعي البيئي في الهند - نادي الرأي - إلى حركة الالتصاق (بالأسفار لجمعها من العطش) التي نشأت في أبريل ١٩٧٢م و فعلا مارالت للمناقشة المحتدة مسمرة على المستوى القومي منذ ربع القرن العاظم حول وصح البيئة و مدى جدوى التعميمات و للوجهات و الأنظمة الاجتماعية المختلفة - غير أن هناك خلعة تاريخية شيقة لهذه المناقشة العامة رغم أنها باقت مغمورة إلى الآن و يمد تاريخها إلى ماورا مائة سنة لو أكثر فقبل أكثر بكثير من حركة الالتصاق لو العناق و كارثة تشريوبيل للقتان كانتا نقطة تحول في مد الوعي البيئي و الاهتمام بالبيئة على البطاق الواسع - كان في المجتمع الهندي أساس - رجالا و سا - يدعون إلى استخدام مقتصد للموارد الطبيعية و كافحوا لسمح إصلاح الوضع البيئي مع العدالة الاجتماعية و قاموا برسم جدول تحليلي لمهم فوارق الاستعمال و إساءة استعمال الطبيعة فهما حيندا

في مدخلنا إلى تاريخ مراحل الفكر البيئي يجب علينا أن نعيير بين موجتين في مجال الوعي البيئي. إحداهما عبارة عن فترة الريادة و التكهين و الأخرى هي المرحلة المتأخرة التي تحولت فيها الفكرة العقلية المحصنة إلى حركة اجتماعية شعبية كانت للموجة الأولى تمتد من لولخر القرن التاسع عشر إلى بدايه الحرب العالمية الأولى و أسهم في تطوير الفكر البيئي مجموعتان

ثقافة الهند

متميزتان في تلك الفترة المفكرين الهنود الذين كانوا مرتبطين بالحركة الوطنية؛ ولقيف من الأوروبيين المشتقين الذين كانوا يعملون داخل إطار الإدارة الاستعمارية أو خارجه ولكن بعد أن تحررت الهند الاستقلال السياسي في أغسطس ١٩٤٧م بدأ عصر إعمال المصالح البيئية عندما درجنا على سياسة إهمال الشؤون البيئية وبنائها وأرضا ظهريا بسبب رغبتنا للحامحة للتضخ والحري لملاحمة العالم المتطور- وبقي الوضع كذلك حتى مسهل السبعينات عندما ظهرت هذه الهموم للمرة الثانية في شكل حركة لاحتماعية واضحة وصريحة وفي هذه الموحدة القانية من الوعي البيئي مهدا لأوضاع الدعم الشعبي التلقائي السريع وكانت للعرضة مولاتية لبدء مناقشة شعبية محتمة ومثيرة حول متطلبات وإكاسيات تطور مقتصد ومتناسب

وقد حاولنا أن نركز في هذا المقال على إسهامات الأوروبيين في توجيه الفكر البيئي في الهند فنبدا بذكر ديتريس براونيس الذي كان أول معتش عام للإحراج الهندية والذي وضع حجر لساس الحراحة الرسمية في الهند ودام على هذا المنصب لمدة تسع عشرة سنة من ١٨٦٤م إلى ١٨٨٢م وكان رجلا ذا نشاط عظيم حيث جاس خلال أحا شبه القارة الهندية وحال فيها على نطاق واسع وقام بإعداد تقارير موثوق بها حول الإتهجاه الذي ينبغي أن تتحبه الإدارة الحرجية في مختلف أقاليم الهند تحت الحكم البريطاني

قام براونيس بوضع مبادئ الأعمال والخدمات الحرجية وطرق تقييها في ضوء التقاليد المتبعة في زمانه في مجال للتأميم كما قام بإشأ كلية لتدريب هيئة الموظفين المساعدين واتخذ الإجراءات اللازمة ليقم تدريب كبار المسئولين في أوروبا وساعد كذلك في تأسيس معهد البحث الحراجي بمدينة ميرانور

مساهمة الاوربيين في تطوير العكرة الهندية في الهند

و نحن هنا لسنا مهتمين بالمظاهر العلمية او الإدارية في تراث برانديس بل نحاول ان نركز على ما عنده من المعاط الاجتماعية في الإنارة الحرجية و نتعرض لمفاهيمه حول المحيط الاجتماعي و السياسي الذي كان للحركة الرسمية ان تعمل داخل إطاره في الهند و في هذه النقطة بالذات تتمير لرايه بكل حلاء و وضوح عن مواقف جميع مسطوى الحركة تقريبا سوا أ كانوا لوربيين لو هنودا و سوا كانوا قبله لو بعده فلي هؤلاء السنوليين يواربون الحراجة بين العلمية تحت رعاية الدولة و بين ما درجت عليه المجتمعات الريفية من الاستحسان المألوف للأحراج حسب نظامهم التقليدي و الذي اعتبروه دوما شادا و عشوائيا و مملأها و صيق الأفق و على هذا الموال يبرر مسطولو الحراجة سبطرتهم الخاصة على خمس الأرباع من كتلات الأراض الهندية مدعين بأنهم وجميعهم يملكون المهارات التقنية و للكفاءة الإدارية لتسيير شئون العابات

و ندوي ريب كان ديتريش برانديس يؤمن إيمانا جازما بأن الحركة التي هي متواصله الإنتاحية و المعطاء يجب ان يعترف بموثوقيتها العلمية و يرد إليها اعتنارها و منزلتها كما كان يعتقد ان من واجب الدولة ان تمثل دورا مركزيا في الإدارة الحرجية لكنه بكل صراحة لم يكن يشاطر شكية زملاءه في أساس معرفة المجتمعات الريفية لانه على سبيل المثال - كتب بإعجاب و تقدير حول شبكات الخماثل المقدسة المنتشرة في بقاع شبه القارة الهندية و سماها حينها بالنظام التقليدي لصناعة الأحراج و لحيانا عندها نماذج للحراجة للهندية الأهلية* و ليس خلال جولاته في كثير من المعاطعات غابات مكرسة حصونة بغايه من الدقة - على حد قوله - مثلا ما وجد من ليك شجر ديمارا كانوس بمنطقة كورغ في الجنوب و خماثل الأرز الهيكلي بمناطق هيمالايا في الشمال و على سعيد لخر من البطاق الاجتماعي لبدى إعجابه في مقافته بالأحراج

المحموطة التي كان يتولى تسييرها الزعماء الهنود و تأثر كثيرا بصعة خاصة بأمراء ولاية راجستان المحفزين من سلالة راجبوت حيث كانت لحراجهم المحصنة للقبص متوفرة بظبقة البلاء لممارسة الألعاب فيها كما أنها كانت مصدرا دائما لتزويد الملاحين بالعلف و الحشب و إلى ذلك كانت صورة الملوك الهنود لدى البريطانيين هي صورة حكام عاجزين و منغمسين في الملذات لكن برانديس أشار إلى أن هؤلاء الراجبوت قد قدموا نموذجا رائعا بتحملهم مشاق صيانة الدغال في مناخ حاف و قال و يحذر بالحكومة البريطانية و مسئولى الحراجة البريطانيين أن محدو حذوهم

كانت الحراجة الهندية في منظور برانديس في مسس الحاجة إلى شكة متواريه من الأحراج الحكومية المحموظة حسا إلى حنب مع نظام الغابات الريمية، حيث سولس الإدارة الحكومة مسوليه الغابات البالعة العرا من الساحية السحارية و المهمة من الوحه الخطيطية و في الوقت ذاته تشجع الملاحين على تسيير مشور المناصق الخارجة عن حدود تلك المحموظات مصعة جماعية و هكذا حاول برانديس المفتس العام للأحراج الهندية - من خلال سلسلة من التقارير و المنكرات التي أعدها في فترة تربو على عقد من الزمان - أن يجمع الحكومة الاستعمارية على أن نظاما محكما من الغابات الريفية شرط أساسي لنجاح الحراجة الحكومية نجاحا مستديما

و تم إعداد أول هذه التقارير في ١٨٦٨م و كان يخص إقليم ميسور في الجنوب و كان هذا الممرير عبارة عن وديقه تحتوي على الحجج البالغة التي يؤيد أرا برانديس و كان من بين الاقتراحات التي قدمها تعيين لحراج ريفية في كافه أنحاء إقليم ميسور حيث تتم إدارتها على أساس نظام المناوبة بين المحاصيل فتطلق للمناطق الحديثة للقطع و يمنع فيها الاحتطاب و الرعي

مساهمة الأريسيين في تطوير الفكرة البيئية في الهند

و بذلك تكون لدى كل قرية غايتها التي تخصصها على نحو مثالي. وفي بعض الحالات ربما تدعو الضرورة إلى تشكيل كتله من الأجرأج لقتمكن من استخدامها مجموعة من القرى و توفر هذه الغابات المواد المذكورة لبناء حجابا حطب الوقود للاستهلاك المنزلي. و الفرصة تكون متاحة للمقراء بأن يحتفظوا و يحملوا حزماتها للبيع كذلك، و الخشب للأدوات الزراعية و لصناعة العربات و إصلاحها، و الخشب و الخرز و العشب للفما و تخشيب الأرضية و التسييج كذلك و الأوراق و الأغصان للرعي و التسمند، و يمكن الحصول على الحطب للاستعمال المنزلي و يكون كذلك في متناول يد الحرفيين للاستخدام الصناعي بدفع رسوم زهيدة - و تكون هذه الخدمات متوفرة فيما عدا المناطق المتعلقة للإنتاج مرة ثالثة

و تضمن مشروع برامديس وضع هذه الأجرأج تحت نظام إداري حوار حيث يعموم حوآج كل قرية بمدير شؤون وحدته، و يتولى مراقب العامة إشراف كافة عابات القرى في أعمال محافظة ما و بالتالي يشرف رئيس المراقبة الحرجية و تمتد دائرة إحتصاصه إلى المحافظة كلها و يكون مسئولاً أمام مساعد المراقب العام للأجرأج

و كان يتوقع أن هذا النظام سوف يعطى بمقاته من غير حاجة إلى عون خارجي و يتم استخدام ما راد عنها في برامج التطوير المحلي - و بهذه الطريقة يبدأ الفلاحون يلحسون بضرورة الاهتمام بصيانة و تحسين حالة لأجرأجهم و كان برامديس يأمل - كذلك - أن تنظيم مصلحة الأجرأج للطابات الريمية سوف يمسح مجال العرض - مع مر الأيام - إلى أن يتهيا لشخاص ممقارون من كل قرية ليتولوا مسئولية إدارة لأجرأجهم

قدم برانديس تقريره إلى الحكومة الهندية ملاحظة هامة بأنه يتصمر الأولى من سلسلة من الخطوات التي يقترحها بشأن الأقاليم المختلفة و أنه يشتمل على بيان أنسب طرق استعمال وتحسين وضع الأراضي القاحلة للوسعة التي هي خارجة عن حدود الغابات الحكومية، وكان هذا التقرير مقدمة لاقتراحه بوضع نظام للأحراج الاجتماعية على النطاق القومي لكن للأسف الشديد كان المسؤولون الإنكليز في حكومة الهند الاستعمارية ينقصهم إسهامات أهمية المنتجات الخشبية في الإقتصاد الريفي في الهند و اتكال الحياة الزراعية على منتجات الغابات إكالا أساسيا و مطلقا و كانت تنقصهم كذلك الثقة بموثوقية المعرفة المحلية و روح المبادرة المحلية على السوا و لذلك لم تتلق مقترحاته أنعانا و اعياه و لاداما صاغحة و ذهبت أدراج الرياح لكن برانديس لم يتراجع و لم يستسلم بل استمر في مناشدة الحكومة بإسسا الأحراج الريفية بقوة و اقتناع و دام في كفاحه خلال العامين السابع و الثامن من القرن الثامن من عصر الميلاد و مع ذلك لم تتكفل جهوده بالعجاح حسب أن مسؤولي الإدارة الهندية للبريطانيين كانوا يزدرون الملاحين الهنود و عندما اتخذت الحكومة قانون الغابات الهندية في ١٨٧٨م أهملت فيه مقترحات برانديس و غلبت لرا المسؤولين الإنكليز و حسدت في صورة هذا القانون المشهر، و تمت صياغته على أساس النظرية القائلة بأنه يجب على الدولة وحدها أن تتكفل السيطرة على المناطق الحرجية و يمتلكها

لكن الحراجي الألماني برانديس كان رجلا مثابرا بصمة ملحوظة فقد لاحظ بعد أن تولى عن منصب المممثل العام أن الحراجة النظامية مثل نبتة لحسبيه و يجب أن يكون الهدف تطعيمها و أنه يمكن إحراز خطة التطبيع على الحاسب الاجتماعي بتشجيع الزعماء المحليين و كبار الإقطاعيين كما يمكن

مساهمة التوريث في تطوير المعرفة الهندية في الهند

كذلك حدث المحيتمعات الريمية على أن يقوم بتطوير و حماية الاحراج لاستعمالها الخاص و الخ براميس أن من واجب الحكومة أن تقوم بالمدارة في المرحلة الأخيرة و أن نظام الاحراج الاجتماعي الناح سوف يضمن لرباحا باهظة للحكومة، و كتب - اذا تم تدبير شئون هذه الاحراج على الوجه المطلوب فإنها لا تكون مصدر دلم لتعطية حاجيات الناس من الحطب و الخلف - مدون أن تتحمل الحكومة لذلك تكلفة مالية - فحسب بل إنها تسهم في تطوير مؤسسات البلدية و إدارة الحكم الذاتي المحلي

و بعد تقاعده و عوفته إلى العاليا، استأنف براميس الكتابة حول موضوع الاحراج الاجتماعي في سنة ١٨٩٧م و رغم أنه كان قطع كافة أنواع الاتصالات الرسمية مع الهند الخاصة بالاستعمار البريطاني- فإنه لم يرل يطرل الموضوع اهتماما عميما و كان يرى أنه يجب على الحراجة الهندية أن تحلج عنها صعد كوبها غرسة لجنسية لو مؤسسه يتم تعريفها بطرق اصطناعية متكلمه و كان اهتمامه بالموضوع متساوقا مع رؤيته الديمقراطية الواسعة حول الحراحد في شبه القارة الهندية و بنا على هذا اقترح أن يعبد لنا التربة من مسولي الحراجة الهندية إلى العاليا لدراسة نظام الحراحد النافذ المعمول هناك و يلاحظ أنه لم تطرب عن نمده اهمية ترسيتهم في المحال الاجتماعي و التاحيم، و احتتم مقالته بقوله - انه إذا تم إرسال الحراحيين الهود إلى الماميا فإنهم سوف يحدون أن القرى التي لها أحراج اجتماعية هي ذات رجا و ثرا و لو لنا - بين لآخر - تشتكي من التمديات التي لا مبدوحة عن فرصها إذا كان نظام الإدارة جيدا و ما سيتعلم مسئولو الحراجة الهندية بهذا الصدد في الماميا سوف يكون ذا فائدة حقيقية و عظيمه لهم في الهند

و لعل براميس - في هذه المرحلة الأخيرة - يمس من أن يأخذ المسئولون البريطانيون في الهند مقترحاته بعين الاعتبار و الجد بشأن إنشاء الاحراج

الريعية و من ثـم لحا إلى هذه الطريقة غير المباشرة و ذلك لـن الحـرلحيين الهـود للـذين يـتم تـدريبهم في لـورها ربـما يـدركون بالطريقة الغـصلى فـوائد الاـحـراح الاجـتماعية و عـل كـل حـال لـم يـزل المسـؤولون للهـود - سـوا هـل تـم تـدريبهم في لـمابـيا اولـا - في اـعلـب الـاحـياء يـعـاونون اـي اقـتـراح يـطـالب بـتشـجيع المـجتمـعات المـحـلية لإـدارة شـئون المـنـاطق الحـرجية و الـانتـفاع بـها و الحـقيقـه لـن هـذا الـاحـتـكار الحـكـومي و الـلامـبالاة تـجاه مـطالب المـحتـمـعات الريعية قد جـعل مـصلـحه العـانـاب هـدفا للإـنـعـاد القـاسي في السـنوات الـآخـيرة

لـرأى مـصلـحة الحـراجة الهـندية عـرضة اـنـتـعـاد حـاد من لـحل مـبـهـجها الإـداري المـستـند و البـاقـص المـمتـع أن مـؤسـسها نـفسه كان قد تـكـهـن لـن الـتـكـال المـطلـوق عـلى السـيطرة الحـكـومية و مـناهـج الإـدارة التـأبـيـعية سـوف يـؤدبان إلى الـاسـيـا الشـعـبي و نـفـور الحـماهير بـينـما مـصـطـلـحات الحـراحة الاجـتماعية و الحـراحة الطـائـمية و الإـدارة الحـرجية المـشـتركة لـم تـتل رواجـا قـبـولا إلا في الـأوبـد الـآخـيرة - إلا أن لـول ريسـس للإـدارة الحـرجية في الهـند كان يـعـترف بالمـبادئ الـتي تـتـصـمـمها و المـعـاي التي تـحـوي عـليها عـن اقـتـناع و يقـين بل كان من المـعـجبين بـها و المـتـحمسين لـها

و المـعـس الأخر داخـل إـطار الإـدارة الاسـعـمارية كان العـالم الزراعي الفـرنـسـي هو وارد الذي لـتم دراسـته في المـواد الزراعية بـجامعة كـمبرـدج، و اشـتـغل في باربادوس لـمدة يسيرة و انـصـم إلى مـعهد البـحث للزراعي ببوسا في ولاية بـيـهار سـنة ١٩٥٥ م و كانـت روجـه غـابريـلا كـذلك حـائزة عـلى شـهادة الـاختـصاص في علم النبات من جامـعة كـيمـبردج و وقـف الإـثنان بـنـفسـهما لـمهم نـظام الحـراثة الهـندية و تـحـسين و صـمـمها و كان أول بـحثه في القـمح حيث قام بـتـطوـير عـدة لـصـرب منه، و عـم اسـتـعمـالها فـيـما بعـد في شـمالي الهـند عـلى بـطاق واسع كما قام بـهجـرا

مساحته الأوربيين في تطوير المكنة البنية في الهند

تجارب علمية على التبغ و الثمار و أعشاب العلف، و كان هو و ارد يرى الزراعة من منظور بيئي بصفة أساسية و لذلك كان شديد الانقياد للزراعة الحديثة التي استعملت الموارد الممثلة من التربة في بحثها عن للعائدات السريعة و كان اهتمامه منصبا على تهوية التربة بصفة خاصة فقد استكشف أن الماء الممرط يضر بالبستة مثل ما تصرها قلة و أن الأسمدة الكيميائية و الري بلا مبالاة كلاهما يؤثران سلبا على نمو العريضة بحرمانها من الهواء

و بعد أن فقد هو و ارد ثقته بطرق البحث المحررة التي كان يسعها النظام الاستعماري انتقل إلى مدينة اندور عاصمة ولاية هولكار و قام هناك بتأسيس معهد للصناعة الغريسية الذي ركز عنايته على تصوير بديل عصوي للسجاد الكيميائي و موصل إلى تطوير منهج جديد لإنتاج السماد باستعمال مغايات للخصراوات بهراعه و نكا و هو مورد هام جدا رعم قلة استخدامه و أطلق على المنهج منهج إندور للمريج و بعد عودته إلى إلى أكلمره أصبح داعية مروجاً للزراعة العضوية التي لا تتكل على الأسمدة الكيميائية و هي الأيام الحالية صاف أن اطلعت على كتيب سر هي ١٩٨٤م في الولايات المتحدة حول للزراعة بالطرق المقصدة و المعتدلة و قد صدره المؤلف بإهداء إلى أقرب هو و ارد و لكنه يبدو سياً حسناً في الهند مع أنها البلاد التي أنجز فيها لزوع أبحاثه العلمية

و قد حاول هو و ارد أن يبرهن في رانته محتاق زراعي على أن حصص الأرض أهم ما يمتلكه النوع البشري و أن مستقبل الحضارة مبوقف على كفاءة تعاملنا معه و أن تسميم التراب بالمواد الكيميائية كانت كارثة حقيقية كبرى و قد بين هو و ارد في هذا الكتاب كيف يجب على العلماء أن يعلموا احترام الطبيعة و استوحى من الطبيعة دروساً في الزراعة على الأسس الطبيعية و استخلصها على النحو التالي

إن لهذا الأرض لا يسمح لهذا أن تزرع بصرف النظر عن الدواب فليها
 سمعت عدة محاصيل متنوعة تبذل جهود عظيمة لصيانه التربة ووقايتها من
 التآكل وتتحول الخصار المتنوعة وفضلات الحيوانات إلى الدبال فلا يكون
 هناك فساد ولا تلف وتولر عمليات النمو وعمليات الإبحال بعضها بعضا
 وتتخذ تدابير وافرة لصيانة إحتياطي الحصب الواسع وتركز العناية الكبيرة
 لسحزين مياه المطر وتترك الفرائس والحيوانات كلاهما لحماية بعضها من
 الأدوا

ومعبارة اللغة الميذيه الحديثه إن شعار الزراعة المتناسبة هو التنوع
 وإعادة الدورة والصيانة وكبح الحشرات المؤذية بالوسائل الأحيائية وكان
 هووارد دائم الاحترام لهذا الملاحين وقلماء لم يكن ذلك لدى علماء الزراعة وقد
 لاحظت روحه الثانيه ومرحمه حياته لويس اي هووارد كان هووارد يعترف
 مدينا بهذا الملاحين وربما وصف الطاهرة بحكمة الملاحين وكان يعمل عن
 ابرعية الهندس لهم لسائقته وكان كذلك بالغ الاحترام للملاحين الصييين
 لسماعينهم من السعاد السري بطريقه راسه بينما اليهود اعرصوا ورحموا عن
 هذه التحريم مستحولين بالحساسية الطبيعية والتحارب التي قام بها هووارد
 في مدينة انور قدمت إلى دينا العلم مرة ثانية الفكرة الصيية المميزة بأن
 كافة أنواع المصلات والنمايات يجب أن تعاد إلى التراب عن طريق عمليات
 اللباس المتواصله وأكد على ضرورة المشاركة بين العلماء والملاحين في
 الصفحات الأخيرة من كتابه "الميثاق الزراعي" وكتب إن طريقة تناول
 المشاكل الزراعية يجب أن تكون مبنية على الحقل إلى المختبر وليس
 العكس ومجرد اكتساف الأشياء المهمة يعتبر إحراز ثلاثة أرباع للمعركة
 وبهذا الصدد يمكن القول بأن الملاحين والعمال اليتقطن الذين قصوا حياتهم

مساهمة الأيريين في تطوير المعرفة البيئية في الهند

في اتصال مباشر مع الطبيعة يستطيعون أن يكونوا مصدر عون أكبر للباحثين ولذلك تعتبر لراء العالخين جديدة بالاحترام في كافة دول العالم و هناك دائما أسباب معنوية لجميع الممارسات التي يقومون بها لأنهم لا يزالون يعتبرون وخدم رولنا في كثير من الآسيا مثلا للزراعة المختلطة للمحاصيل المتنوعة و الرابطة مع الفلاحين و العمال سوف تساعد البحث العلمي على الإقلاع عن جميع معانهم الحسنة الزائفة و يحب على كافة المشاركين في العمل على الأرض و المشتغلين في العمل فيها أن يعتبروا أنفسهم احوة حراس على السوا و الشيء الوحيد الذي يميز الباحث من العلاج في المستشفى اما هو وسيلة للعلم و التجربة للواسعة التي يكسبها من خلال الرحلات

بدأ الحبيب الآن عن ناظر بك غيبس الاسكتلندي ولد عيسيس في ١٨٥٤م و كان تلميذ وليام موريس و يوحنا رسكين و يحظى الاحير بتقدير و اعتراف في وطنه و يعتبر رائد التخطيط البيئي للمدن و كان لعيسيس تأثير عميق في تلاميذه بمنصة دندى و ايندبرغ بصفه أستاذ لعلم النبات و حبرا متحمس بتخطيط المدن و يرجع سبب هذا التأثير بدليا إلى قوة عارضه و اقناعه و قوة العبوة و كانت كتاباته كذلك ذات معنول خاص و لو انه لقل خلا - سينا - و كان عيسيس ذا إتجاه دولي لا يهدأ حماسه و كان دوليا في النحاس الأصبقا و المناصرين و المشاركين في حمل اهتمامه ليما وحدوا في العالم بدات عدايمه بالهند نتيجة لماه بالصفه مع المتسكه الهندوكية الايرلسيه سستريمي ديتا في باريس و توثقت أواصر الصداقه بينهما و رغم انها كانت فجاءة في أكتوبر ١٩٠٦م فلي نكراها و إمكانيه العثور على الأنباغ حسنته الى بلاد الهند و بعد أن انتهى عيسيس من تأليف كتابه تطور المدن اعتزم الريارة إلى شبه القارة الهندية مباشرة و كان يأمل أن يطوف في مدن الحاصه للحكم البريطاني بمعرضه الذي قام بتأليفه بنقطة فائمة حول التاريخ المعسر

وصل عيديدس إلى مدراس في حريف عام ١٩١٤م و الصناديق التي تضمنت على معرض بخطيط المدن و البلدان كانت مشحونة في سفينه اخرى، وشاعت الاقدار لمرأ لحر حيث اندلعت الحرب العالمية الأولى و استهدفتها منمررة ألمانية و اصابت و عرقت السفينة في المحيط الهندي و بذلك تلاشت نتائج الجهود التي استغرق نصف حياته في لحشاء المحيط و بقي عيديدس في الهند مشردا يوما معرض بمعده لكن العريب أنه غير إرادته إلى بحضير مادة اخرى لدراسه نهضة المدن و البلدان الهنديه و اسباب تحولها و انحطاطها و اقام في الهند حوالي عشرة اعوام و كان في بداية امره يعمل مصمما مستقلا للمدن ثم استغل كأول استاذ لعلوم الاجتماع و التربية الهندية بجامعة بومباي حال عيديدس في شبه الغارة للهندية على نطاق واسع و تعامل عن كثب مع طبقات الناس المختلفة و التقى هربين بالمهاتما غاندي و تعرف على ليس سياسات و تصديق مع المفكر و الشاعر البنغالي رابندراناث طاغور و جاعديش تشندرا بوس و قام بإعداد خطط خمسين معينه تقريبا خلال سنوات إقامته في الهند و كانت بعض هذه المشاريع بتفويض من الأمرأ المحليين و اخرى بتكليف من الإدارة الاستعمارية و من بين المدن التي دون لراءه حول تخطيطها هي نكا في الشرق و احمد آباد في العرب و لاهور في الشمال و ثنجا فور في الجنوب و قام بسرهما مطابع مضمورة بأعداد محدودة، و هي الآن غير متيسرة في الأسواق ! اللهم إلا بعض النسخ المودعة في مكتبات إسكتلنده و خطط عيديدس للمدن الهندية تستحق للبحث و إعادة النظر فيها من جديد، لأنها شتان ما بينها و بين الممارير الفنية الحملة و مهربها العربية التي اتصفت بها هي أنها موشحة بالملاحظات الظريفة و بذلك تظهر فلسفته لحيانا في لعاكر هي ليس مظاهها البتة

صاحبه الأريين في تطوير المكرة البسيد في الهند

و تجلب وجهه البيئية العملية في تقاريره حول تخطيط المدن و صمها
توصياته المتعاسكة سان توفير الأماكن العارغة للاستحمام و غرس الأشجار
و حمايتها خاصة حول الأماكن المقدسة و توفير للقدركافي من الماء البقي
و لبدى إعجابه بما رأى في الهند من الطرق الطيقة و أفنية المنازل الفسحة
بالأشجار المورقة، و استقد للبرعة الحديثة التي تستحسن تصميم الطرق
الواسعة المفجرة و كان يرى أن ذلك لا يساعد إلا في تسهيل مرور السيارات
و رياستها و تعير العمار و التلوث الأمر الذي كان يمثته مقفا شديدا و أكد على
صروها حفظ الصهاريج و الخزانات و صيانها كما حث على اتخاذ الإجراء
لوقاية اللازمة ضد المعضانات بعد هطول الأمطار العريرة و لاحظ أنه يترتب
على هذا تأسر إيجاني معيد للمناخ و يكون بطبيعته الحال حصرا مضمونا
لمؤبة الماء و هرا عيديس بمخاوف المهندسين الصحيين بأن تلك الحرارة
العابية ربما تشكل مخاطر الملاريا قائلا بأنه يمكن إحداث انما بسهولة
بإقتنا قدر كاف من الأسماك و البطات لقمع بعوضه الملاريا و بعد أن حج من
ريارة مدينه قام التي تقع على مسافة ثلاثين ميلا شمالا من بومباي دمر
إلى صيانة الآبار لأنها الخزائر المتواجدة من مؤل الماء و لاحظ بصيرة بعاده
أن كافة شبكات ترويد الماء تتعطل لحيانا و هي دوما عرضة لكثير من الحوادث
و الأضرار المحتملة و نحن وربما في صورة هذه الآبار حكمه قديمة لنامين
واقعي للحياة و لا يمكن سندا بأي حال من الأحوال من لجل قوانينها الحمة
و عبر عن رؤيته البيئية الحقيقية الشاملة براءة في الاقتباس التي و هي
كلمات جديرة بأن تكتب على حدران مكاتب العاممين بأعمال التخطيط المدني
في مدينة تشينناس و حيدر آباد و عدد من المدن الهندية الأخرى يعمل أن
مشاكل الملحيات و مهندسيها لا تعدو عن كونها مثلا أراله مياه المجارى

او الاحتفاظ حذنا و تزويد المياه الصافية و وسائل الاتصال او قضايا الإسكان المعنى لحيانا و اخرى مشكلة الامتداد السكنى إلى الصوالح لكن مشكلنا نحن المخططون تتجاوز الى بعد من هذا و ذاك جميعا حيث نحتس علىنا المسئولية أن نساعد من كافة هذه الاختصاصات على احسن وجه و وجهتنا تختلف عن موقف المتخصص الذي يكتب على عمله للبلوغ الى حد الكمال في دائرة اختصاصه مهما كانت البعقات و مهما سبب من التأخير الناتج عن ذلك و إنما موقفنا لشبه ما يكون بالمرارح لو ربة البيت لو التهرع الذي يسفل مراحله المحدودة بنقه و لا يصح بالموارد التي من شأنها أن تكفى للصالح العام امعانا في إيمان مصلحه حزنه ما

لقد كان ناصريك غيبس - من بين جميع المخططين - شديد الميل الى المساكن و المعامل كما اشار إلى ذلك في تقريره الضافي حول مدينة اندور و يحتوي على تحليل و قد نذر في اعداده مجهودات حارة حيث يقول انه

كما انه يحب على الطبيب أن يقوم بتشخيص الداء قبل أن يصف العلاج للمريض فكذلك الحال مع مخطط المدينة إنه يعم النظر عن كيب في اوضاع المدينة كما هي و يتساءل كيف تطورت و كيف الب إلى ما آلت إليها من معاناة، و كما أن الطبيب يربط المريض في عملية معالجة نفسه فكذلك يحب على المخطط أن ينادى المواضع و يحتكم إليه و لذلك يسعى لمن يقوم بدراسة هذا التقرير حول اندور أن يطوف في المدينة مباشرة، و ينظر إلى الأشياء بأمر عيني لانه إذا كانت عنده هذه الخطة كليل حري فله يستطيع أن يحقق و يفحص و يزيل التشخيص و ربما يتمكن من إسراع المداواة

كان عيبس على وعي تام بحقيقة أن المدن الحديثة تحتار بخصيصه استراع الموارد و لذلك يوحى التوفيق بين تيارى الحياة المدنية و الحياة الريفية

مساهمة الأوربيين في تطوير المعرفة الهندية في الهند

فلاحظ أنه يمكن تمهيد طريق العودة إلى الطبيعة عن طريق غرس الأسجار و صيانه الميابه لأن ذلك من اللوارم الأساسية الت يتضمنها كل مشروع واه و تتحقق هذه العودة بثعارها الياسعه الحية من الهوا النقى و الما الصافي و المحيط الريعى المظيف و بعبارة روسكين تتوسع الحقول فتتخلل على الشوارع بدل أن تقتصم هي على حساب الحقول و كان يحب على العودة إلى رجا الحياة الرفيه بحمال محيطها و اتصالها المباسر بالطسعه و لكن يحب أن يكون طريق الرحة لو لينا لا يبيع نار الخطر و لا نتع الخطوط المرسومة و بكل صراحة يجب أن نرجع - في نفس الوقت - بميرات الحياة المدنية و نحمجها في البيئة الريفية و لمعت تلمذه المعروف عييس إيتاه مخطلى المدن إلى العوائل للريعه من مشاعر الاحترام للأرض و للعمليات الزراعيه و صر الملاحين و الشعور بأن النمو النظامي اهم من حفظ النظام على حساب النمو (و يعاس على هذا النمو على حساب النظام كذلك)

كانت للسمة المميزة في منهج نيكير عييس معبره و احترامه للعمم المدنية و الروحية التي ألفاها في التراث المحلي و معوره السيد و صابعه للشجيدة عن اللخلل عن لدى ما يمت إلى الدرب بصله و أعجب بكثير من الخصائص التقليدية في التصميم المعنى لدى الهنود و تبناها و استعقاها و بعد زيارته لبسارس تلك المدينة البيية للرائعة - على حد قوله - سحل إطباعه بأسلوب عاطف حول ما لاحظ هناك من احترام للطبيعة و الحياة و عر عن إعجابه بالهندسة التعليمية و براءه تخطيط المدن الهيكلية بحوى الهند في الرسائل التي كتبها إلى عاطته و كانت هذه المدن - بمنظوره - صورة و تجسيدا لروح الأمل و حافزا على النمو و التقدم و لهة للهداك التي يسميها كثير من السذج لوثانا، هي في الحقيقة ملاجئ الحيوية و روح التطور و هي بالنظر إلى

جوابها الكثيرة - وليس كلها - رموز تعبر عن لقصى ما وصل إليها الإدراك
البشري في تخيل الحيوية والإشراق

إن باطريك عهيس مكنون في ضمير التاريخ و ينتظر أن يكتشفه جيلنا
من حديد و معوم بمرآة بوره و تفسير لرا ه من جديد و على الحملة ربما مضطر
علما البيئة الهنود أن يعلموا عن سحبهم الساخط لطريقه الحياة المدييه
الصناعية و يبدارلوا عن موقعهم و يتوصلوا إلى التفاهم بحقيقه أن هذه البلاد
سوف تصبح أكبر بلدان العالم من حيث عدد سكان المدن حوالي سنة ٢٠٢٠م -
و قد حربنا عواقب هذا التمدن العشوائي السريع و نقنا دلالته من التلوث
المتعاقم و الاكتظاظ و الأمراض الناشئة عنه و نقص المياه و الإسكان الوافي
بالضرورة و صاله خدمات للصحة العامة، و نظام النقل الذي هو في غاية
العجز عن تعطية الحاجة من ناحية صيانه الطاقة و من الناحية البيئية كذلك
إن علما البيئه الهنود يستطيعون أن يستعيدوا كثيرا من أعمال باطريك
عهيس في معالجة هذه المشاكل و في جعل المدن الهنديه صالحه للسكنى

و رابع مانجي هو الإنجليزي المتطرف و الثائر فيرير ليلويس (٦٤ - ١٩٢٠م)
الذي اشتهر بأعماله التي استلعب بها انظار السعد الهندي إلى الثروة الكامنة
في ثقافة القبائل الهندية (لدى واسى) و كان قد ذهب إلى الغابة بدون تنكرة
العودة - على حد قوله - و عاش هناك بين ظهراي القبائل خمساً و عشرين
سنة ألف خلالها خمساً و عشرين كتاباً رائعاً حول تلك القبائل، قدم كذلك
إسهامات متميزة في الأفكار البيئية خلال إنجاز هذه المهمة - و كان ايلويس رائد
علم الإنسان من الوجهة البيئية و كثير من أعماله العلمية تسلط الأضواء
ببراعة على العلاقة العميقة الأساسية بين عالم الغابة و واقع حياة القبليين
و حاول أن يبرهن على أن كافة القبليين يحتازون بمعرفة عميقة للنباتات البرية

مساهمة الأوربيين في تطوير فكرة البيئية في الهند

و الحيوانات الوحشية حتى إن بعضهم يستطيعون أن يقرأوا كتاب الطبيعة العظيم مثل ما يقرأ الكتاب الممتوح و يعتقد المزارعون أن الحدود المرسومة بين الغابة و المررعة غير واضحة المعالم و أن لهم رابطة خاصة مع عالم الطبيعة و يحلو لهم أن يعتبروا أنفسهم أولاد الأرض الأم التي مطعمهم و تحمو عليهم و تحبهم

و مؤلفات ليلويه في علم الأعراق السرية راخرة تذكر حب الميبليين للعامة لكر القوانين التي اتخذتها الحكومة الإنكليزية بشأن العادات و الألعاب حملهم منظمين في عقر دارهم بصورة حاسوبية و استشهد أيلويه المصطلح في علم الانسار برجل من قبيلة "غوند" و قد أعرب عن تصورهِ للحبه قائلاً بأن السجة عنده عبارة عن العامة للمعدة على مساحة لميال متلاحمة بدون للحراس و كتب في ١٩٤١م إن قرار الحكومة بحفظ العادات كان كارثة كبرى للمجتمع الميبلي حيث منعوا من ممارسه طرق الحراثة العملييه و لمروا بالمكنث في القرى الخاصة بدل التحوال و البرحال من مكان إلى مكان و أصبح أصحاب المواشي في قلق متواصل مخافة أن تتخطى الحبود و تحلهم مسنولين بنفع غرامات باهظة و كان على الذين يسكنون في القرى المجاورة للأحراج أن يسعدوا للعمل لمصلحه الأحراج كلما أمروا بذلك و الذين سكنوا في مكان آخر أرغموا على أن يطلبوا التراخيص الحكومة قبل الحصول على أي شيء من مواد الإنتاج الحرجي، و باتت للقوانين الحرجيه بقطع حياتهم في كل منعطف و كان لهذه القوانين مفعول أبعد من ذلك حيث أنها حددت محال حريرتهم و ثبطلت ممتهم و دمرت ثقتهم بأنفسهم تم تسجيل ٢٧ حالة إساءة ضد القوانين الحرجية في سنة ٣٤ - ١٩٣٣م في الإقليم المركزي و منطقة برار و حدهما، و عشرة أصافها مرب بدون أن تنتهي فيها الإجراءات العملية و من

للمواضع لن مثل هذا العدد الهائل من الإسارات و الخروق لم يكن ليحدث إلا إذا كانت القوائم الحرجية مضادة للحوائج الأساسية في حياة القبيليين وقد قال لي مسئول حرجي مرة إن ميزة قوائمنا الحرجية هي أن كل قروي يسهك قابوينا ما في كل يوم من حياته

و كانت كتابات ايلوين موجهة إلى العودة الاستعمارية و إلى اعصا حرب المؤتمر العموميين - على السواء - الذين كانوا حكومة في انتظار خلال الأربعينات غير أن حرب المؤتمر لم يكن يندى كبير اهتمام تجاه حقوق القبيليين و لكن ايلوين نكرم بأن الأروميين - القبيليين - هم الهنود الاهليين حقا و كل شيء خارجي لو لحسني بالعقارة بهم و هم الشعب الاقدم و دعاويهم الاحلاقية و حقوقهم لا تحدد لأنها ثابتة على أساس التاريخ المعتمد على مدة آلاف السنوات و لانهم كانوا أول من كانوا هنا في هذه الارض و لذلك يستحقون أن يكونوا في المرتبة الأولى في اعتبارنا كذلك و سر بكتب مترايد عندما اطلع على ان تقرير حزب المؤتمر بشأن القبيليين هذا حذو السلطات البريطانية في مطالبه الحظر على الحراثة المتنقلة. و قد اظهرت الآن دراسات ايلوين أن نظام الحراثة الذي كانت تمارسه سوهيين و بايما و جوانغ و القبائل الأخرى كان نظاما قابلا للنمو و التطبيق من الناحية البيئية، و هذا يتكفل بحض الدعاوى المتحيزة الحديثة ضد جدوى النظام القبلي. و حينما قدم القوميين توصيتهم لمرض الحظر على نظام الحراثة التقليدية كتب ايلوين بفضب إن الغابات للأورميين و لقد كنت لظن أن لقل ما يرجى من المتحمسين للمكرة القومية هو انهم سوف يؤيدون الحرية للأورميين

إن الموضوع المحوري في دراسات ايلوين هو أهمية الغابات في الحياة القبلية و طالب الحكومة الهندية المستقلة بإشراك القبيليين بسنة زلدة في

الإدارة الحرجية بملاحظة أن غالبية الثروات القبلية تتمركز حول القصايا المصنعة بالأرض والغابة وبالرغم من أن الأرومين الهنود ليس لديهم حق شرعي يثبت ملكيتهم للأرض فإنهم لا يعمدون الحقوق الحلقية الحديثة بالاعتماد و بما أن القبليين جرد من الثروة القومية مثل الغابات لو أجل شأنها - يجب أن تكون هناك تسوية سلمية و تكيف ودى بين الإدارة للحرجية و الحوائج القبلية و إذا دعت الحاجة إلى القيام بعمليات التحارة للحرجية يجب أن تتولاها الجمعيات التعاونية القبلية بدل لصحاب النموذ من المقاولين الخصوصيين

قام فيرير ليلوين بمهام منصب رئيس لحنه قومية رفيعة المستوى لوصح السياسات الأساسية بشأن القبليين لأكثر من مرة خلال الفترة التي اسفل فيها موظفها في الحكومة الهندية و ظل ليلوين بحث الحكومة مرة بعد أخرى على إعادة النظر في السياسة الحرجية حتى تتم صياغتها بحيث تؤهل في غاية أمرها إلى الوفاء بالحوائج القبلية و دأب على هذا منذ أول توطيعة الرسمي إلى أن وافاه الأجل قبل لوامه في ١٩٦٤م و لم تتكفل جهوده بالنجاح و ذلك الإدارة الحرجية كانت أصبحت تحارية الاتجاه بصمة زائدة بعد استقلال البلاد و هي أمام حداثه الأخيرة كتبت على أساس خبرته بعلم الإنسان - بدوع من الحرلة - و عمر عن نفسه على أن صحايا السياسة الحكومية يدهمون - مثلما - بلادة الغابات يقول

هناك دعاية متواصلة بأن القبليين يدمرون الأحراج ولكن لما طرح هذا السؤال على بعض المرويين عارضوا هذه الدعاية بالشكوى المعاتلة قائلين بأنه كيف يتأس لهم تنمية الأحراج وليست عندهم شاحنات حتى إنهم عالما ما لا يملكون عربات البيران و أقصى ما يستطيعون فعله هو حمل لثقال الإنتاج

الحرحي على كواهلهم وبيعها في الاسواق لإعالة أسرهم، و غاية الأمر أن ذلك لا يمكن إلا بعد الحصول على الترخيص الرسمي، و غاية ما يطلبونه هو الحطب للتدفئة في أشهر الشتاء أو للخشب لإعادة بناء أكواخهم أو تحديقها و مواصله صاعات أكواخهم الصغيرة، و قالوا إنهم لا يحتاجون إلى قدر كبير من الوقود لتسييد حاحه مطالبهم لعدة ذات منهم و عدم ما يمتلكون للطبخ و بعد تبيان وضعهم بدأ الحديث عن الإهانة الحرجية التي تحدث حولهم على نطاق واسع و اتفقت في ذلك كلمتهم و سأل هؤلاء المرويون بأي حق نمر الإقطاعيون نقاعا واسعاً من الأراضي الحرجية و لواسحها كما أنهم ذكروا أن العقاولين يخطون حدود الإتفاقة فيسركون السيارات الكوسية الصيقة في جانب و يحملون الأثقال في الشاحنات بأقدار زائدة عن السعة المرحصة بها و بطريقة أخرى يستعملون الغابة و القليلين كليهما معا و هناك اعتقاد سائد في المجتمع القليلي بأن كافة الحجج التي تقدم لتأييد صيانة الأحراج و تطويرها إنما تهدف إلى منعهم من مطالبهم، و لدعم موقفهم بحجج بأنهم إذا كانت المسألة تتعلق بالصناعة أو بالشؤون البلدية أو أشغال التطوير أو مشاريع الإصلاح و إعادة التأهيل فإن جميع هذه الحجج المعقولة تنس و تبذ و توضع مباحث و لسعة في بصرف الدخلا الذين سيدون المروة الحرجية بقسوة سوا اقتضت الحاجة ذلك أولاً

و ستقدم خطوات أخرى لبدء الحديث عن مدينتين سالد التي كانت إبنته لمر البحر الذي رار عاندي في معتزله و التحق به في ١٩٢٦م و سماها عاندي و سماها ميرابيهن - الأخت ميرابيهن - و كان لها شأن في تمثيل دورها في مقاومة الاستعمار و اعتلت عدة مرات من أجل ذلك

قامت ميرابيهن بتأسيس ملاذ للملاحين بقرب مدينة هري دوار المقدسة في ١٩٤٥م و سبتيين إنتقلت - على طول محرى نهر الكونغ - إلى المنطقة الواقعة

في عوالى مدينة ريس كيش حيث يتحدر النهر إلى السهول و في سنة ١٩٥٢م حولت قاعدتها مرة ثانية و انتقلت إلى وادى بهلنغا الذي يقع داخل سلسلة جبال هيمالايا، و لقامت هناك إلى ١٩٥٩م حين اضطرتها حالة صحتها لمتنحورة - وربما الاستياء كذلك سياسات حكومة الهند المستقلة - إلى الهجرة إلى ممبا

لاعزول فلاحى المناطق المتوسطة في سلسلة جبال هيمالايا عالة على الانساج الحرجى شأن السبيليين القاطنين في وسط الهند - الذين عمل معهم فيرير ليلوير و عاشرهم طولاً - و كانت السيجة المنطقية لحسابات مصلحة الاحراج الخاطئة انها بدأت عملية تدريجية لاستبدال البلوط - السحرة التي معبرها سكان الارياك ذات قنعة عالية لكونها مصدر الوقود و العلف و السماد النورلي - بشجرة صنوبر و لها قيمة تجارية كبيرة لانها مصدر للحطب و الرامنج و كانت لهذه العقلة آثار بعيدة المدى لانها تضمنت دلالات بيئية خطيرة، و ذلك لأن الفروة التحتية الكثيفة التي هي حصص غابات البلوط تتشرب نسبة كبيرة من مياه الأمطار الموسمية الهائلة في مناطق هيمالايا ثم تتقطر هذه المياه إلى السفوح نطء و من ثم كانت توجد تحت عاباب البلوط الينابيع العذبة الباردة الحميلة التي كانت مصرا رئيسيا لماء للشرب لدى سكان الهضاب و يعاين ذلك صورة متباينة تماما على أرضية غابات الصنوبر تكون معطاة نفسا رقيق من الأوراق الإبرية و طبعاً قدرتها على امتصاص الماء تكون ضئيلة جدا و حواش القل التي يكثر فيها شجر الصنوبر لا تمسك بالماء و لا توقفه فتندفع مياه الأمطار في المنحدرات و تحرف معها التراب و الحطام و الصخور و بذلك تسهم في زيادة الميصادات

لماذا يمحى عاباب البلوط في مناطق هيمالايا؟ إذا رجعنا إلى هيرا بين لنلثور على الأسباب التي أتت بها إلى هذه الغاية وحدا أن تعللها لهذه الظاهرة

يكشف عن مدى وعدها و ذكائها الحاد في فهم الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها الإدارة الحرجية في السفوح، تقول:

الواقع ليس مجرد أن مصلحة الأحراج تقوم بنشر و غرس شجر الصوبر بل أن أكثر أسباب إندها غابات البلوط هو أن مصلحة الأحراج لا تقوم بتنظيم و ضبط عملية تسبب البلوط لعلف الماشية على نحو جاد بل إنها متتهجة جدا من الوجهة العالية و لها إذا انقضت أسفار البلوط و أخذت مكانها أشجار الصوبر فسوف تنفق سوقها البحارى و عندما يصبح البلوط ضعيفا و صامرا من أجل التشذيب المعرف يحد الصوبر مكانا لترسيخ المصير فإذا ما نما و استعظم و بدأ يلقي أوراقه الإبرية على الأرض فإن مصير كافة الأشجار الأخرى هو الإقتراص و لا غير و تستمر ميرا بيهم فتقول لا ينبغي أن يرجع باللائمة إلى القرويين وحنهم لأنهم أنفسهم يدركون تماما حقيقة سار غابات البلوط و أنها إذا انقضت تموت مواشيهم جوعا و تحف بسانح الماء و تنمر مياه المصبات المنصبة من أعالي المنحدرات الحبلية حملهم الأثيرة في بطن الوادى و بالعمل تحدث أحيانا جميع هذه البليات على نطاق واسع و مع ذلك لا يستطيع كل قروى مقاومة نفسه و لا يستطيع أن يستكشف عن مسبب البلوط في الأحراج الحكومية التي لا تهتم الحكومة بحمايتها و حقتهم واحدة إذا لم تقص هذه الأشجار فسوف يعضها لحد غيري إن فلماذا لا أبادر و أقصها قدوما يمكن قبل مجيء لحد لخر

و رغم أن ميرا بيهم لا تعتبر موقف المجتمع القروى سببا أساسيا في ظهور الوضع البيئى لكن يبدو أن سبب صيق الأفق و قلة التنصر الذي لاحظنا بمونحه إنما في سلوك فلاحي السموح يرجع إلى فقدان التنظيم الاجتماعى المشترك حيث يعتمد كل فرد من الملاحين له لم يعمله بصيد طويل الأمد في

مساهمة الأوربيين في تطوير الفكرة البيئية في الهند

صيانة إحتياطي الأحراج و لسهم في تعاقب هذه العزعة الاتجاه التجاري الذي اتجهته مصلحة الأحراج - و هل يمكن القيام بسية بعيد إلى البلوط مدركته الشرعية حتى يتمكن من اسعاش للبيئة و الحركة الإقتصادية في مناطق هيمالايا فلنرجع إلى ميرابيهن مرة ثانية عسى أن نجد عندها حلا للمشكلة ليست عصية الحل، لأنه إذا تم تشذيب الأشجار بطريقة نظامية فلها تستطيع أن تعطى كمية كبيرة من العلف كذلك بدون الصف و الصمور و في الوقت نفسه إذا استطعنا دفع لشجار الصمور للمقتحمه إلى الارتفاع الصحيح أي المناطق التي تتراوح إرتفاعها بين ٢ و ٥ قدم و قمنا بإحياء غابات البلوط فلن العبد على الأشجار الموجودة سوف يساقص ستة بعد ستة و بذلك سوف كمية العلف فعلا - ولكن لا يتأتى ذلك إلا بكسب ثقة القرويين و تعاونهم لأن مصلحة الأحراج وحدها لا تستطيع إنقاذ الوضع و لا تستطيع كذلك كسب ثقتهم بسهولة لأن علاقاتها مع الملاحين متوترة جدا حتى بلغت إلى صراع عملي مكشوف في مناطق الصمور فلابد من ممارسة نموذج غير رسمي لإيعاظ ثقة العامة بالنظام

يحب تنظيم لجان قروية بمساعدة من المتطوعين المحليين و كذلك تعيين الحراس القرويين الذين يعملون مع موظفي مصلحة الأحراج الميدانيين كما ينبغي أن يزداد عدد هؤلاء الموظفين و يتم تدريبهم الخصوصي بوجهة نظر جديدة نحو الملاحين و من المعقولة بمكان أن يقوم بتنفيذ مشروع طويل الأمد و متزن للتشذيب المنصبط و إعادة غابات البلوط إلى مكانها الشرعي على نحو تدريجي، و اتباع خطة نظامية لإزالة للصمور من الأماكن الدالة في الارتفاع إلى ٥٥ قدما، حيث تتلوهما خطوات صيانة شجيرات البلوط الدامية الصغيرة. إن غابات البلوط هي مراكز الدورة الاقتصادية الطبيعية في

المحدرات الجنوبية من هيمالايا و إبانها لشبه ما تكون بقطع العلب و فصله
لإماتة الحسد بكامله

أرسلت ميرا بيهن بتقاريرها التي تصمت نتائج بحثها مع الصور
المعلقة بالموضوع إلى رئيس للوزراء حواهر لال نهرو الذي قمها بدوره إلى
المستوطنين المعنيين، لكن ذلك لم يرجع بعائدة و يبدو أنه لم يكن من العيسور
حضر مصلحة الأحرار الهندي على تغيير محرى سياستها

و رغم أن ميرا بيهن لم تسمح بمدرسي برانديس و لم تطلع عليه على
الأرجح لكنها في الحقيقة كانت تقوم بلحيا كفاحه لدمج العبادي
الديموقراطية في الإدارة الحرجية كما أنها قامت بتسجيل ملاحظات مقيمة
حول المشاكل البيئية في نظام الزراعة الهندي خلال سنوات إقامتها شمالي
الهند و من هذه المشاكل تجمع المياه و تسربها على نطاق واسع و يبدو أنها
مسكلة لا حصر منها في حالات الري بالمضخات و منها حرارة الأراضي التي يسفر
مركها لكلا المواشي و قد أثرت هذه الحرارة سلبا في نوعية المواشي و منها
بأكل الأعشاب المعرط كذلك و كانت ميرا بيهن تعتمد أن أبرز ميزات الحياة
الحديثة هو سرعه التعبير البيئي و الإضطراب و كتب معالا بشر في صحيفة
هندوسان تايمز اليومية في ٥ / يونيو ١٩٥٥م بينما الحصارات المديعة في
أفريقيا الشمالية و الشرق الأوسط إنهارت من حرا إساءة لستعمال البيه
الصنعيه و قد كان الدمار الشامل يستغرق قرونا منطاوله في ذلك الزمان و لكن
ما كان يستغرق ألف سنة أو أكثر في العصور القديمة يمكن إيجازه في مائة سنة
تأفهد في العصر الراهن بمعدل الماكينات و العلم الحديث

كان هم ميرا بيهن الأساسي - على عرار استنادها غاندي - هو إصلاح
الاقتصاد الريفي في الهند، و مع ذلك لم يكن اهتمامها بالسنة الطبيعية وسيليا

مساهمة الأوربيين في تطوير المعركة البيئية في الهند

مجردا، فكثيرا ما عبرت عن انخراط روعي مع الطبيعة مراعاة شعور مثل الشاعر الإنكليزي المعروف وردزيرت و بأسلوب نابع عن التقليد الرومانسي الأوربي، وكان لطلقت على نفسها التابعة المحلصة للأرض الأم الهندية العظيمة كما كتبت في أبريل ١٩٤٩م إن مأساة العصر الحديث هي أن المثقفين والأدباء منقطعون تماما عن أساسيات الوجود الحيوي و تعطىها الأساسية هي أمنا الأرض التي تغذي الحيوانات و الخضراوات و تمدنا بمسكن الحياة و الإنسان قد سلب هذا العالم الذي رسمت الطبيعة خصده و بهبه بقسوة و أفسد نظامه كلما وجد الفرصة متاحه لذلك انه يستصعب أن يرجع بمبادئ باهظة لوقت ما يفصل علمه و آفته لكر مصيره المحبوه هو الدمار و الحرمان و إذا كنا نريد النما كجنس معاهي حسنة و محترم حمدا من الكائنات الحية الأخرى فيجب علينا أولا أن نعوذ من انه ظاهرة الإضرار الطبيعي و نسمى ثانيا إلى تطوير حياتنا في إطار القوانين الطبيعية

قامت بتهام المهام - التي أنشأتها ميراث بيهي في مناطق هينالنا سنده السجلية لحرى سرلا بيهي (كثيرين حاري هينمين ساما) التي أخذت الحسنة الهندية متأثرة بشخصية عاندي لست سرلا بيهي ملجا هي الثلاثينات قرب مدينة كاوناسي في منطقة كوماون و كان مع على هصبة تحيط بها مناظر الثلوج العاتية الجمال و كان ملجا يركز جهوده بصفة أساسية على تعليم المرأة و استقلالها اقتصاديا و كانت سرلا بنهر لحياما تصع هذه الأعمار السناه حاندا للمشاركة العملية في الحركة القومية للإستقلال السياسي فعادت حركة تحرير الهند في ١٩٤٢م بمنطقة كوماون و كانت تطوف في القرى و المدن مبعدة من مكان إلى مكان و للشرطة تطاردها و لحيرا المر العبحس عليها و سجنه و لما أطلق سراحها عادت إلى مدرستها و مركزها للتدريس على الحرف

الهندية، وقامب - بعد استقلال البلاد - بتدريب جيل جديد من أعضاء حركة سرودايا رجالا وساء، كان من بينهم بناسدي برشاد بهت وسندرلال باهوغبنا وهما اللذان قاما بإشفا حركة الالتصاق بالأشجار (لمنعها من القطع والتشذيب) وترعماها في السهيمات وقد طار هيتها الآن في العالم و عرفها القاصي والداني. وشاركت سرلا بهت - معلمتها الخاصة - في بعض المظاهرات ضد الحراحة التجارية، وكسبت مقالة معدية لأدعة ضد عجرة الإنسان الحديث تجاه البيئة بعنوان أعيىوا للحياة إلى أرضا للميتة و موفيت سرلا بهت في ١٩٨٠م لكن ملحا لكشمي لا يزال يعمل بإخلاص لصالح الحراة و البيئة في كوماون تحت قيادة تلميذها رانها بهت

و في بهايه المطاف يقوم بدراسة سريعة و تأمل في سيرمرجوري سانكيس ولاري بيكر كاسد سانكيس عالمة تربوية وخبيرة بيئية، و شملت لستاذة بجامعة سانتى كيس خلال إقامتها في الهند خمسة عقود، و سكنت في ورنها وقامت بمرحمه أعمال طاغور و عامدي و شاركت في تأليف سيرة سي ليف اندريور و تعتبر أول و أهم مؤلف في الموضوع - و أخيرا انصمت إلى حركة أنماذ بهر برندا و عمرها يناهز عاما غير لها تعرف في بعض الأوساط لخدماتها مديرة لمدرسه النبات الرامدة بهضاب بيل غيري في جنوبى الهند. لما بيكر فقد حا إلى الهند بعد الحرب العالمية الثانية كمهندس معماري، و كان قد عرف عامدي وقرأ حول حياته وتأثر به و تزوج بطبيبة هليالية، وفتح الإنسان عيادة في دحلل محافظة بتورا عار على تخوم بهبال- و انتقل للزوجان أخيرا إلى موطن لسنده بيكر في ولاية كيرالا، و كان لاري بيكر قد بلغ من عمره ستين سنة في تلك الحين و اليهود عادة ما يتقاعدون في ذلك السن، لكنه عاد إلى مهنته الأولى و تجدد وعيه المعماري و انتعش بكشفه منازل للفلاحين لتقليدية في

مساهمة الأوربيين في تطوير الفكرة البيئية في الهند

الهند. واشتهر في أنحاء الهند ببراعته الفنية في بناء المباني التي امتازت بابتكارها وتسويقها مع البيئة وكونها منخفضة للتكلفة فوق ذلك فكار يسر المنازل للطعام كما يبنيها للقرويين الذين شربتهم الزلزل. ولا يزال يعمل إلى يومنا هذا ويحتل في البلاد ويسافر ويبني و عندما قام الهند بمعجزة عوالت نووية في مايو ١٩٩٨م وغمرت الصحابة الهندية موجة من النهج والطرب، هر تلك مشاعره هزا وكان رد فعله يتم عن اهتمامه بالعواقب البيئية لمثل تلك الممارسات فنكر ملاد للهند بما قاله الوطني الأعظم المهاتما غاندي عن القنبلة الذرية إنها أكبر خطيئة إرتكبها العلم قط

وقد أدلى الدكتور سمونيل جوسون مرة بملاحظة شهيرة أن الوطنية هي آخر ملجأ يفرع إليه الأوغاد، والحقيقة أنها الملاذ الأول كذلك للمهتمين بالبيئة وقد كتبت أمر بشوارع مدينة سمله مرة قبل سنتين إذ لعتت اسماهي نافطة المصلحة الحرجية لولاية هيما تشل براندش، وكانت العبارة التالية مكتوبة عليها إغرسوا الأشجار لطلب الرخاء إلينا هذه هي توصية فيدا و بورانا و الواقع أنه لا يعمل عند الهنود الذين يعتقدون و يقولون أن مصدر الحركه البيئية هي كتبهم المقدسة، لكن العلمانيين يعزون الفضل في إنشاء ماوس البيئة للخضراء إلى المهاتما غاندي. لما تقول بأن العيادات حصر للوعي البيئي فإنه توسع إلى حد ما بل يكاد يكون خارجا عن حدود المعمول غير أنه لا مرا في حقيقة أن غاندي وخاصة تابعه جي ، سي كمارانا قد كتبوا في وقت مبكر ببصيرة نافذة حول ضرورة إدارة شئون الموارد الطبيعية باقتصاد و تناسب متزن، و ضرورة كبح الإثلاف لصالح الكرة الأرضية - و كذلك كانت العالمية الاجتماعية رانها كمل موكرجي من الهنود الذين وضع شعورهم قبل أواه بخطر القنبلة البيئية قام جميع هؤلاء الأوربيين الذين أسلمنا نكرهم رحالا

و مساء بإسهامات فذه في تطوير الفكر البشري في الهند وكانت هذه الإسهامات متنوعة الجهات و في محالات مختلفة من الحراجة الاجتماعية، إلى الزراعة الممتصة إلى الإسكان المناسب مع البيئة إلى تنسيق شؤون الحياة باقتصاد و إلى التخطيط البشري للمدن - فمن حاول أن يرسم شجرة نسب الحركة العنيفة الأهلية بصره و أصله فلها لا يستطيع أن يفعل بأن حال لولئك الشخصيات البارزة الجبارة من ماطريرك عيديدس و ديتريس براينسيس و فيرير ليلويس و هانيلين سلادي و البرت هووارد و كاثرين ماري هينمين و مارحوري سانكيس و لاري بيكر - ممن استعرضنا جهودهم في هذه الدراسة - بل إنه لابد أن يعرف مدورهم الريادي في بث الوعي البشري في الهند و نقف معهم وقفات تأمل و تقدير

تعريف الدكتور عبد الملجء القاضي



تأثير الهند في الثقافة العربية و ادائها

بقلم د. -معيد الربيعي

قسم التاريخ -كلية الآداب -جامعة بغداد

لعمد كان للهند والعرب صلات معاضية وحصارية متبادلة في الممرات الإسلامية ولأن المعاضة حقل تتلاقح فيه الأفكار والآراء وينصح بالمعاضة المتبادلة فكما لبر العرب في الثقافة الهندية كان للهند لثر في الثقافة العربية أيضا فلعنة الحوار بين الحصارات لعه عملاية و ناصجة و اساس حيوية الامة وقومها الحصارية

وقد أثرت الثقافة الهندية في الثقافة العربية بعد ان سات الصلات الوثيقه بين الامتين و كانت اواثر هذه الاتصالات في عهد ابو جعفر المصور ٥٥٤هـ/٧٧١م الذي استعمل في بلاطه علما الهند للاستفادة من تحاربه و علومهم، و من أشهرهم العالم حانكا Manka الذي لخصر معه رساله في الفلك يسمى "السماوات و عرفها العرب بالسند هند و لم يقتصر الامر على ذلك بل شمل محالات أخرى كالحساب و الملك و النصوص و الطب و الكيمياء و العقائد و الفلسفة و الادب

و في مجال بحثنا هذا يركز على التأثير الهندي في الادب العربي و فنونه المختلفة، فقد الهمت الثقافات العالمية لليونانية و الهندية و الفارسية مع الثقافة العربية في بلاط الخلفاء العباسيين عن طريق الترجمة و ترجمت كتب

ثقافة الهند

عديدة من الهندية إلى العربية مثل كلية وجمعة و السعداد الكبير و السعداد الصغير و لب الهند والصين و هابل في الحكمة"، و الهند في قصة منوط لدم عليه السلام و "الديك للهندي في الرجل والمرأة و حدود منطقته الهند و ساديرم و شاناق في التعبير و "بينما في الحكم

و ساعدت الكتب الهندية في حركة الأدب في العصر العباسي و نالت عحاب الهند موضوعات مهمة في الأدب العربي و لاسيما في كتاب الحاحظ اعظم الادبا العرب و في كتابه الحيوان وصف اشهر الحيوانات في بلاد الهند و الطيور انصاً و منها الغيل و الطاووس و البغا و النجاج و الكركس و الديك الهندي و نكر فضل الهند في الحساب

و لشار اس قتيبة في كتابه عيون الاخبار إلى الهند و ما فيها من لشجار و اوراد سم المسعودي في مروح الذهب و المعلومات الجديدة عن رحلاته و نكر عن العيل بالهند و وضعها و حكائتها و نكر ايضا الشطرنج و الزمرد و عرق الغيل في الهند

و نظم السعرا العرب في تحاربهم عن الهند في سعرهم و الامثال السائدة و الحكم الهندية فتعاثلت الثقافتان العربية و الهندية بشكل واضح و مؤثر و مركت الثقافة الهندية لاثارها في الثقافة العربية و دخلت النظريات العنكية عبر اللغة العربية مثل كتاب السندهد و دخلت كلمات كثيرة في العربية مثل الزيج حديثة انتقلت إلى العربية و أصبح لهذه المصطلحات أثرها على انسعرا العرب للخير نكروها في قصائدهم و وصفوا إعجابهم بها ، و منهم الشاعر السهير لعمولس و في البثر العربي إشارات إلى التأثر بالادب الهندي، و معرض الكتاب العرب إلى موضوعات عن الهند و الانهار و المدن و الاقطار

تأثير الهند في الثقافة العربية ولادها

والفلسفة أيضاً وأعجب الشعراء العرب - نظرية التناسخ مثل صموان الانصاري والمتنبي ولبي المعتاضة و أبو العلا المعري الذي تأثر بالشعر الهندي، وتأثر بالدراسة والتناسخ

ولبرت الهند في القواميس العربية و منهم الخليل بن أحمد الذي وضع معجماً بالعربية متأثراً بالهند في ترتيب لغتهم و يساعد هذا الرأي البيروني الذي أكد ان الخليل بن أحمد ربما سمع أن اليهود لهم حوارين في الأشعار ويستدل على ذلك ان ابن النسيم ذكر عدة كتب هندية أدبية ترجمت إلى العربية منذ عصر مبكر أدب الهند والصين و حدود المطلق وغيرهما ومحموى على افكار لغوية و أدبية و قد دخلت لفاق الثقافة الهندية في الأدب العربي في بعض مجالاته مثل النثر العربي والملاحة والهدية و تحب لفاق الكتاب العربي واتسمت معلوماتهم ومباحثهم وثقافتهم ولا سيما الجاحظ الذي استعاد من لغوان الثقافة الهندية واليونانية والعربية و جمع بينها في الفلسفة والديانات والحكمة والمشاهدة

و استعاد العرب من الأنشطة العملية للهند مثل الشطرنج الذي اشتهر في كل انحاء العالم ثم أثر للقصص الهندية في الواقع العربي بكل إعجاب وحماس سواء للشعر التقليدي لم للحديث ام السعبي، و نقلت الكتب والمصص الهندية مثل ألف ليلة وليلة أدت فيه الهند دوراً واضحاً وفيه حلامح للهند واضحة بمختلف الألوان، وللقصص الشعبية، وفيها قصص تنور حول السحر و عبادة الشمس الهندية الأصل، و عقيدة التناسخ و قصصها الهندية الأصل وخضعت القصص الهندية في ألف ليلة وليلة إلى مؤثرات عربية من أسما و أماكن، والأوصاف الاجتماعية أيضاً و المؤثرات العربية واضحة فيها لإنقاذها على أصالتها

و نال للهند الاهتمام في كتب المؤرخين العرب و الرحلات العربية و المعكر العربي و لادابه و ثقافته و من بين هؤلاء الرحالة للقاهر سليمان السيرافي السائح العربي الذي ساه في الهند سنة ٢٢٧هـ و في كتابه سلسلة للتواريخ نقل تقاليد و عادات الهنود و حكمهم و لبوزيد السيرافي و رحلته من سمراف إلى الصين ثم للهند سنة ٢٦٤هـ و نقل حياة الهند و تقاليدها و طقوسها و لبو دلف مسعر بن المهلهل و وصل عبر الصين إلى الهند و وصف للصاعاب و المروعات الهندية و المدارس للهندية

و بروك بن شهریار السائح إلى الهند عبر للصين و سجل ملاحظاته عبر الهند و كحرات في عام ٣هـ و أبو الحسن علي المسعودي صاحب مروج الذهب و وصف الأنهار و الأديان في الهند و سواحل الهند و اللغات الهندية و نلاحظ الملك كهنسايت في عام ٣٢هـ و ساط التحار المسلمين في الهند

و لبو اسحاق الأصبخري في رحلاته في بلاد الهند عام ٢٤هـ في كتابه الأقالييم و المسالك و المعالك و ابن حوقل الذي رحل من بغداد للأندلس و صقلية ثم الهند و وصف بشكل شامل الهند في خارطته الشهيرة و مساكنها و مناطقها مثل كشمير و البت وغيرها

و سمس الدين أبو عبد الله المقدسي من الرحالة العرب في قرطبة و جغرافي معروف، و رحل للهند و وصف السند و الملتان بشكل دقيق في عام ٥٢٧هـ و لبو ربحان البيروني عالم الفلك و لرياضيات الشهير و الرحالة و له فضل كبير على المعكر الهندي و وصف للهند وصفا دقيقاً أدبيا و علميا في كتابه تحقيق ما للهند حصراً هاماً في الدراسات عن الهند، و وصل الهند في عهد محمود سنكتكين العزنوي و ظل بها عشر سنوات، و تعلم اللغة السنسكريتية، و ترجم بعض الكتب إلى اللغة العربية في موضوعات كتبت بهذه اللغة

تأثير الهند في الثقافة العربية وادبها

وقام بعدة تجارب في الهند لمعرفة مساحة الأرض، وتوصل إلى نتائج عدة وتحديث عن العلوم السسكريبية على لختلاف أنواعها بالصرف والبحر والملك والجموم والديانة وعن أشهر المدن الهندية وذكر عرض الهند وطولها وأشهر بلدانها والمعارفة بينها وبين المدن الأخرى الشبيهة لها

وكان لهؤلاء المؤرخين دورهم في الاهتمام بالهند في العلوم والأفكار والفلسفة مثل الحافظ (ب ٢٥٥هـ) صاحب كتاب الحيوان وأحمد بن يعقوب (ب ٢٩٢هـ) صاحب كتاب تاريخ اليعقوبي وقال فيهم الهند أصحاب حكمة ونظر وهم يعوقون الناس في كل حكمه وقولهم في الجموم أصح الأقاويل وصاعد الاندلسي (ب ٤٦٢هـ) خصص بابا للهند قال فيه أما الأمة الأولى الهند لمة كبيرة العدد عظيمه العدد فحمة الممالك قد اعترف لها بالحكمة وأقر لها بالبروز في هون المعارف جميع الملوك في العهد السابقة

و ابن خردادبة المغرب من الحليمة المعتمد بالله في كتابه المسالك والعمالك وصف الطرق البحرية في الهند والعرق النيبية فيها أيضاً وعرض لها أيضاً لحروب فدامة بن جعفر والكندي والهمداني وغيرهم

وهكذا كان التعامل الحضاري والعمافي قائما بين الهند والعرب في العصور السابقة وبادلوا الحوار والسمر ولتترحال، وتناقل للعلوم ومبادئ الآداب والاهتمام بالحكمة والفلسفة والعلوم

المراجع

١ أحمد أمين ظهر الإسلام ج ١

٢ د. هولي صيف الفن ومذاهبه في العصر العربي

تلافة الهند

- ٣ كراتسكوفسكي، تاريخ الأمم الجغرافي العربي.
- ٤ الجليلي، الحيوان، ج٧.
- ٥ المصمودي، مروج الذهب.
- ٦ أحمد أمين، طحس الإسلام/ ج١.
- ٧ محمد إسماعيل النوي، تاريخ الصلات بين الهند البلاد العربية.



أهمية اللغة العربية

بقلم الاستاذ نثار احمد الطاروقي

جميع اللغات لها أهمية لأنها تكون مرآة لثقافة قوم أو منطقة جغرافية و هويتها و لحاقياتها، و يمكن أن نرى في هذه المرآة صورة منعكسة كاملة للاقتصاد و لثقافتهم و إن سأل اللغات شأن العمران البشري ينقسم الناس إلى شعوب و أقوام و هم يقيمون في مناطق جغرافية، و تنشعب العائلات من الشعوب و القبايل تنمزع إلى أسر و عائلات، و الأسرة تتكون من أشخاص و أفراد. و بين الأشخاص يتمتع بعضهم بالنفوذ و المعاليه و يحس الحاجه إليهم في كل حين و لى و بعض منهم يحتاج إليهم في حين من الأحيان ثم لا تعار لهم أنه أهمية و بعض منهم يعيش حياة طويلة و بعضهم يقوم بأعمال يذكر بها بعد موته و البعض ينتقل إلى جوار ربه في شرح شبابيه و البعض يخل ساعه تمتحه يعنى يموت في نعومة أظفاره و بعض منهم يولد ميتا و بعض منهم يكون معروفا لدى كل شخص و البعض يتعرف عليه الناس بعد سنين و غيره

الآن طبقوا كل ذلك على اللغة. إن لغات أيضا منقسمه بين مناطق جغرافية و لها أيضا أسر مثلا أسرة اللغات السامية و أسرة اللغات الآرية و اللغات الجرمانية و ما إليها إن الألفاظ و الكلمات أفراد هذه الأسر، بعض الكلمات يحتاج إليها الناس كل وقت، و تكون معروفة لديهم جميعا و هي من جهتها تكون مأبوسة بهم مثل كلمات الأم و الأب، و الأخت، و الأخ، و الزوجة، و الإبن، و الحبس و ما إلى ذلك و هذه هي حال الكلمات المترابطة لها في سائر

اللغات وبعض الكلمات لا نعرفها إلا قليلا من الناس مثل كلمة "قرع اسبق" التي تطلق على الله التي يستخرج بها العرق فلن سأل عنه شخصا غير الطبيب فيقول إنه لا يعلمها على الإطلاق وبعض الكلمات يستأمن بها جميع الناس مثل الورد والطيب والبار والما وغيره، وبعض منها تكون غير معروفة على الإطلاق ويحتاج حتى لوسط الناس علما لمعرفة معناها إلى مرارته المعجم انه لا يمكن ان تعرف مرأيا الإنسان ومؤهلاتهم في نظرة واحدة بل ربما تتكشف محاسن سيرته و أعماق شخصيته في سنوات عديدة وكذلك يتخصص الكلمات عالما من المعاني والمعاني والمعاني ويختلف الناس كما وكيفا في استكشاف هذه المعاني والمعاني

اللغة العربية إحدى لغات الأسرة السامية والعربية بنت خالتها ولا توجد إلا لغة حية تتصل به صلة الدم باللغة العربية، واللغة العربية لاتزال حية ينطق بها وسر ذلك أن كلام الله (القرآن المحيد) مل في هذه اللغة وإذا قمنا اليوم بتحليل دقيق بالبطرة الثاقبة فنبطل إلى أن تقدم العلم والعلم وأردمار العلوم والتقنية جميعها الذي يشاهده اليوم انما هو بفضل القرآن الكريم ومن محرماته إن أول كلمة للقرآن نزل بها الوحي هي كلمة اقرأ والنقراة يستلزم أن يكون هناك شيء مكتوب وإلا لكان حبريل عليه السلام قال قل ولم يكن للرسول صلى الله عليه وسلم لنقول ما لنا بعماري، وهذا يعني أن حبريل قال هذا للرسول صلى الله عليه وسلم وجعل اللوح المحفوظ أوجرا منه في موقع عيسىه و القرآن أيضا قد أشار إليه بقوله في لوح محفوظ

إن القرآن كتاب أساسي للإسلام ونحن يؤمن بكل ما يتضمنه هذا الكتاب، وهو لكبر مصدر للأحكام الشرعية وإن الرغبة في طلب العلم التي نشأت في

أهمية اللغة العربية

المجتمع الإسلامي بعد مشرق نور الإسلام إنما كان نابعه عاطفة قراء القرآن وإقراءه بصورة صحيحة، وفهم القرآن وإفهامه بصورة صافية ولهذا السبب بعثه من تدوين لشعار الحاهلية التي كانت تعتقل بالروايات الشعبية منذ ذلك العهد ورست قواعد النحو العربي، وحققت اللغة واشتقاقها وفحصت الآداب اليهودية والصرايم لمعرفة تفاصيل قصص الأنبياء السابقين وأسماءهم وأبناات حلقات التدريس والتعليم في جميع أنحاء العالم الإسلامي فظهر إلى حيز الوجود في التفسير مثل تفسير جامع البهاني لمحمد بن حرير الطهري الذي يسمى أم التفسير وحتى مستهل هذا القرن وجد عسرون ألفا من تفسير و ترجمته للقرآن الكريم بين مطبوعة ومخطوطة وقد أضمت إليها إضافات مهمة كثيرة في هذا القرن أيضا فلو قلنا أن هناك خمسة وعشرين ألف تفسير و ترجمة في الوقت الراهن لما كنا معالين في ذلك، بينما كم من كتب اتلعتها يد الدهر خلال أربعة عشر قرنا فصاعدا أو أضيعت

إن عريبه القرآن الكريم في الدرجة القصوى من العسلحة و كز كلمة استعمال فيه أصح و أفصح لغة و قد سعى جماعة من المستشرقين في هذا القرن ترديد العامية على العريبه المعصر، وكان ذلك في الواقع ستارا لإبعاد الأمة الإسلامية من لغة القرآن، ولكن هذه المؤامرة لم تتكلل بالمجاح توحد اليوم لهجات عديدة للغة الدارجة في العالم العربي ولكن العربية للمعصر هي التي يعيها كل شخص من اليمن إلى المغرب و هذا أيضا من إعمار القرآن الكريم لم تنزل تطورا تغيرات بارزة على اللغات الأخرى للعالم بحوا ولهجة ولسونا فبرى اللغة الأردنية التي استعمالها غالب و مير و ولى مختلفة من أردنية القنال و فيص" كما نجد فارقا واضحا بين الانجليزية التي كانت راسخه على عصر تشوسر و ديكنز، وكما نجد فارسية رونكي

و عنصري" معايرة عن فارسة فرح زاد و لكن عربيه القرلى و عربية الدكتور طه حسين او عربية المنفلوطى و احمد امين متساوية لهجة و قواعد و ان تعبرت اسلوبا و بيانا

و للميرة الاخرى للغة العربية هي وجود تراث الاحاديث النبوية على صاحبها الصلوة و السلام فيها، فقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب و المحم" و قال لوتيت جوامع الكلم و من المعجزات الناعثة على العجب ان اللسان المبارك الذي نطق بكلمات الوحي و جمع القرلى الكريم هو الذي نقلت الاحاديث عنه غير ان لهجتهما و طبيعتهما و طابعهما و طبيعتهما مختلفة جدا و كل من تعلم اللغة للعربية لن يحلط ليات القرلى الكريم باحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم

ثم يوجد تراث المحازي و السير الذي جمع فيه الرواة النالغ عندهم حمساة اف و خمسين العا تقريبا كل للتفاصيل ثم يوجد الفقه الاسلامي الذي قد جمع فيه العقها في صو القرآن و السنة جميع احكام الحلال و الحرام و المباح و المحظور، و كل من يريد ان يتعرف على الإسلام معرفه كامله فلا يمكن له ان يفهمه بعض النظر عن القرلى و السنة و الفقه

هذه هي اهمية اللغة العربية من الناحية الدينية و هي تتمتع بالاهمية العلمية ايضا فقد بدا في التاريخ اول ما بدا في اللغة للعربية فتتضمن مؤلفات الخطيب البغدادي و ابن عساكر، و البلاذري و المسعودي و "الطبقات الكبرى" لابن سعد و تاريخ الامم و الملوك لاس حريز الطبري تفاصيل كاملة للعالم الإسلامي فلو درسنا هذه الكتب بالنظر فيتمثل التاريخ الإسلامي الممتد على خمسة عشر قرنا لعام عيونا كأننا نشاهده في الفيلم

أهمية اللغة العربية

وإلى ذلك إن طب العرب الذي سمي به اليوم الطب اليوناني يوحد مراحله الأساسية كله في اللغة العربية و إن الأبحاث أيضا قائم على كتاب القانون للشيخ ابن سينا الذي لم يزل جزءا للمنهج الدراسي الطبي بأوروبا لسنوات عديدة وكذلك قام العلماء العرب بنقل كتب يونانية في الرياضيات والهندسة والفلسفة والمنطق والجوهر وغيرها إلى اللغة العربية و قاموا مؤلفات أصيلة لهم أيضا في هذه الموضوعات إن ميرله ابن خلدون في فن التاريخ غير منازع حتى الآن، ولم يستطع أحد أن يقوم بتحليل التاريخ كما حله ابن خلدون و إن أساس فلسفة التاريخ ـ تكوين ـ أيضا يرجع إلى ابن خلدون كما لا يمكن أن يحط أحد من أهمية هاجر ابن رشد و ابن حاتمة و أبو حيان التوحيدي في الفلسفة و هناك علوم وفنون لوجدتها المسلمون لاغير، مثل أصول العقائد، و أصول التفسير و أصول الحديث، و أصول الفقه و علم الكلام و علم أسماء الرجال و ما إلى ذلك.

و الآن ننتقل إلى الأهمية الثالثة و هي الأهمية الأدبية للغة العربية فحينما قرصت الأشعار و كتبت النثر و قصت القصص في اللغة العربية كانت كثير من لغات العالم في سبات عميق إن لكبر و الغنى بابل لدى في الشرق هو ما تحتفظه اللغة الفارسية و لك في لى أية لغة يحق لها أن تكون فحورة بشعرا مثل فردوسي و "أنوري و "سعدى و "حافظ" وغيرهم ولكن كلمة الشعر و "الشاعر حامت من العربية و الرديف و القافية أيضا كلمات عربية و فكروا في أي مصطلح لدى من غزل، و قصيدة، و مثنوي، و رباعي و نحو و مدح، و مرثية و طعز و مزاج تجدون أن أصلها يرجع إلى اللغة العربية إن لمظة "الأنب نفسها عربية، و إن كلمات مثل الأسلوب، و الطرز، و الفصاحة و البلاغة، و السلاسة و الصنائع و البدائع كلها نشأت في حضن اللغة العربية

و إن اللغة العربية هي التي زينت فن الشعر بمعظم رموزها محتوياتها و إن
بحور الشعر هي الأخرى استعيرت من اللغة العربية

و الأمانة الرائعة هي ما يتصل بالحانب اللغوي و من مزايا اللغة العربية
لها تحوي على الأيجار و الإطباق أي أنه يمكن أن يعبر عن شيء واحد
بكلمتين أو بمائة كلمة أيضا و هي أقوى لغات العالم و أكثرها تأثيرا و لشدها
روعة و مياما للخطابه إن اللغة الانجليزية قد لصحت اليوم لغة عالمية و لكنها
بميز بكونها لغة للتصريح المكبوح (Linder statement) و من خصائص
اللغة العربية أن الألفاظ تتغير فيها بسبب الإضافة أو الصفة فمثلا إن كلمات
الأس و المحبة و الوله، و الفرام مدارج مختلفة لعاطفة واحدة إذا ذهب
بالساقه إلى المورد لتسقيها فتسعمل كلمة إيراد و إذا رجعت بها بعد سفلتها
فستعمل كلمة إصدار و هي هذه الأيام تستخدم كلمتا الإصدار و الإيراد
لـ امهور و ايكسبورت كما نجد للفاقة أو للسيف أكثر من مائة كلمة في
اللغة العربية إن قواعد اللغة العربية اكمل و شمل بحيث لها قد استوعبت
اللغة كلها لا يوجد أية قاعدة للتذكير و التانيث في اللغة الأردية، و إن اللطمين
لها يميزون بينهما بحد سهم لـ هذه اللفظة تستعمل مذكرا، و تلك للكلمه
تستخدم مؤنثة و لما في العربية فقد توجد أورا عديدة للتانيث و الجمع
المكسر و للجمع و جمع الجمع و للتمثيل و التصغير إن كانت لفظة تدل
على معان عديدة في معربها فيختلف جمع كل معنى من المعاني، مثل نفس
يكون جمعه نفوس، و نفس يجمع على أنفس و من خاصية العربية أيضا أن
كل كلمة فيها تتكون من مادة تشتمل على ثلاثة حروف و إن كانت الكلمة فعلا
فهي تنمرع إلى عشرة أبواب للمزيد فيه، كما تشعب منها مشتقات أخرى، مثلا
إن مادة فعل يصاغ منها باب "تفعيل و افعلال و افلعال و انفعال

أهمية اللغة للعربية

و استفعال وغيره للمزيد فيه كما يصاغ منها اسم الله على وزن مفعال
واسم التعضيل على وزن افعل و فاعول و اسم المبالغة على وزن فعال
واسم الظرف على وزن مفعول و ما إلى ذلك فلو عرف اسان مادة ثلاثة
الحروف و كان على علم بهذه الأوزان فيمكنه أن يعهم بواسطة معرفه هذه
المادة معاني خمسين كلمة مشتقة و هذه خاصة لا يوجد إلا في اللغة
العربية

و مع أن العربية لغة أهل النابيه، ولكن من ميزة هذه اللغة أن لغة البدو
أفصح و أجدر بالهمة و الاعتبار و لما خرجت هذه اللغة من حريرة العرب بعد
ظلول شمس الإسلام فأیما لغة لحتكت بها صبغتھا بلونها و تركت علیھا طابعھا
فاللغة العارسية لتزال تحفظ نحو خمسين في المائة من كلماتها التي يرجع
أصلها إلى اللغة العربية و ان سبعين في المائة من الأسماء المستعملة في
اللغة الأردية مستعارة من اللغة العربية و لما أفعالها و حروفها فهي ذات أصل
هندي و لا يختلف الأمر في اللغة البركة فعدتتضمن ألفا من الكلمات
العربية و ان لغة الهوسا التي هي لغة أفريمنيا الشمالية أو لغة سواحلي فهي
أيضا حديثة للعربية

الآن ننظر إلى اللغة الهندية إن كلمة هند جاءت من العربية و بلدي ني
بعض لم يكر العالم العربي يعرف إلا السندھ فقط و كانوا يسمون هذه البلاد
"السند" و طبقا لعلم اللغة إن صوت س و "ه" يعوض بعضه عن بعض
كما في كلمتي سبتاه و همتة (الأسوع) لو في كلمتي سونا و هن
(الذهب) فاستبدل حرف س في السندھ بآتها و ضمت إليه لعظة ستان
الفارسية، حتى أصبح هندوستان و ليس جرمنيا الأول هندو بل هو هند
يعني اسم هندستان مركبة من كلمتين هند و ستان

ووفقا لقواعد اللغة العربية تضاف لاحقة الياء إلى آخر كلمة لبيان النسبة مثلا يصاغ عربي من عرب و "فارسي من" فارسي وهكذا يصح هندي من هند فلا يمكن للغة الهندية أن تكون بمعنى من تأثير اللغة العربية وإن كلمه هندو هي الأخرى كلمة عربية ف هند فيها صدى من سند والحق به وي للنسبة وفق قواعد الفارسية ثم حذف حرف الياء بكثرة الاستعمال وبمى الواو فقط فصار هندو

وبالاحتصار فصار من لغة من اللغات الكشميرية، البنجابية، الهستو، للهند السندية العجراتية المراتية، التيلغو، المليالية التاميلية، الكرية البنجابية، الأسامية للبهوجمورية، الدوغرية ولغة برج، إلا وهي متأثرة باللغة العربية في قليل أو كثير هنا أصرب لكم مثالا أو مثالين من اللغة الإنجليزية

إن إحدى اللغة الإنجليزية نفسها مستعارة من اللغة العربية فهي لا تنصم فقط تلك الأصوات العربية التي لا يوجد في اللغة الإنجليزية مثل ذ، ظ ص غ، وما إلى ذلك وقد كانت حروف الهجا العربية تكتب في الماضي على طريقة حساب الحمل التي تستخدمها اليوم لمعرفة القيمة العددية للحروف فقط يعنى لنحد، هوز، حظى كلمن، سعمص قرشت ثخذ، صظغ

إن حرف C الإنجليزي قائم مقام حرف ح العربي، وحتى اليوم تكتب كلمة جلال في اللغة التركية على شكل CELAL الآن انظروا

ABCD بالمقارنة مع اب ح د

وقد استعملت عدة حروف في الإنجليزية في مكان هوز، يعنى EFGHIJ
فحرف E يسوب عن حرف هـ، وحروف FGH تؤدى صوت "و"، وحتى اليوم نحن نخرج صوت و بحرفي "GH" كما في كلمة THROUGH

أهمية اللغة العربية

وكلمة "THOUGH"، وحرف "L" يدوب عن حرف "ر" وهكذا تستعمل
حروف "EFGHIJ" مكان هوز

ولما مجموعه كلمي فهي واضحة لا غبار عليها؛

"KLMN" "كل م ن"

وكذلك مجموعه قرشت

"QRST" "ق ر س ت"

و اما لصوات ثخذ وضغ فلا توحد في الانجليزية فيستعمل للتا
حرفا "THREE" ويصر عن حرف خ بحرفي "KH" وحرف
ذ بحرفي "DH" وغيره

وفيما يلي عدة امثلة للكلمات الانجليزية؛

CUP في العربية كوب و BUG - بق و TRACK - طريق و CRIME -
جرائم، و CAMEL - جمل وغير ذلك.

وقد تغير شكل بعض الكلمات للعربية لدرجة انه يحتاج إلى تحقيق
لصلها فعلى سبيل المثال توجد مادة س ط ر في اللغة العربية ويراد بها
كتب وحن يسمى للحظ أيضا سطرًا لأن الكتابة تشكل خطًا ومنها
مسطر - يعني آلة التسطير وفي الماضي كانت توضع العلامات بخيوط
مربوطة على الورق السميك ولكن اليوم لدينا نستخدم المسطر للأوراق
المسطرة يكتب عليها الحفّاطون بدل آلة التسطير ويوجد في العربية وزن
أفعولة الذي يعني ما يقع عليه شيء نحو "أعجوبة" ما يتعجب عليه
و "أضحكة" ما يضحك عليه، وعلى هذا الوزن بالذات جاءت لمظة "اسطورة"
التي تعني الأمر الذي يذكر " وجمعها لسطير وهي تستعمل الآن في معنى

MYTH (خرافة/أسطورة)، ومنه جاء في القرآن الكريم هذا لساير الأولين و هذه الكلمة بالذات أصبحت STORY في الإنجليزية، وإن صوت الهمزة قد يعوض بالهاء فصارت هذه الكلمة HISTORY ، فسائر الكلمات التي تصاغ من STORY أو HISTORY يرجع أصلها إلى اللغة العربية

هذا، ويمكن أن تعد إليكم أمثلة كثيرة بهذا الخصوص ولكن لا حاجة إلى ذلك في هذا المكان وفي هذه الأيام قد اكتسبت اللغة العربية أهمية اقتصادية ومعيشية أيضا فمما تم اكتشافه مؤخرا البترول في دول الخليج ظهرت الحاجة إلى تفعيل الأيدي العاملة في كل مجال من مجالات، وكل ما أقول هنا بأني اشتغل مدرسا في جامعة نلبي منذ الثلاثين سنة الماضية ولكن ما رأيت أحدا من طلبتنا المتخرجين لم يجد وظيفة مناسبة بل إن بعضا منهم يحصلون على الوظيفة قبل أن تعلن نتائج اختبارهم (النهائي)

و عشنا أمر المسلم فإنه في كل ساعة من الساعات منحل وقت صلاة في صقع من لصعاع العالم فيؤنن لها وتقام الصلاة يعني لا يزال نعلو هتافات اللغة العربية وندوي في الفضا في كل حين ول

وحينما نولد ولد مسلم فيؤنن في نفسه يعني إنه يسمع لول ما يسمع كلمات عربية و حينما تصيب مسلما حالة الاحتصار و هو يوشك أن يودع هذه الدنيا، نمرأ على مسمع منه كلمة الشهادة لكن يمكن له أن يعيد بنفسه هذه الكلمات أو أن يرتحل عن هذه الدنيا و هو يسمع هذه الكلمات و هكذا إن الكلمات الأخيرة التي نمرع أنبيه تكون كلمات عربية

و هل يمكن أن يكون أهمية اللغة العربية أكثر و لشرف من هذا

تعريب: صمصم علي